

DAMAGE BOOK

pages missing within
the book only.

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190477

UNIVERSAL
LIBRARY

الإخوان الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعة

أحد الأباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النعمري وكتب مشاهير الأدباء

كالأصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والغزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الأباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦

مقدمة

جامع الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الأكوان . وألّف اجزاء البرية بمقدارٍ وعددٍ
إحسان . ثم نشر عليها من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحجور
نيل والامتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستادُ ألباب الأدباء .
رؤى ارواح الالباء . وروض تسجع على افئدة حاتمى البلاغة . وحلى اذهان
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من
تريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة غصرو
ونجاره . ضمنه خيثار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الاشرار المتعاسة . وتنه عقول الابرار المتعاسة . وتصدف خواطر الاحداث
عن الاهواء . وتصرف بهمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثرنا من الديوان على تختين . بالرواية مختلفتين . فنظمتاهما في سلك واحد
وانشأنا الى رواية ابي عمر يوسف الثوري جانباً كبيراً مما حلت عنه نسختنا الديوان .

تيسر لنا جمعه من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف
دواعي القصائد . ضمناً منّا على هذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد
الزهدية . عزّزناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في فنون
الادبية . ممّا تهياً لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتّبناه على ست
ابواب هي المديح والعتاب . والافصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميته بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدناء للعرض من سبيل قريب
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فربما يكون فاتنه
شيء لم تنتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل ساحه
والله الموفق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنعمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العُزَيّ بالولاء .
 لعيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . وُلِدَ سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م)
 بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان
 اصل اجداده من عترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما
 غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفله قرابة له من عترة فسباه
 خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه
 وبجضرته عباد بن رفاعه العززي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم
 فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما
 سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصًا له فأوهبه له
 فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجًا من اهل ورجة ولذلك يقول ابو
 العتاهية في شعره لمن عتبه بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
 وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمُ
 وَنَشَأَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِالْكَوْفَةِ وَكَانَ يَعْمَلُ لِلْجَرَارِ الْخَضِرُ هُوَ وَاهِلُهُ
 وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَتَحَنَّنُ وَيَحْمِلُ زَامِلَةَ الْخَنَازِينِ قَقِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ قَتَالُ :
 أُرِيدُ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَهُمْ . وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ نَظِيمًا أَيْضًا لِلْوَنُ اسْوَدُ

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحفاة . وكان له عيد .
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أثون لهم فأنه
اجتمع منه شيء القوه الى اجير لهم يقال له ابو عبّاد الزبيدي من اهل طارق
الجرّار بالكوكة فيبيعه على يديه ويردّ فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرّار القوافي واخي جرّار
التجارة . حدث بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرّار يأتيه
الأحداث والمتأذّبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسّر من الحزف
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لأنه كان يحب الشهرة والجون والتعنه .
وقيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متخذ
متعته . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنته وساء
في الناس . ويقال للرجل المتخذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناج
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان مهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق وبها الركب سار في الآفاق
فتكنى معتوتاً بعتام يالها كنية اتت باتفاق
خلق الله حيلة لك لا م تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدّم ويقال : اطبع الناس بشاراً والسيد الحميري
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافئدة قليل التكاف الآ
مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية
المملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والنوى . وأكثر شعره في
الرهد والأمثال

ولمَّا رَأَى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قَدِمَ مع ابراهيم الموصلي الى بغداد
ثم اقترقا وتزل هو الخيرة . ثم اشتهر ذكره . وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه ونال جوازه . وله اخبار مع الهادي
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :
كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره
ديباجة وينجز القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقترادا . وذكر
الزبيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما
فيما اقول . قلت : وما تقول . قال : ازمع ان ابا العتاهية اشعر اهل
العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر
نس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا
لت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :
اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة
لتأخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

ألا ايها الملك المرجى عليه نواهض الدنيا تحوم

قاني زلة لم اجر منها الى لوم ولا مثلي ملوم

وخلصني تخلص يوم بعث اذا للنار برزت الحميم

نرق له وأمر باطلاقه

حَدَّث أَبُو جَبَلَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ بَعْدَ مَا تَخَلَّصَ مِنْ حَبْسِ
الْمَهْدِيِّ وَهُوَ يَلْزِمُ طَبِيبًا عَلَى بَابِنَا لِيَكْحَلَ عَيْنُهُ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ طَالَ وَجَعُ عَيْنِكَ
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا وَيْحَ نَفْسِي وَيَحْجَاهَا ثُمَّ وَيْحَهَا أَمَا مِنْ خِلَاصٍ مِنْ شَبَابِكَ الْجَبَائِلِ
أَيَا وَيْحَ عَيْنِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْبُكَاءُ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي الْمَكَاحِلِ
وَلَا بَوَيْعٌ لِلْهَادِي اسْتَخْنَى أَبُو الْعَتَاهِيَةَ خَوْفًا مِنْهُ وَكَانَ الْهَادِي يَقُمُ عَلَيْهِ
لِلْمَازِمَةِ إِخَاهُ هَارُونَ ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ رَقْعَةً فِيهَا :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيقَةِ يَشْفَعُ فَيُدْفِعُ عَنَّا شَرًّا مَا يَتَوَقَّعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ وَهَلْ لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْهَادِي الْأَمَانَ وَأَمَرَ لَهُ بِالْجَلِّ وَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ مَكْرَمًا حَتَّى تَوَفَّى .
وَتَوَلَّى الْأَمْرَ هَارُونَ الرَّشِيدُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَامْتَدَحَهُ بِقِصَائِدٍ غَرَاءَ . وَكَانَ لَا يَفَارِقُ
الرَّشِيدَ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ . وَكَانَ الْخَلِيقَةُ يَجْرِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ سِوَى الْجَوَائِزِ وَالْمَعَاوِنِ

فَلَمَّا قَدَّمَ الرَّشِيدُ مِنَ الرَّقَّةِ لَبَسَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ الصُّوفَ وَتَرَهَّدَ وَتَرَكَ حُضُورَ
الْمُنَادِمَةِ وَالْقَوْلِ فِي الْغَزَلِ فَجَبَسَهُ الرَّشِيدُ لَذَلِكَ وَضَيْقَ عَلَيْهِ . وَمِنْ غَرِيبِ مَا
حَدَّثَ لَهُ فِي ذَلِكَ مَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ : لَمَّا تَرَكْتُ قَوْلَ الشَّعْرِ فَأَدْخَلْتُ
السَّجْنَ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ فَدَهَشْتُ كَمَا يَدْهَشُ مِثْلِي لِتِلْكَ الْحَالِ وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ
جَالِسٍ فِي جَانِبِ الْجُلُوسِ مُقَيَّدٌ فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَنْشَدَ :

تَعَوَّدْتُ مَرَّ الصَّبْرِ حَتَّى أَلْفَقْتُهُ وَأَسْلَمَنِي حَسَنَ الْعِزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا لِحَسَنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
فَقُلْتُ لَهُ : أَعِدْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ

ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت عليّ الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحرّ ولا توجّعت توجّع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لأفضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أمنت وانا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دوني وأني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبخل عليك اذا أتم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا خايس داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم تلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحرّس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ادعت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردّوه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّرت منه طال عتي على الدهر
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بذهب
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يمقت ابا الغناحية ويحسده وينتأبه لانصرافه عن طبقته من الشعراء الجنان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فقال عنهم ورفض مزاياهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهده في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى ودخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من السنن وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواظاة والحكم لا شيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين السنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقة الأولى تعبته حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وان شعره وهواظه هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طاعه وعني به كذبهم واقتراؤهم فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

نال الصولي : كان مذهب ابي الغناحية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الاليمان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر القصر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبترميم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولما نسك جاس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

تال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليستقط عنها
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذقة
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان النية امهلتك عساهي والموت لايسهو وقلبك ساهي
ياويح ذي السن الضعيف امله عن غيبه قبل المات تناهي
وكلت بالديناء تبصيحها وتنسبها وانت عن القيامة لاهي
والعيش حاو والمنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر انفسك دونها سبلا ولا تتحامن لها فانك لاهي
لا يعجبك ان يقال مفاوه حسن البلاغة او عريض الجاه
اصح جهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام الله
اني رايتك مظهرا لزهادة تحتاج منك لها الى اشباه
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعد له
ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاحتجابه فقال له ابو نواس :
أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوشب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك
وكان ابو العتاهية مع زهدو شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبه . حدث ثامة قال : دخلت يوماً الى ابي
العتاهية فاذا هو يا كل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً
وحده . قال : ولكني رأيته يتأذم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :
رأيت قدامه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير .
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء . وما رأيت أحداً قبلك تأدّم
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار
يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال . يتجمل عليه ثياب فكان ير بأبي العتاهية
طريقاً النهار فكان يقول أبو العتاهية : اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف
سيئ الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أعنه اصنع له بارك فيه . فتيق على
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا
دقيق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترعم انه فقير . قل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .
قال محمد بن عيسى الحزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه
محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذلك . قال : لاني ما أقتر من الكد وهو يجري
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر . فوعده
بذلك . فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكّا لي ذلك .

فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى
نفسه شهوتها هالك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ووالي . فبات الخادم بعد ذلك فكفته في إزار
وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى
البي والمي اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقد
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدِه وانقطع
عن احتياجه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما
تشتهي . فقال : اشتهي ان يحرق فيضع فيه على أذني ثم يغنيني :

سِمْرُضُ عَنْ ذِكْرِي وَنَسَى مَوَدَّتِي وَيُحَدِّثُ بَعْدِي لِلْحَمِيلِ خَلِيلُ
اِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ فَانْ غَنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
وَلَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ أَخَذَ يَرُدُّ قَوْلَهُ :

الهي لا تعذّبي فاني مَقْرُؤٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي لَعَفُوكَ اِنْ عَفَوْتَ وَحَسَنَ ظَنِّي
وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا وَانْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
اِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا عَضَضْتُ اَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سَنِّي
وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بُنْتَى فاندبي اباك
هذه الايات فقامت فندبتهُ بقولها :

لَعِبَ الْبَلِي بِمَعَالِي دَرْسُومِي وَوُجِبَتْ حَيًّا تَحْتَ رَدَمِ هُمُومِي
لَزِمَ الْبَلِي جَسْمِي فَأَوْهَنْ قُوَّتِي اِنَّ الْبَلِي لِمَوْكَلٌّ بِلِزْمِي
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين
(٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) . وقيل ايضاً
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) . هو وبرايم الموصلي وابو عمرو
الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حياً قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :

أُذِنَ حَيٌّ تَسْمَعِي اَسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
 أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجِعِي فاحذري مثل مصري
 عشتُ تسعين حجةً أسلمتني لمضجعي
 كم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
 ليس زادٌ سوى التقى فخذني منه أو دعي
 ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا لي ضمك الثرى وطوى الموت أجملك
 ليثي يوم مُتَّ صر ت إلى حفرة معك
 رحم الله مصرعك برَّد الله مضجحك
 وكان ابنه هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالم الصموتُ كلام راعٍ الكلام قوتُ
 ما كل نطق له جوابُ جواب ما يكره السكوتُ
 يا عجباً لأمري ظالمُ مستيقن أنه يموتُ



الجزء الأول في الزهد

الْخَرَقُ سُومٌ وَالْتَقَى جَنَهُ ۝ وَالرِّقْقُ يَمْنُ وَالْقَنُوعُ الْغَنَى ٥
 نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ ۝ آخِ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التَّقَى ٦
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ۝ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ إِلَّا ذِي ٧
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ۝ وَكُلُّ نَارٍ فَلَهُ مَا نَوَى ٨
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا ۝ فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى ٩

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحْسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى ۝ مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى ١
 مَنْ أَحْسَّ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا ۝ لَمَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى ٢
 مَنْ أَحَسَّهُ إِذْ مَا يَعَالِجُ غَضَّةً ۝ مُشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى ٣
 مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ۝ يَمُشِي بِهِ تَفَرُّدًا إِلَى بَيْتِ الْبَلَى ٤
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ ۝ أَفَنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى ٥
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَمَالَ رِدَاءُهُ ۝ وَأَبْتَرَّ عَنْ كَيْفِيكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا ٦
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ ۝ لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَحَقَّنَ بَيْنَ مَضَى ٧
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقَّى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا ۝ وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا ٨
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً ۝ فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى ٩
 إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ ۝ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى ١٠
 لَا تَشْعَلْنِكَ لَوْ وَلِيْتَ عَنِ الَّذِي ۝ أَضْحَجَتْ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى ١١
 خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرَبِّهِ ۝ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى ١٢

١٤. عِلْمُ النُّجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ النُّجَّةِ فِي عَمَى
 ١٥. وَلَقَدْ عَجَبْتَ لِهَاسِكِ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجَبْتَ لِمَنْ نَجَا
 ١٦. وَعَجَبْتَ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامُ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُسْتَهَى
 ١٧. سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا سَلُّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ الْخَطَا
 ١٨. وَلَكِنَّ تَجَرَّتْ فَأَتَمَّا هِيَ رَحْمَةٌ مِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْحَرَى
 ١٩. يَأْسَاكِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةً الرَّحَى
 ٢٠. وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْنَنٍ شَاهِقٍ صَغَبِ الدُّرَى
 ٢١. آيِنَ الْأَلَى شَادُوا الْحُصُونَ وَجَدُّوا فِيهَا الْخُلُودَ تَعَزُّزًا آيِنَ الْأَلَى
 ٢٢. آيِنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمِيَّةَ يَوْمِ أَهْيَاجِ الْحَرْبِ مُخْتَلِفِ الْقَتَا
 ٢٣. وَدَوُّوا الْمَنَابِرَ وَالْعَسَاكِرَ وَلَدَسَاكُمْ كِرٍ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 ٢٤. وَدَوُّوا الْمَرَائِبَ وَالْكَتَائِبَ وَالنَّجَائِبَ مِ الْمَرَاتِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى
 ٢٥. أَنفَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى
 ٢٦. وَهُوَ أَخْفَى الظَّاهِرِ الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 ٢٧. وَهُوَ الْقَدِيرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي فِي أَمْلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 ٢٨. وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قُضِيَ
 ٢٩. وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 ٣٠. حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 ٣١. وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ فِيهِمَا عِبْرٌ تُمْرُ وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ الْنَهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تَرْبٍ م الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ اللَّهِ
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَعِيَ التُّرَابُ وَجُوهُكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَلَا تَوْصَلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ الْقَوَى
 كَمْ مِنْ آخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ قَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى
 أَخِي لَمْ تَفَكَّرْ مَيِّتَةً إِذْ أَنْتَ مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى
 أَخِي لَمْ تُغْنِ التَّائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
 أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرِ وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمُتَكَيَّ
 قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقٌ دَائِرَةُ الرَّدَى
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّسَوُّجُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْأَلِهَةِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
 يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ غَيْبِي حَسْرَةً وَتَقْطَعُ مَا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقْطَعَتْ كَيْدِي فَأَفْلَقْتَ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَيْ سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَارِبُ مَنْ دَعَا
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةً وَالْإِلَهَى فَارَاكَ مُنْقِضَ الْخَطَا

وقال من المصور بصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بَطْنَهُ وَدَوَائِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِهِ إِلَى
مَا الطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالْإِدَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْزَى مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى
وَمَنْ قَوْلُهُ أَيْضًا (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَأْتَا نَزْفُ الشُّكْرِ قَفِي يَدُو كَشْفُ الْمَضَرَّةِ وَالْبَلَاوِ
حَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا
وَيُسَخِّنُ أَيْضًا قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسُ نَعْدُ فِكَلِمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا أَنْقَصَتْ بِهَا جُزْءًا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَرَاءَ
وَلَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارِ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَاعِيهَا وَشَيْكَ فَنَاءُهَا
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا التَّقَى وَالنَّهْيَ فَقَدْ تَشَكَّرْتَ الدُّنْيَا وَحَانَ أَنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَحْرُبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ نَحَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا قَالِبًا يَا وَرَاءَهَا

(١) قال ابو عمر النعماني لا ادري أهذه الأبيات هي له أو لغيره والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب. قال المصنف: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل
الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية: ارى

وَمِنْ كَلَفَتُهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَعَمَافِهَا ۖ فَمَا يَنْقِضِي حَتَّى أَلَمَاتٍ عَنَّا وَهِيَ
 وقال يبيكت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامِ مِنْ عُلَمَائِهِ ۖ فَمَا أَكْثَرُوا بِمَا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
 فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَقْبِحُ لِحَابٍ مَنْ يُخَافُهُ مُسْتَحْسِنُ لِحَطَائِهِ
 فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ ۖ وَأَيُّهُمْ الْمُؤْتَقُ فِيهَا بِرَأْيِهِ
 وقال في الحكم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ وَنَ أَهْلِهَا ۖ النُّورُ يَجْلُو لَوْنِ ظُلُمَاتِهِ ١
 وَالْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ ۖ وَتُشِيرُ الْأَيْكَامُ مِنْ مَائِهِ ٢
 مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ ۖ تَحْمَلُ لَهُمْ بِأَعْيَانِهِ ٣
 وَالذَّهْرُ رَوَاعٍ بِأَبْنَائِهِ ۖ يُغْرُهُمْ وَنَهُ بِحُلُوتِهِ ٤
 يُلْحِقُ آبَاءَهُ بِأَبْنَائِهِمْ ۖ وَيُلْحِقُ الْإِبْنَ بِآبَائِهِ ٥
 وَالْفَعْلُ مُنْسَوْبٌ إِلَى أَهْلِهِ ۖ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ ٦
 وروى عن أبي العاتية سلم الخواصير هذه الايات (من الخفيف)

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ ۖ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ ١
 عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ ۖ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَّاهُ ٢
 حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَقُوتَ أُمَامَ الْمَوْتِ ۖ قَالَمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ ٣
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ ۖ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ ٤
 مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا ۖ مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ ٥

٦ مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَفْكَاهُ
 ٧ إِنَّمَا تَنْظُرُ أَلْعْيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجُّوه أَوْ تَخْشَاهُ
 قال سلم: انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي: كيف رايتها فقلت: له لقد
 جودتها لو لم تكن العاظها سوفية. فقال: والله ما يرغني فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى (من السريع)

١ حَتَّى مَتَى ذُو الْيَتِيمِ فِي تَيْبِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
 ٢ يَتِيمُهُ أَهْلُ الْيَتِيمِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُؤْتِرُونَ وَإِنْ تَاهُوا
 ٣ مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ الْعِزَّ الْمَرْءُ تَقْوَاهُ
 ٤ لَمْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ
 وقال يونس الخطاطي وينذره (من الوافر)

١ فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
 ٢ أَمَا تَحْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
 ٣ أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
 ٤ وَتَحْتَلُو بِالْعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْشَى مِنْ إِقَاةِ
 ٥ وَتَنْكُرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُرُودُ بِكُتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
 ٦ فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ إِشْوَمُ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْصِفُهُ حِمَاهُ
 ٧ فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
 ٨ يَعْصُ أَلِيْدٌ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
 ٩ فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْتَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

١ اللَّهُ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُؤْمِلُ مِنْ وَفَائِكَ
 ٢ إِلَيَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَائِقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ
 ٣ فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدْتُ ذَلِكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ
 ٤ فَرَأَيْتُ أَنَّ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنَّ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ
 ٥ حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِخْلَاقِكَ

1st year session:

1965-66.



قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) ١

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
إِذَا انْقَضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا كَبَّرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُكَالِي أَاخْطَأَ فِي الْحُكْمَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ تَخْيِصٍ لَوَجْهًا وَأَنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْقْتًا وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلَعٍ لِحَدًّا وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنِيَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ مَمْلَكٍ سَيَصِيدُ يَوْمًا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ بِهَا إِلَّا اضْطَرَّابًا وَأَنْقِلَابَا
كَانَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكَلَّمَا فَتَحْتَ بَابَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَ كُلِّ يَوْمٍ
 وَحَقَّ لَوْقِنَ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
 يُدِيرُ مَا تَرَى مَلِكٌ غَزِيرٌ
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيبَا
 وَلَمْ تَرَ سَائِلَا لِلَّهِ أَكْدَى
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
 وَلَسْتَ بِغَايِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
 كَبِيرَا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى
 وَكُنَّا كَالْعُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ
 إِلَى كَمِّ طُولِ صَبَوْتِنَا بِدَارِ
 أَلَا مَا الْكُھُولِ وَلِلتَّصَابِي
 قَوَّعَتْ إِلَى حُضَابِ الشَّيْبِ مَتَى
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدِّ
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا
 مِنْ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
 تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ أَقْتَرَابَا
 يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
 بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَعَاَبَا
 بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
 وَلَمْ تَرَ رَاجِيَا لِلَّهِ خَابَا
 عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضَاً وَأَحْتِلَابَا
 تُعَدُّ هُنَّ صَبْرًا وَأَحْتِسَابَا
 تَخَفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
 سَكَانًا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
 مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رِطَابَا
 رَأَيْتَ لَهَا أَغْتَصَابَا وَأَسْتِلَابَا
 إِذَا مَا أَغْتَرَّ مُكْتَهِلُ تَصَابِي
 وَإِنَّ نُصُوهُ فَصَحَّ الْخِضَابَا
 فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا
 لَمَنْ خَلَقَتْ شَيْئُهُ وَشَابَا

وقال أيضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُ مَا مَضَى
 لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ
 فَيَأْتِيَنَّكَ أَنْ اللَّهَ يَغْيِرُ مَا مَضَى
 إِذَا مَا مَضَى الْقُرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً
 نَسِيكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ
 فَاحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْهَدْتَ فَإِنَّمَا
 وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيْبُ
 ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
 وَيَأْذَنُ فِي تَوَابِتِنَا فَتُشَوِّبُ
 وَخَلِفْتَ فِي قُرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
 إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
 وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ الشَّرَابِ نَسِيبُ
 بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلة الاصحاب وتلقبهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا
 يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثَبَتْ
 لَا يَخْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لِنَحْتِهِ
 وَالِدَهُرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
 فَكَيْفَ مَا أَنْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ أَنْقَلَبُوا
 عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
 حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا

وقال يحدد الانسان بالموت (من الوافر)

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تُشَوِّبُ
 كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيْ حَتَّى
 أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمُ
 لَعَمْرُكَ مَا هَتَبُ الرِّيحُ إِلَّا
 إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ قَتَى وَكَهْلًا
 وَقَدْ صَبَعْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ
 يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ
 تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةِ تَنُوبُ
 نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبُ بِكَ إِلَّا مَلُ الْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى دَكُوبُ
وَتُضْجِعُ صَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذَكُرُ مَا اجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
أَرَأَيْكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَتُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَتُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عِيُوبُ
رَأَيْتَ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَاللَّهِ مُحْسُودٌ ضُرُوبُ
وَأَنْتَ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهَوْبًا وَلَكِنَّ أَلَالَهَ هُوَ الْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخِيُوبَا

وقال أيضًا يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبُ لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ آدَبُ
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطْمَعُهُ فِي ذِكْرِ الشَّيْءِ دُونَهُ الْطَلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ التَّنَعُّسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْمَهْوَى فَتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ آدَى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْفَافٍ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلْ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِيدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكَرْبُ
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمِثْلِهِ تُثْقَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقْتَرِبُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا وَالْعَجْبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِئًا قَضَرَكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْحُطْبُ
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مِنْذُ كَانَ عَدَا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعَهُ الْحَرْبُ
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَابُ
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ إِيَّاكَ وَالظُّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 بَيْنَا تَرَى الْقُرُومَ فِي مَحَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُضْطَرًّا لِلْحَقِّوَ إِذْ تَجِبُ
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 فَيُضْفُ خَلْقَ اللَّئَامِ هَذَا خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَعْبُ
 فَرٍّ مِنَ الْلُومِ وَاللَّئَامِ وَلَا تَذُنْ إِلَيْهِمْ فَلَنْهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصلاحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَلَنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُوُ وَلَنَلَبُ
 أَعِدُّ أَيَّامِي وَأَخِصِّي حِسَابَهَا وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ
 غَدًا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ إِذْنِي إِلَى الْفَنَاءِ وَبَعْدَ غَدٍ إِذْنِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لُصِيبُ
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُؤْدِبُ لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمُ التَّأْدِيبُ
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
 وَآرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطُولُهُ لَكَ مَهْرٌ وَمَعْدِبٌ وَمُذِيبُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ الزَّمَانَ مُجْرَبًا لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِبُ
 وَلَقَدْ يَكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالْأَسْنِ عَرِيَّةٌ وَآرَاكَ لَسْتَ تَحِيبُ
 لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَجْمَعُ وَنَحِيبُ
 انْخَسَتْ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَّاهِ وَالْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا آرَاكَ تُصِيبُ
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبِ أَيْلَى وَآفَى دَارَكَ التَّقْلِيبُ
 أَمَعَ أَلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَيْهَاتُ لَيْسَ مَعَ أَلْمَمَاتِ يَطِيبُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى أَيْلَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ابْنٍ أَنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
 كَيْفَ اغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي كَيْفَ اغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرَمِ حَقًّا وَأَنْتَ مُجْرَبُ وَارِيبُ
 وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ النُّفُوسَ وَكُلُّهَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْتَّرَابِ نَصِيبُ
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُبِيبُ إِنْ وَثَبَ أَيْلَى بَلْ يَا أَخِي مَتَى آرَاكَ تُبِيبُ
 اللَّهُ دَرُوكَ عَاثِيًا مُتَسَرِّعًا أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِعَفَاتِي وَلِعِرَّتِي وَأَلَمْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ إِطْوِلَ وَقْتِ مَنِيَّتِي وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يُخَوِّنِي وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ لَأَصِيبُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلَيْسِنَهَا أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَكَافَى عِنْدَ الْوَرَى مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَيِيبُ

وله في معناه (من الجرداته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَانَ قَرِيبُ
تَضْبُو النُّفُوسُ إِلَى الْقَبَاءِ وَطُولِهِ إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيِيبُ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ أَلَمِ كَانَ وَصَرَفِهِ حَتَّى انْتَحَسَرْتُ وَلَئِنِّي لَعَجِيبُ
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْنُهُ مُتَشَعِّبُ كَمْ فَيْكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا قُبْحُيبُ
أَمِنْ أَلَيْلَى تَرْجُو الْجَبَاةَ وَاللَّيْلَى مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلَزِمَ مَكَانَ تَقَلُّبُ وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَيَحْسَبُ عُمْرَكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا وَالشَّمْسُ طَلَامُ مَرَّةٍ وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَانِهِ حَتَّى مَتَى تَضَيُّ وَأَنْتَ طَيِّبُ
قَدْ يَغْفُلُ الْقَطْنُ الْمُحْرَبُ حَطُّهُ حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَّيِّبُ

(١) وهذه الايات ليست في بعض النسخ

وَلَدَا أَتَقَى اللَّهَ أَتَقَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا يَصْفُو عَيْشَهُ وَيَطِيبُ

وَلَهُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ (من الرول)

قَدْ سَمِعْنَا أَلَوْعَظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَانِي سَعِيهَا
جَعَتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
وَعَبِيدٍ حَيُّوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَفْعَ الْيَوْمِ وَدَعَّ هَمَّ غَدٍ
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَايِي مَرَّةً
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حِدِهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا تَعْمُرُ اللَّهُ مَا ذَا بَلَعِبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة: واحداً

وقال يتعجب مِمَّنْ لاجتمُّ بآخرته تائباً (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا آراكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنَكَ بِشَيْنِهِ مُحْضُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهُوَى سُجَّانَهُ إِنَّ الْهُوَى لَعَلُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفِيكَ عَنْ إِضْلَاحِ نَفْسِكَ قَتَرَةٌ وَنُكُوبُ
 سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ
 وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمِ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
 وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
 مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزَيْنَهُ الْعَقْلُ تَأَمُّمُ الْأَدَبُ
 إِنِّي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غَرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ
 مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا أَلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
 وَالدَّهْرُ لَا تَقْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وقال بدم الحريص على الدنيا وملادها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتَ فِي طَلِيٍّ وَإِنْ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
 لَوْ شِئْتُ فَفَكَرْتُ فِي مَا خَافْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلِيٍّ
 سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يَحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ آيْنَ آيٍ وَأَيْنَ أَبُو آيٍ وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمُ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هَدَيْتِ لِسَنْتِ وَجْهَ الْمُطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينَ إِلَى الرُّضِيعِ م إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا وَارَى الْمُنِيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَبِيبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضْنَا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْرِجَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخُرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ تَبَنَيْتُ وَتَخَنَنْتُ إِلَى تُرَابٍ نَصِيرُكُمْ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا أَتَيْتَ وَمَا تُخَفِّفُ وَمَا تُحَايِي (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة: بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة: إلى ذهاب

(٣) وفي رواية: آتَيْتَ فَلَا تُخَفِّفُ وَلَا تُحَايِي. وفي غيرها: آتَيْتَ بِمَا تُخَفِّفُ وَلَا تُحَايِي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي أَسُومُكَ مَنزِلًا إِلَّا نَبَايَ (١)
 أَلَا وَارَاكَ تَبَدُّلُ يَا زَمَانِي لِي الدُّنْيَا وَتَسْرِعُ بِاسْتِلَايِ
 وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُو ضُرُوفِ وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُو انْقِلَابِ
 وَمَا لِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا فَاحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْخِلَابِ
 وَمَا لِي لَا أَلْحُ عَلَيْكَ إِلَّا بَعَثْتَ أَهْمَ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
 أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
 أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا وَلَيْسَ يُعَوِّدُ أَوْ لَمَعَ السَّرَابِ
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا كَأَنِّي بَدَأْتُ مِنْ أَلْعَابِ
 وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ
 سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
 بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتَمُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضَحُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
 فَلَمَّا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضا قال : اثبت ابا العتاهية فقلت
 له : اتي اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو
 ان لا آثم فيه وسعت شعرك في هذا المعنى فاحييت ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسومي منزلا الا بياني . (وفي غيرها :) بنائي

تتشدني من جِدِّ ما قلتَ . فقال : اعلم أنَّ ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لانَّ
الشعرَ ينبغي ان يكونَ مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله
ان تكون الفاظه ممَّا لا تحقُّ على جمهور النَّاسِ مثل شعري ولا سيما الاستعار التي في
الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طَلَّابِ الغريب
وهو مذهبُ أَشْفَفِ النَّاسِ به الرُّهَادُ واصحابُ الحديث والفقهاء والعامةُ واعجب
الاشياء اليهم ما فهموه . فقلتُ : صدقت . ثمَّ انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للغراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار
بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوا

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله (من الطويل)

زُرَاعُ اِذْ ذُكِرَ الْمَوْتُ سَاعَةً ذَكَرَهُ وَتَغَيَّرَ بِالدُّنْيَا فَنَالَهُوً وَنَلَعُ
وَحَنُّ بَنُو الدُّنْيَا خَلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحِبُّ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها (من مجزئ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِا إِذَا دَعَاهَنَّ الْكَئِيبُ
حُفْرٌ مُسَقَّقَةٌ عَلَيْهِنَّ مِا الْجَنَادِلُ وَالْكَئِيبُ
فِيهِنَّ وَلِدَانٌ وَأَطْقَالٌ مِا وَشَبَابٌ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِا مُجَدِّلاً وَهُوَ الْحَيِّبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَأَتَمَّا عَهْدِي بِرُؤْيَيْتِهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح الفروع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا نِلْتُ إِلَّا آهَمَّ وَالْأَعْمَ وَالنَّصَبَ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاضْعَافِهَا تَعَبٌ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْيِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَافَتِي كَمَا يَحْكُمُ الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرْبِ
فَأَتَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ أَسْرُ بِهِ إِلَّا إِلَى دُونِهِ شَعْبٌ
وَأَتَى لِمَنْ خَبَّ اللَّهُ سَعِيَهُ لَنْ كُنْتُ أَرْغَى لَفْجَةً مَرَّةً الْحَلَبُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَنَجْعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
أَقْلَبُ طُرُقِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُبُوعًا وَعِفَّةً فَعَنَدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
فَلَمْ أَرِ حَظًّا كَالْقُبُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِمَةِ وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً عَدُوَّ الْعَقْلِ الْمَرْءُ أَعْدَى مِنَ الْعُضْبِ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْخِيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبٌ
وَالنَّاسُ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ مِ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَيْبٌ
وَالدَّهْرُ شِدٌّ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنَ مُشْتٍ وَتَبَلٍّ مُصِيبٌ
وَكَمُ مِنَ النَّاسِ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبٌ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيَسْلُمُ فِيهَا الْحَبِيبُ الْحَبِيبُ
 أَرَى الْمَرْءَ يُعْجِبُهُ نَفْسُهُ فَأَعْجِبْ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
 أَلَا يَعْجِبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ
 إِذَا عَبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ وَذُو اللَّبِّ يُحْجِبُ مَا يَسْتَعِيبُ
 وَدَعْ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِيهِ وَجْزُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوْطِنًا أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ وَلَيْلٌ يَجْنُ وَشَسْ تَغِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ فَتَضْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ
 وقال يذم من لم يُبالِ في آخرته مرحاً (من المتقارب)

أَنَلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَأَلَمْتُ لَا يَلْعَبُ
 عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ هَا حَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ
 أَيْلَهُوْا وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ
 نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِمًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّانَا يَغْلِبُ
 نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتٍ أَلِيلَى إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ مَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ
 احْطِ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي وَكُلُّ لَهْ آثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدْفِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ
وَمَا زِلْتَ تُجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْصَبُ
سُتْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ أَحْرَمًا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي أَشْيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَآمِي طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحِيَّ الشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَايِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ اللَّيَالِي إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
آمَنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ إِنَّْمَا الدُّنْيَا تَحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَنَفِي تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
نَادُهُذَا الْمَوْتُ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ دُونَ زَيْدُهُ الْتِهَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَكِتَابٌ قَدْ يُسَوِّقُ أَكْتِبَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
أَيُّهَا الْمُرءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ اللَّهُو بِهَا وَالشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ الْقَبَابِ قَبَابَا

وَدَّأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَابَى لِلْعِي إِلاَّ ارْتِكَابًا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَ الرِّقَابَا
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابًا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا وَثَلَمًا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا آذَى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحْيٍ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ اسْتِلاَبَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي انْجَلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّسَابَا
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَانِي أَيْقَوَى يَوْمَ عَرْضِي بِأَنْ يَرُدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِسَمِينِي أُعْطِي أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا
سَاحِجِ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَضْجُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا
أَفْسَ مَعْرُوفِكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خَفَتْ قَفْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ أَلْعَطَايَا الرِّغَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصاها (٢) وفي نسخة : تبابا

وله في اثمار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمُ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمُ السَّيْبِ
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ عَيْبِ
لِيَجْلُ أَمْرُوهُ دُونَ الْفَقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ فَاصِحُ الْخَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى عَيْبِ
وله في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ ضُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَشِلُّ زَادِ الرَّاصِبِ
لَا يُغْنِيَنَّكَ مَا تَرَى وَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا أَلْسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تَقَطَّعَ (٢) وفي نسخة: نَعْلَمُهُ (٣) وفي رواية: قَرْنِ

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لِأَشْكٍ فِيهِ وَعَدَا أَنْتَ صَارَتْ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطَّيْنِ م وَتَمِثِّي وَأَنْتَ ذُوِ الْعَجَابِ
كَسَّالُ اللَّهِ ذُلْفَةٌ وَأَعْتَصَابَا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلَّاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللَّهَ وَأَتْرِكِ الزَّهْوَ وَادْكُزْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِى فُرُوعُ الْأَنْسِ بِي وَتَجْتَنِي نَمَرُ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّمِينَ بِالْأَمَلِ أَنْ تَكْذُوبِ
يَا نَفْسُ تُؤْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانُ عَقَارُ الدُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ
وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م الْحَمْدُ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعْظُهُ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِهْهُ الْأَيَّامُ وَالْحَقْبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهَيْمَتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ الْإِلَهِ يَجِبُ مَنْ يَجِبُ وَخَلَقَ كُلَّهُ عَجَبُ
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ م أَحَدُ وَيَنْتَبُ اللَّهُ وَاللَّعِبُ
 وَفِي جَمِيلِ الْقَنُوعِ يَخْفِضُ م وَالْعَيْشِ بِالْحَرَصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ
 وَالْعَيْشُ فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ م تَقْوَى اللَّهِ لَا رِضَا وَلَا ذَهَبُ
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْمَرْءُ مِنْ الْقَضَاءِ م مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ م بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ م بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَحْيِي وَتَهْرَبًا لِيَذْهَبَا
 تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمُنِيَّةِ م بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ م رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِأَهْوِهِ وَآتَى الْمَشِيبُ مُوَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يَمِينِي وَيُضْمِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَمَبِّحَا
 يَنْبِي الْحُرَابَ وَإِنَّمَا يَنْبِي الْحُرَابَ لِيُخْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

الْمَرءُ يَطْلُبُ وَالنِّيةَ تَطْلُبُهُ وَيَدُ الزَّوَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
لَيْسَ الْخَرِيسُ يَزِيدُ فِي رِزْقِهِ اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
لَا تَقْتَبِنَ عَلَى الزَّوَانِ فَإِنَّ مَنْ يَرْضَى الزَّوَانِ أَقْلُ مَنْ يُغْضِبُهُ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ
أَلَمُوتٌ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطُ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
وَأَسْرَمَا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّوَانِ وَرَحْلَبُهُ
وَأَرْبُ مَلْهُمَةٍ إِصَاحِبِ لَدَّةٍ أَلْفَتِيهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَتَدَبُّهُ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَبُهُ
فَأَصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَرَجِّ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجَبُهُ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِأَلْفَتِي طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعْجَبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُفَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيشُهَا لَقَدْ حَدَرَتْهَاهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا
وَمِنْ أَحْسَبِ السَّاعَاتِ نَقْطَعُ مُدَّةَ عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيِّبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي إِلَى حُفْرَةٍ يُحْنَوْنَ عَلَيَّ كَيْفِيهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُأْوَعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزِينُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدَبُهُ
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ كَسْبُهُ
أَيَّتِ الْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تُذَرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكتدرت بأحزته (من الماسرج)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخَلْدِ تَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلَّتِي شَوْقُ مَ اللَّهِ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ مِ الدُّنْيَا وَاهْلُ أَثَقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا كَبَقَعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَاحَ الْخَادِرَاتِ ذَلَّتْ لَهُ مِ الْأَرْضُ وَلَآتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقَتْ مَا دُحُّهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ بُلِيَّتٌ بِحُجَّتِهَا خَوَانَةٌ لِحُجَّتِهَا
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِجَلْبِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِجِبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعْنِ بِقِنَاعَةٍ صَاقَتْ عَلَيْكَ رِجْحُهَا
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَدَّةً إِلَّا بِرَوْعَةٍ خَطْبُهَا

إِنْ أَقْبَلْتُ بِغَضَارَةٍ سَحَّ النَّعْيُ بِجَنَّتِهَا

وله في التأمل للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْهَيْتَانَ وَالْعَيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيْبَةَ
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ حَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهُ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ تَضْعِيفُهُ مِنْكَ أَخْيَانًا وَتَضْوِيَهُ
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى تَقْلِبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٌ مِنْكَ تَقْلِيْبَهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من معزوا الكامل)

اضْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ دَرِيْبِهِ وَتَقْلِبِهِ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعْتَبَ مِ دَامٍ وَصَلُ تَعْتِبُهُ
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ مِ بَعْقَةِ فِي مَكْسَبِهِ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ
 مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّاعُوتُ
 عُلَمَاؤُنَا وَمِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سَكُوتُ
 تُفَنِّيهِمُ الدُّنْيَا بَوْشَكَ زَوَالِهَا فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبُوتُ
 وَبِحَسْبٍ مَنْ يَسْتَوِي إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
 يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَرْلُوا بِهِ فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خَفُوتُ
 كَمْ فِيكَ مَنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلَهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المسموح)

كَأَنِّي بِالْدِّيَارِ قَدْ حَرَبْتُ وَبِالدُّمُوعِ الْغِرَارِ قَدْ سُكِبَتْ
 فَصَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجْتَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبَتْ
 الْمَوْتُ حَقُّ وَالْدَّارُ (١) قَانِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
 يَا لَكَ مِنْ حِقْفَةٍ مُعَقَّنَةٍ أَيُّ أُمَّتٍ كَعْرِهَا إِذَا طَلَبَتْ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْكَ الْعُرَاةُ عَاكِفَةً وَمَا بُنَايَ الْعُرَاةُ مَا رَكِبَتْ
 هِيَ الْيَ لَمْ تَرَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ مَ أَخِيكَ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعُبَتْ
 وَشَرُّهُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَبِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ مَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مَ الْأَمْوَاتِ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذِّقِّ ذَهَبَتْ
 وَنَجَّ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِبِينَ بِدَارِ مَ الدُّلِّ فِي آيٍ مَنْشَبٍ نَشَبَتْ
 مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُحْمَدُ نِيرَانُهَا إِذَا أَلْتَهَبَتْ
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجَلَّى بِمَا جَلَبَتْ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مَ الْأَجَالُ مِنْ (١) وَقَتِهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ أَلَمْتُ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
 أَلَيْسَ أَلَمْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ فَمَا لِي لَا أَبَادُرُ مَا يَفُوتُ

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ وَالْمَنَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا الْمَفْرُودُ مَا هَذَا الصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْإِلَى وَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَآذَى وَشَقَاءٍ وَعَنْاءٍ وَعَنْتَ
مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتَ
يَبْنَى الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُثْقَلَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَبَتْ
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ
رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دُرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الثَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ وَنَى وَرَبِّ الرَّاغِصَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتَكَارِ م وَالْمَسْعَى وَرَزْمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذَلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ جَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِطَّةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ

فَتَجَفَّ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَعَنْ دَوَامِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
 آيِنَ الْمُلُوكِ دَوْرَ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَا مِ بَرِّ الدَّسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِقَاتِ
 وَالْمُلْهِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَّاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِيَّاتِ
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْآثَرِ قَتَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْخَالِيَّاتِ
 هَلِي فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِ قَرَارِ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ
 فَلَقَلَّ مَا لَيْثُ الْعَوَائِدِ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِيَّاتِ
 وَالْدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّائِحَاتِ
 مَنْ كَانَ يُخْشَى اللَّهَ أَضْمَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَامِ فِى إِدْخَارِ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
 وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ كَشَفِ الْخُجَبَاتِ
 وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاسِ لَهَا (من الطويل)

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
 قَامَا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ قَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
 وَأَمَّا الَّذِي يَمُوتُ وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْقُ أَفْنَى دِينِهِ وَهُوَ أَمُوتُ
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي حَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَنَبِّتٌ
 سَاضِرٌ أَمَثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَتِي رَوِيٌّ مُيِّتٌ
 وَحَيَّةٌ أَرْضَ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَحَقَّقْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ^{بمصر} وَلَا قَائِي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعِيِّ مُسَكِّتٌ
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةً وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفَاتُ
حَيَّتْ لِمَنْ قَرَّبَتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ
وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى يَوْمًا وَاسْرِعْ كَلَمًا هُوَ آتٍ
الْلَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَخَنُ عَمَّا مِ يَعْمَلَانِ بِإِغْفَالِ الْقَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مَهْدِمُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْقِمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ اثِقَاتٌ لِأَهْلِيكََا بَثَقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَافُهُ مِنَ التَّرَكَّاتِ
مَا مَنَّ (١) أَحَبَّ رِصَالِكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُتَقَطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
رُزْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّتَعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلِّ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَانِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاجِمٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَنْظَرُ
سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقَدْرِهِ
وَبَارِئِ السُّكُونِ وَكَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
يُفْنِي الشَّيْءَ وَيُهَيِّجُ الْعِبْرَاتِ
بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَجْرَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغاية (من الطويل)

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلْحَاتٍ
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا يَغِطُّهُ
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعْلِلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَأَكَ تَوَاقُفًا إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَنْبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ
فَلْيُخَيِّرْ عَادَاتُ وَالشَّرَّ عَادَاتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبُّ طَوِيلٍ مُقِيمَاتُ
وَكَانَ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبُّ طَوِيلٍ مُقِيمَاتُ
وَكَانَ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبُّ طَوِيلٍ مُقِيمَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميين (من الطويل)

أَحِبُّ مِنَ الْأَخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
وَفِي يَغْضُ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَجْبُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي وَنَ الْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْأَخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَّاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِينَنِيكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِجْبَاتِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا بِطُهْرٍ هَا وَمَنْ الضَّلَالُ تَفَاوَتْ أَلْمِيقَاتِ
وَإِذَا أُنْتُسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِي مِنْهُ الْأَجَلَ لَا وَجْهَ الصَّدَقَاتِ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ
وَأَرَعَ الْحِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا وَنَ الْحَاجَاتِ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْحَيَرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نُعِيتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتَا
وَأَضْبَحَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيَتَا
كَأَنَّكَ وَاخْتَوْفُ لَهَا سِهَامٌ مُقَوِّفَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قُرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحِبُّ إِذَا دُعِيتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ إِلَٰهِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا
وَكُلُّ قَوْمٍ تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
فَكَمْ مِنْ مُّوَجِّعٍ لِّبَيْكَ شَجَوَا وَمَسْرُورٍ أَلْفَوَادٍ بِمَا لَقَيْتَا
وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

الْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ وَنَكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ قَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقُظُونَ وَأَنْتَ نِعْمَتَا
أَحْسِنُ وَإِلَّا لَمْ تُحِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَا فُجَانِبُ مَا تَقِمْتَا
وَأَرْحَمُ لِرَبِّكَ خَلْقُهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقال به بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِي أَحَادِثًا وَقَامَتِ
وَعَمِمْتُ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةً رُدُّوهُ إِلَى مَرْقُومَةٍ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلاَمَةً قَصِرْتُ وَإِيَّيَ مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الْقَيْنَةِ الْقُصُوفِ فَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسِرَةٌ وَنَدَامَةٌ تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْآمَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْآمَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا لَرَدَدْتُ تَرْبِيعِي لَهَا وَنَدَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتُي وَنَ الْإِشَاءِ حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتُهَا لَأَسْتَقَامَتِ
وَاللَّهُ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَطَاعَةٌ وَأَفْطَعُ وَنَهْ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَاللَّهُ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِخُفْرَةٍ وَهُمْ يَهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَاللَّهُ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرْدُنِي أَبَاطِيهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَاللَّهُ أَصْحَابُ الْمَلَأِيبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا يَهْنُ وَدَامَتِ
وَاللَّهُ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِتِ الْقُبُورَ فَنَادَهَا أَصْوَاتًا فَلَذَا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَآتَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّمَهُمْ أَمْسَى وَأَضْحَجَ فِي الثَّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبٍ وَإِيَّيَ أَبٍ لَكَ تَحْتَمَ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالذَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَمَاتَا

(١) وفي رواية: ندامتي (٢) وفي رواية: منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ أَلْيَقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَالِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أَتَأْفِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي النَّحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَائِلُكَ مَوْصُولَةٌ بِمَمَكَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَعْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنَيْتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَيْتَ وَمَا مَضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتُ مِنْ أَمَالٍ أَلْهَلَّ فَا فَنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتُ وَإِلَّا مَا لَبِسْتُ فَا بَلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا
فَلَا تَغْطِنَ أَلْحِيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِنَا تَغْطِي أَلْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غَوَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغَرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا
وَالْقَيْنْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضَلَّةً
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ جِلْهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغَمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
عَتَّى الْمَتَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ بُحِدَتْ لَهُ
أَلَا الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بَغِيرَنَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْفَاقِرُونَ غَدًا وَإِنْ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
قَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبُكَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَضْحَجْتَ مُخْتَلًا فُحُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْتَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
تَلَطَّطْتَ فِي الدُّنْيَا نَهْيًا وَتَغَطَّيْتَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَنَمَيْتَا
سُتْبِدِلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْآخِرِ بَلَيَّتَا
فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَاقَيْتَا
عَلَى شُكْرِ مَا أَمْلَيْتَ وَنَكَ وَآوَلَيْتَا
تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِالثَّقَى حَتَّى تُمُوتَا
فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ
وَلَا تَدْعُوا الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا
وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا إِذَا عُوِفْتَ ثُمَّ أَصْبَتْ قُوَّتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَقِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَمَا أَنْ أَعَاثِي أَوْ أَمُوتَا
سَقَى اللَّهُ أَتُقُبَّرَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي وَقَوَّسْنِي حَتَّى قَصَفْنَ فَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ اللَّزَى وَتَوَجَّهْتُ بَعِثِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نِعَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
خُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُحِبِّهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حَبْرٌ مِنْ نِسَانِهِ يُكَادِينَ بِالْوَلَيَاتِ مُخْتَجِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ الْوَلِيلَ (٢) تَحْتِي أَكْفُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَسِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَلَيْتَ الَّذِي حَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَانَتْ
تَرِينَ أُمُورًا لَوْ تَشِينَ كَثِيرَةً الْأَرْبَابَ شَانَتْ أُمُورًا وَمَكَدَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَمَا حَانَتْ
وَلِلدَّيْنِ دَيَانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعبي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفتُرُ بها (من الطويل)

أَمَّا وَالَّذِي يُخَيِّ بِهِ وَيَمَاتُ لَقَلَّ فَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَبَلَى جَدِيدُهُ وَيُفْنِي أَلْفَنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ
يَعْرِ أَلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بَدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَلْتَمِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْحًا تُقَسِّمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُجْلُوهَا وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَأَنْقَضَتْ وَآخَرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعَدَاتُ
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا لَأَقَلَّتْ مَالِي وَزَوَاتِي وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى أَلْعَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتُ بِمُجْلُوهِنَّ بَوَادِرُ الْأَقَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتُ لِعِدِّ وَلَيْسَ عَدُّ لَهُ بُمَوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَقَاتَ ظِلَاهُا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جَمَلَةٌ وَآرَى السُّرُورَ يُخَيِّ فِي أَلْفَلَّتَاتِ

وقال يحيى اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلُ وَودَعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِبرِ وَالرِّضَا فَمَاضَاتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مَنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَطَلَعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَإِلَّا لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ
وقال يلوم نفسه على جهلها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَعَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنْ أَجْهَلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَرَاهِدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي تَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
إِرَادَةً مَدْخُولٌ وَعَقْلٌ مُقْتَصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَلَبَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ نَمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلِ نُحْبُهَا دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى نَفْسُ لِأَهْلِهَا إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ أَلْسِنَا يَا وَغَادَتْ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالٍ فِي الْعَمَى عُمْرُهَا ثُمْتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ أَلَمَاتٍ حَادَتْ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالْأَصْبَا وَآيِنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الْآثَرِ وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي
وَمَا مَلَجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقَوَاتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَاعَتْ دَرَسَتْ وَأَتَقَصَّتْ سَرِيعًاوَبَاتَتْ
كَمْ أَنَا رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا مَبْعُضُ الْقُرُورِ ثُمَّ أَهَاتَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شَدِيدَتْ فِيهَا ثُمَّ هَوَّتْهَا عَلَيْكَ فَهَكَاتِ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَا تَمُوتُ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخَيِّ كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَخَسْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَمْرِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسَرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ
كَمْ حَزَنًا آتَى اجْسُ ضَيِّ إِلَيَّ يَفْتَحُ مَا زَيْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتٍ تُعْرِئِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُعْتَرَاً وَصَوَّبْتُ فِي الْمَنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمِّي فَاجْبِئْهَا وَكَمْ لَوْثَنِي هِمِّي فَتَلَوَّثْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ الْوُدِّ طَرَا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ أَنْسَانَا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ خَنَطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَرَأَيْتُ رَهْنًا بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفُ وَمُنْتَظَرُ كَأَسَ الرَّدَى حَيْثَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لَعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدَاءً وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبَتْ أَيْامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيْامِي وَنَ الرُّوعِ أَعْتَبَتْ
سَأْنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفُسِي لِي تَقَرَّبَتْ
تَطْرُبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دُنْيَةٍ إِلَى أَيْ دَارٍ وَنَحْجَ نَفْسِي تَطْرُبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَأَضْعَرَّتِ الشُّعْ أَلْفُفُوسُ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَتَعَبَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَخْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ
يُبْلِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلٍ تَلَوْنَتْ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا انْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَقُوزُ بِجُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُجِيبُهُمْ وَقَارَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحِيَّتْ
وروى ابن عبد ربّه والشريتي وغيرها لابي العتاهية قوله (من مجزؤ الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا حَدَاتُ
وَتَفْعَلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا كَمَا فَيَسِّنَ مَضَى فَعَلَتْ
ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزؤ الكامل) (١)
وَعَظَمْتَ أَجْدَاتُ صُمْتَ وَنَعْتِكَ أَرْوَمَةٌ خَفْتُ
وَتَكَلَّمْتَ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سَبْتِ
وَأَرَاتِكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سئل يوماً ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلة الاموات . ورواية هذه الايات مختلفة جداً . فروايتها للمعري هي :

يَا شَامِتًا بِمَيِّتِي إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَفْت
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا ت فُحْلًا بِالْقَوْمِ الشَّمَتِ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن
الخلق خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب
المأمون على العامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه.
فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انسدي احسن ما قلت في الموت
فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا
أَوْثَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَهَا شَتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزَمَا بَتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ مِنْ مَنِ مَنِيَّتِهِ فَوَفَاتَا

وعظمتك احدثت صمت وبكتك ساكنة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبر روانت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو ويوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظمتك احدثت خفت وفيهن اجساد سبت
وتكلمت لك بالي وفيهن السنة صمت
وارتك قبرك في القبر روانت حي لم تمت
وكانني بك عن قريب رهن خفف لم يفت

كُلُّ تَصَحُّهِ الْمَنِيَّةُ أَوْ تَبَيُّتُهُ يَكَاةَا
قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه (اه)
وما انشده ابو العاتية للمؤمن في الموت قوله (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ التَّعَمَّةِ بِالْمَوْتِ
فقال له المؤمن : احسنت وطابت المغنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العاتية قوله في النبي بعرض الامر (من السريع)
إِسْمَعْ فَقَدْ أَذْنُكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا صَلِّهِ الْمَوْتُ
وقال يصف معاراة الاصحاب (من السريع)

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
بَكَمٍ مِنْ أَخٍ لِي حَاتِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ضَنْعِهِ إِرَتِي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ
مَا أَنْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرَّيْفَهَا كَمْ لَوْ نَثِي فَنَاوَنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بَنْتُ
مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي فُجِحْتُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ
يَا عَجَبًا مَتِي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَيَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيْ قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اقطع الدنيا بما انقطعت وأدفع الدنيا إذا اندفعت
واقبل الدنيا إذا سلت وأترك الدنيا إذا امتعت
يطلب الدنيا للقى نجبا وألغى في النفس إذ قبت

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كم من حكيم يعني بحكمته تسلف الحمد قبل نعمته
وليس هذا الذي قضى به م الرحمان في عدله ورحمته
نعوذ بالله ذي الجلال وذو م الأكرام من سطوته ونقمته
ما المرء إلا إذا بدا الحسن م الظاهر ومنه وطيب طعمته
ما المرء إلا بجنس مذهبه سرا وجهرا وعدل قسمته

وقال في مرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رضيت لنفسك سوءاتها ولم تأل حبا لمرضايتها
فحسنت أفتج أعمالها وصعرت أكبر زلاتها
وكم من سبيل لأهل الصبا سلكت بهم عن بلياتها
وأي الدواعي دواعي الهوى تطلعت عنها لإفاتها
وأي التحارم لم تنهك وأي الفصاح لم تأتها
كأني بنفسك قد عوجلت على ذلك في بعض غراتها
وقامت نوادبها حسرا تداعي برنة أضواتها

لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَّعَاتِهَا
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا
 فَمَا نَزْعُوي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَفُ حَالَاتِهَا
 نَنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامَهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْبُرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث الزبيدي عن محمد اسمعيل بن محمد بن ابي محمد
 قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا اما اسحاق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرّت
 بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدّا وذلك انها مقلوبة ايضا فاواخرها كأنها رأسها
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال:
 وما هي . قلتُ (من الكامل):

المرء في تأخير لذّته كالشوب يخفق (١) بعد جدّته
 وحياته نفس يعدّ له ووفاته استكمال عدّته
 ومصيره من بعد مدّته بلياً وذا من بعد وحدّته
 من مات مال (٢) ذوو مودّته عنه وحالوا (٣) عن مودّته

(١) وفي رواية: يلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بُعْدَةً
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرٍ وَقَدَّتْهُ
عَجَا لِمَنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لَيَوْمٍ رَقَدَتْهُ
وقال يونس نفسه عن ائامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا يُجْرِحُ قَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ وَنَ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَائَاتٍ عَظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَارْسَلْتُ دِينِي وَنَ يَدَ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الطَّامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا قَوْمِيَّتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضَيْقَ نَفْسِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُشْطِطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَنْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَحَاقَتْ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَقْتَهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا يَهْدًا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لَا تَكْ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

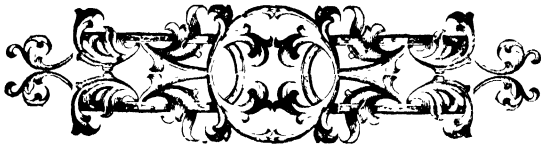
لَا يُحِبُّنَاكَ أَيَاذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مُحَبَّرَةٍ
خَيْرَ أَكْتِسَابِ الْقَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذَلٍّ وَنَحْفَرَةٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عَاشًا هَنِيئًا بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَآمَنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ آمَنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهُوَى وَقَتَلْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَقْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ عَمَّا عَهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهُوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْكَ نَفْسُهَا وَاهْتَنَتْهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ جِلْتَ أَنَّكَ مِ خَالِدٌ تَجْمَعُهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طِفِثْتَ بُرَيْنُ الدُّمِ مِ نِيَابًا لَا يَسْتَقِيمُ فَشَنَّتَهَا
أَذْكَرُ أَحَبَّتِكَ الَّذِينَ شَكَلْتَهُمْ أَذْكَرُ زُهُونًا فِي الْأَرَابِ رَهْنَتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَابٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَٰهٌ وَلَكِنْ مَعْزِرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال ابو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قَلَّ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَاتِي وَهَمَّا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاتِي
مَا بَقَائِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَا أَغْرَأَنَا بِالْمُنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتُ بِاسْمِكَ الْوَسَاءِ الْوَرَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَمِّي تَحْتَ رَدَمٍ حَثَاةٍ قَوْفَكَ حَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنْ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالٍ مِ الْمَرْءِ أَذَلِّي بِهِ دَوْرُ الْبِرَاثِ
لَحَقِيقُ بَانَ يَكُونُ الَّذِي يَرُ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِ
أَيُّهَا الْمُسْتَعِيثُ لِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُعِثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ
فَلَعَمْرِي رَبُّ يَوْمٍ قُضِيَ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْعِيَاثِ
ومن قوله أيضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هُمْ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنْ أَلْهُمُومَ أَشْدُّهُمْ الْأَحْدَثِ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الْجَيْشِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذُوو دَرَجٍ وَالْأَمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجٍ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَاسَتُهُ (١) وَلِلْمَضَاقِقِ أَبْوَابُ مِنَ الْقَرْجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاqِدُ الْهَادِي بِرَفْدَتِهِ وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ
خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْتَجِمَهَا وَاضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرْجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنْ النُّجَجِ
أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَمًا يَنْجُو أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرَعَبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا رَجَيْتَ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلاً من لباته: وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوء الأكل)

أَسْأَلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ وَأَصْبِرْ وَإِنْ حُصِلَتْ لَاجِجٌ
وَأَنْبَذْهُمُوكَ إِنْ تَضَيَّقَ مِنْهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجَ
وَأَقْضِ الْخَوَاجِجَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجَ
فَلْيُخَيِّرْ أَيَّامَ الْفَتَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْخَوَاجِجُ
وله أيضاً في ذلك (من الرَّمْلِ)

ذَهَبَ الْخِرَاصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ دَاتٍ لُجَجِ
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجِ
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرْجِ
وانشد في سرعة انفراج الصوم (من الطويل)

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَنْفَرَجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبَغِي الْحَقُّ فَالْحَقُّ أَنْبَلُ
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَلَمَلُ
وَأَخْلَقَ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْإِثْرِ فِي الدُّجَى لَهْنُ سِرَاجٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِ
وَنِيَاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بِيضُ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَخَلَّجُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مَنَا فُرُوقُ كَثِيرَةٍ وَنَحْنُ سَنَمُضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُؤْيَدُكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَنُزْعُجُ

وَأَنْتَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ وَلَئِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ لَخَرَجُ
الْأَرْبِ ذِي صَنِيعٍ غَدًا فِي كَرَامَةٍ وَمَلِكٌ وَتِيَّانُ الْخُلُودِ مُتَوَجُّ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَإِنْ زَخْرَفَ الْعَادُونَ فِيهَا وَزَبَجُوا
وَلَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً فَأَرِنِي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَخُوجُ

وقال في من تغدعه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَحَقَّقْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ أَنْ تَنْجُو فَنِي الْبِرِّ وَالْتَفَتُوكَ الْمَسْلُوكُ الشَّفْعُ
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْعِزُّ الْمَلِكُ وَالْطَّبْلُ وَالصَّخْ
لَا أَيُّهَا الْغُرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَأَنْتَ بِهَا يَا بَيَّ الْقِيَامَةِ مُخْتَجٌ
بِزُرُ صُرُوفِ الْخَادِثَاتِ فَأَنْتَ هَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ أَوْنَةٍ سَخِجٌ
وَلَا تَحْسِبِ الْخَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَلْخَالُ طَوْرًا وَيَنْجُ
نِ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ (١) وَمَنْ مَلَ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَحْ
بِالْحِ أَهْلُ اللَّوْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَلِكَ لَجَاجَاتُ اللَّئَامِ إِذَا لَجُوا
أَيُّ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التَّقَى (٢) وَلَمْ يَأْتَلَفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالنَّحْ

وقال يصف الصديق الكرم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ شَيْئًا يُقْصَى مِنْهُ حَاجَا
كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرْجَا

(١) وفي نسخة: اطرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرُّقَى

وَأِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَالصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحْلِفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرَبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرَبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا
يَأْتِي الْمُلَقُّ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحَا وَأَذِلَّاجَا
أَرْفُقْ فَعُمُرَكَ عُودِ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوِجَاجَا
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النَّفُوسَ مَ وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ اخْتِلَاجَا
اجْعَلْ مُعَرَّجَكَ التَّكْرُومَ مَا وَجَدْتَ لَهَا أَنْعِرَاجَا
يَا رَبِّ بَرِّ بَرِّ شِمْتُهُ عَادَتْ مَحِلَّتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحًا أَجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنٍ عُنْدَ أَخْلَاقًا سَيَاجَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَخَاطِقُ مَ الدُّنْيَا تُعَذِّبُ سُبُلًا فُجَاجَا
لَا تَقْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



قافية الحاء

قال ابو العتاهية بصف المرء النقي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحَقَّ الْخُلُجِ لَا يُخِجُ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِجُ
إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَكْثِفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَكَثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَدَّخْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ رَأْحُ الْخَمْدِ لِلَّهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمُرءِ لَمْ يَصْفِ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
وَلَيْنَا الْفَقَى وَالْمُلْهُمَاتُ يَذِقُهُ جَنَى الْآهَوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَانِجُ
وَأَنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ وَكَانَ عَلَى التَّهَوَّى مُعِينًا لَنَا صِحُ
وَأَنَّ الْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا شَهِدَتْ وَنُسْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدثت الصولي عن أبي صالح المدري . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يهجه غناء الملاحين في الرللات اذا ركبا وكان يتأذى فساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا ينعون فيه ف قيل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوحيه الي الرشيد قل شعرا حتى أسمعته منهم ولم يأمر باطلاقي فعاظني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا

يُزَنُّهُ وَلَا يَسِرُّ بِهِ فَعَمِلْتُ شَعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَاحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَاقَةَ
سَمِعْتُهُ وَهُوَ (مَنْ يَجْزُو الرَّمْلَ) :

خَانَكَ اطَّرَفُ الطَّمُوحِ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَذْنُورُ وَتَرُوحُ
هَلْ لَطْلُوبُ يَذْنُبُ ثَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَقُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتُورُ وَمَنَا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحٍ مِنْهُ بِرَجِيلٍ صَاحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عَلِمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ
كُنُنَا فِي عَقْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ
إِنِّي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنِي فِي الْوُشْيِ (٢) وَاصْبَحْنَا مَعْلَيْنَ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نَضُوحُ . قال الماوردي : اخذوا العتاهية معنى هذين البيتين

عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ربح لافتضح الناس ولم يتجالسوا
(٢) قال السعدي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ مِ كُهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِ مَسْكِينٍ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتُ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مِ عُمَرُ مَا عُمَرُ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتحبب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوْ مِلُّ أَنْ أُحْلَدَ وَالْمَنَايَا يَبْنِي عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاجِي
وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ
اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يلي عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العنابية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ وَمَتِي فَأَتَصَحَّ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ
فَلَهْوَنَا وَفَرَحَنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ
يَا بَنِي آدَمَ صُورُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَصَحَّ
بِحُطْبِ قَتَعَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حَسَمِ المِسوح والسواد جزءاً عليه فقال ابو العنابية هذه الايات : رُحْنُ
في الوشي الخ

- (١) وفي رواية : كل نطاح وان عا مِ لهُ يَوْمٌ نَطُوحُ
(٢) وفي رواية : فعلى نفسك نح ان كُتْ لَا بَدْ تَنُوحُ
(٣) وفي رواية : لتسوت

إِن مِّن لَّوْ يُؤْذَنُ النَّاسُ ۖ فِي الثُّغَىٰ وَالْبَرِّ طَاشُوا وَرَجَحُ
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَىٰ بِالْعَلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَىٰ بِالْمِصْدَحِ .



قَافِيَةُ الذِّكْرِ

• قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومنته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرُهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدٌ
فَتَجَرَّ نَحْمَدُكَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُنْحَدُ

حدَّث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في تبيء ففجَّرَ عليه الكناني واستطال بقوم من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَغْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسَبِ يُعْلِيكَ سُورَ الْحَجْدِ
مَا الْفُحْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ أَمَا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدَى
وَرُوي انه جالس في دكان ورَّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهره

على البديعة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُنَّا بَائِدُ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدُ
وَبَدَأَ هُمْ سَكَانَ مِنْ رَيْهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَٰهَ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَخْجَدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : للمليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقبل له :
لابي العتاهية . فقال : فلوددت اني بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا
العتاهية كان يرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نحدث به
عك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ
شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُّحَدَّثًا وَلِكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُجْجُودٍ (٢)
وَاَنْتَ مَعْرُوفٌ وَلَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُجْدُودٍ
وَاَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيْبًا بَعِيْدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ اَلْغَيِّ غَيْرُ مُرْتَشِدٍ (٣) سَتَانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اَللّٰهُ ثُمَّ لَا تُعِدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقَصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتُ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدِ
مَا اَسْرَعَ اَللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِيتُ مِنْ اَمَلٍ وَاَعْظُمُ اَلْمَوْتَ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْدِ
يَجْرِي اِلَيْهِ اَلْهَمَّ عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثَمَّةٌ كَلَفْتَنِي غَمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصَفْتَ إِلَى مِ اللَّهِ مِنْ ثُرَّةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَحْتَنَا بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تَبْقَى عَلَى أَحَدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدُ غَيْرُ مُقْبَصِدِ
مَنْ يَسْتَرْزِ بِالْهَدَى يُبْرِ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ
قُلُ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيْعِ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِيَدِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَإِبْدَأْ فَقَوْمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَانِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَهَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ
وقال يحذر الانسان من الدنيا ويحمله على الاعتصام بالله (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمَتْ قَانِ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَمِيدٌ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامِ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنُ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ
وَلَيْسَ بِسَاقٍ عَلَى الْخَالِدِ ثَابِتٍ مِ الْخَلْقِ رَكْنٌ شَدِيدٌ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَقُوتُ الْفَنَاءَ إِذَا كَانَ بِلَى الْأَصْفَاءِ وَالْحَدِيدِ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ سَدِيدٌ (١)
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَى
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
 تَقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ أَلْفَا
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
 أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
 وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغُلَامُ الرَّشِيدُ (٢)
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
 وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
 أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ
 وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تُرِيدُ
 إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ
 فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
 وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
 وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِلًا
 رَجُلٌ بَشِعَ الْهَيْئَةَ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ . فَوَقَفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَالِمُونَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُونَهُ
 وَيُضَاحِكُونَهُ . ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فَلَانًا فَخَابَ أَمْنِي .
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ :

(١) وَفِي رِوَايَةٍ : رَشِيد (٢) وَفِي رِوَايَةٍ : الْجَلِيد

قَسَّيْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ الْعَتَاهِيَةِ

وقال في ثلاثي الموت بالأعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَدِّ وَعَسَاءٍ وَنَكْدٍ
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَمِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍ
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْقِدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
 قَدْ أَرَى أَنْ أَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ الْأَمَدِ (٣)
 إِنِّي مِنْهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاجِلًا مِنْ بَعْدِ عَدٍ
 أَجْمَعُ أَلْمَالَ لِعَيْرِي دَائِبًا وَأَقْلَابِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكْدٍ
 لِمَنْ أَلْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ الْنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غُيِبُوا وَالِدُهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْغِيَّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
 يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ
 يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظلمت فيها

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك
 وشاعرك الزاهد قريب العهد بكم فأنعظ بقول ابي العاتية حيث يقول (من الطويل)
 أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُؤَادُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَّدُ
 تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَلِئِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غَرَّةً فَاصْجَحْ مُخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
 فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذَمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ
 وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بَاتِي لَهُ عَبْدُ قَسْبَجَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَمْلَكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ أَقْبَلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
 فَيَا نَفْسُ خَالِي اللَّهُ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ قَاتَتِ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
 فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتَلَهُ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ
 تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُّ
 عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَانَ أَهْزَلَ عَنْدهُمْ جِدُّ
 نَسُوا الْمَوْتَ وَأَزَاتُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْمُنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَعْدُو
 وقال بحث على الصبر في الحزن وصروف الدهر (من الكامل)

إِضْرِبْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحَدَّدٍ
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ حِمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصَدٍ

(١) وفي رواية . ويعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبِّحْ (١) تَرَى بُصِيَّةً هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهُمْ فَأَجْعَلْ مَلَأْكَ بِالْإِلَهِ الْوَحِيدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

أَلَمْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطَاةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أَضِيعُ مِنَ الْعُمْرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ
وَأَنِي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةِ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلَدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَضْعَدٍ مَضْعَدٍ
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه (من الخفيف)

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ
لَتَسْكَانَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا وَمِثْلَ مَا نَلْنَا مِنْ مُؤَدٍ وَعَاذِ
هُنَّ أَفْنِينَ مِنْ مَضَى مِنْ تَزَارٍ هُنَّ أَفْنِينَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقَبَابِ وَالْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموح

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ قَارِسِ وَالسَّوَادِ
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمًا نُ الْمَنِيْعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْإِنْسِ مِ بِسُلْطَانِهِ مُنْذِلُ الْأَعَادِي
 آيْنَ مُرَوِّدُ وَابْنُهُ آيْنَ قَارُو نَ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ
 إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَالِمِ ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنْ الْإِيرَادِ
 أَيُّهَا الزَّمْعُ الرَّجِيلَ عَنْ الدُّنْيَا مِ تَرَوِّدُ لِذَاكَ مِنْ حَايِرِ زَادِ
 تَتَنَالَنَّاكَ أَلْيَاكِي وَشَيْكََا بِأَلْمَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
 أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ أَلْمَايَا أُنْسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
 أَنْسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِ تُنَادِي فَمَا تُجِيبُ الْمَنَادِي
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ مِ نَفْسُكَ تَرْتَقِي عَنْ الْحَشَا وَالْقَوَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِ مِنَ التَّنَزُّعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ مِ يَلْطُنُ حُرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ
 بِأَكْيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ
 يَتَجَاوِبْنَ بِالرَّوْنِ وَيَذَرْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ اتِّلَاقِي أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ الْعَمَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَاهَا الْعِظَامُ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَأْتُ النُّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُثْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
 لَوْ بَدَأْتُ النُّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 بُوسَ لِي بُوسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
 كَيْفَ أَهْلُو كَيْفَ أَسْلَوْا وَأَنْسَى مَ أَمُوتَ وَأَمُوتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
 أَيُّهَا الْوَاخِلِي سَتَرِفُضْ وَصَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَذَرِي كُنْتُ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ
 وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالْإِخَاءِ (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ الْجِلْدَا
 وَإِذَا نَظَّمْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَصَدَا
 وَأَحْفَظْ أَحَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضْدَا
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا
 وَتَعَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً أَيَّامٍ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَأُقْتَنَا فَلَيْسَ مَعَهُمُ اللَّهُ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجمل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَآتِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَكِنْ يُجْحَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفُدُ
أَلَمْ تَعَيَّ وَنَجَحْكَ مِمَّا تَقْوُ ثُمَّ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُجْحَرُمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَمْوَالُ مَنْ يُجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعُ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ النُّجْلُ الْأَيُّرَى يَهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ حُدَّتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْمَدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يَلُومُ أَلْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودُّ
 قِيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آيِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ وَأَخْشَاؤُهُ تُرْعِدُ
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
 فَفَعَرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَلَيْتَ أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنَسًا بِبَدَلِ النَّدَى فَمَتَى يُخْجَدُ

وقال في ترص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

أَيَسْ مِنْ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّادَا فَلَانَهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
 إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَقِيمًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
 فَقُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذَرِيهِ أَحَدَا
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْفَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ حَشِيَّ الْإِلَهِ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَمِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
 حَذَرٌ حَمَى اكْتِدَارَ مُفْجِئِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُنْدُ
 مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُخْتَفَرٌ هَزَلُ الْحَاقَةِ عِنْدَهُ جُدُ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرُ مجامي النفس عن نهضة

مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّتَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ التَّحَلُّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ
فَأَشَدُّ يَدِيكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال: انقش:
لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتُهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَةِ
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحَدَّةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحَدَهُ

وقال في التزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِبِ إِنَّ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارٌ تَرُودُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْدِرِي
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي صَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال يَحْثُ عَلَى تَعْمِيلِ عَدَّتِهِ لِآخِرَتِهِ (من مجزؤ الكامل)
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرًا جِدُّ وَآهَ أَعِذُّوا وَأَسْتَعِذُّوا
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو
 وَأَلَمْتُ أَبَعْدُ سَنَةً (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ أَلَمْتُ بَعْدُ
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تَوَّاهُ وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
 يَا غُلَّتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مَشَرَّقِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
 صَيِّغَتْ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
 أَوْحَى كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
 مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِائَةِ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُتَرَدُّ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مَنِ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِعِنَاكَ حَدُّ
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
 لَا تَمْنَحْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَاهُ فَلَا نَهْ لَهُوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ أَلَمُوتَ جِدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ أَلَمُوتٍ حَقًّا أَشَدُّ
كُلِّ حَيٍّ صَاقَتْ أَلَأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنْ أَلَأَرْضِ لَحْدٌ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَلَمِيتِ وَدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ أَلَمُوتَ جِدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِأَلَمُوتٍ طَوْرًا وَيُهْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لَمَّا قَدْ مَضَى وَنَ الْعَيْشِ رَدًّا
أَلْعَمِيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو أَلْعَقْلِ رُشْدًا
سَامِعْ أُمُورَكَ رِفْقًا وَأَجْعَلْ مَعَاسِكَ قَصْدًا
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ أَلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ أَلْقِيَامَةٍ فَرْدًا
طُوبَى لَعَبْدٍ تَقِيَّ لَمْ يَأَلُ فِي أَلْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ أَلرَدَى غَدًا تَحْتَ أَشْجَارِ أَلصَّفِيحِ أَلْمُنْضَدِ

(١) وفي نسخة : جِدًّا (٢) وفي نسخة : فيه

(٣) وفي نسخة : ردُّ

نَزَجِي خُلُودَ الْعَيْشِ جُنًّا وَضَلَّةً (١) وَلَمْ تَزِ مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُخَلَّدٍ
 لَنَا فِكْرُهُ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَتَّقِدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
 وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَنُؤْنِنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعْمُدِ
 كَانَا سَفَاهًا لَمْ نُنْصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَزِ مَيِّتًا جَوْفَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
 بَنَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَشَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
 أَهْلٍ ثَرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ وَتَنِي حَقَّ زَادِ الْمَزِيدِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَفَادِيهِ وَآحَذِرُ نَائِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُحَمَّدٍ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (مِنْ الطَّوِيلِ إِضَاءً)

تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا أَتَسَاءَهَا فَخَبْلٌ وَأَمَا ضَيْقَهَا فَشَدِيدُ
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
 يَرَى مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَفْسُهُ إِلَّا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حَيْثُ يَزِيدُ
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَى وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَاللَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
 لَعْمَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ
 وَكَمْ سَمَاءٍ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
 وَلِلدَّهْرِ عَلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْتَفَى وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

وَرَبِّ أَلَيْسَ إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى أَلَيْسَ
 أَرَأَيْكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
 سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا
 وَجَدْتَ عَنْ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
 وَأَرَشَدُ رَأْيِي الْمَرْءُ أَنْ يَخْضَعَ لِلتَّقَى
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَخْضَعُ نَفْسُهَا
 وَمَا أَلْعِيشُ إِلَّا مُسْتَقَادٌ وَمُتَلَفٌ
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي يُبْلِي الْجَدِيدَ جَدِيدٌ
 وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدٌ
 وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدٌ
 وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا مَخْضَ التَّقَى لَسَعِيدٌ
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدٌ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَلَفٌ وَمُفِيدٌ
 وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدٌ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ
 وَمَنْ يَغْتَمَّ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
 وَمَنْ أَلْحَقَ فِيهَا أَوْ زِيَادَةً زَائِدٍ
 وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَاكِدٍ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
 دَارُ تَنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بَسِيرِي
 بَأْتَتْ لَنَا فَا تَنْغِيصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
 فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
 يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدٍ
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ
 فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَّا يِ بُتْأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
 لَمْ يَكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى وَنَهْ مَكْرُوهٍ بِتَجْرِيدِ
 وَلِي مِنْ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَاتَ أَقَالِيدِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُسْتَقْصٍ مُصْرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
 وَكُلُّكُمْ أَوْلَدَتْهُ أُولَ الدَّاتِ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِيكَ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدٍ
 قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدٍ
 حُجَّتُهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ لِكُلِّ وَحِيدٍ
 حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرِ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَمِيدٍ
 خَلَقَ الْخَلْقَ الْفَنَاءَ فَهُمْ بَيْنَ مَشَقِيٍّ وَنُهُمُ وَبَيْنَ سَعِيدٍ
 لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكَ يَأْتِسُّ مَغْدًا بَيْنَ سَاقِبِ (١) وَشَهِيدِ
 كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
 وَالْمَنَآيَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَلَى مُرْصِدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المسرح)

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّنُهُ الْجَلْدُ
 كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا وَنَهُمُ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُؤَلِّدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَبِيَّ الْمَوْتِ وَهَوِّ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ آتَاكَ يَدُ
يَاسَكِنْ أَلْقَبَةُ الْمُطِيفِ بِهِ خَرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا أَلَا بَدُ
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ وَنَكَ الدِّرَاعُ وَالْعُضْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتِ لَأَبْلَى جُفُونَكَ السَّهْدُ
وله في تقوى الله وخوفه (من مجزؤ الرمل)

إِثَّقِ اللَّهُ بِحِمْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي أَلْفِي بِرُشْدِكَ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتُ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاشِقُّ وَنِكَ يُوَدِّكَ
فَاعْنِي بِأَيِّ أَنْتَ مَعِيَ عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله :

أَطْلِعِ اللَّهُ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجلّ به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)
 لَتَبَشِّرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيُصْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْإِلَى وَسَخْلُقُ (٢) الْأَيَّامَ عَهْدَكَ
 وَسَيَسْتَهَيِّ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدُّمْ كَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ م عَلَى أَحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيَسْرِعَنَّ بِكَ الْإِلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي آفَنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْيُوتِ م وَدَوَّجَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَابِ تَقَضَّ عَنْكَ قَعْدَتٌ وَحَدَّكَ
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ عَدَا مَا يَنْبَغُ حِصَصًا وَكَدَّكَ
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ م لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَشْدَكَ
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدَتْ وَرَدَّهَا
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ أَخْيِ جَدَّهَا (٥)

- (١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وستخلف
 (٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا وبمعها ما أجدها
 (٥) وفي نسخة: حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ الْمَوْتَ طَاعَةٌ وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا وَتَحْتَ الْأُزَى وَبِي وَوَيْكَ وَدَائِعُ مَدَدَنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِو وَالصَّبَا إِذَا مَا صَدَّقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمًّا بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَنْعِنِ فَإِنَّهَا (٢) وَمَا كُلُّ مَا خَوَّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً أَكُنْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَتَغَيَّصُ عَلَيْهَا وَآذَنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْفَقْرِ وَالْعَمَى وَلَوْ لَمْ تُصِبْ وَنَهَا فُضُولًا أَصَبَتْهَا إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا

(١) وفي رواية. قريب عهدا (٢) وفي نسخة: فلتَمَنَّ أَهَّا

وقال في الرمان ومراً فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَشْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَتَوُّ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِداً تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَةٍ
يُشَيِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالْأَدَارَعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ
رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلَاوِدَةٍ
فَمَا لِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَامِدَةٍ
شَرُّوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَارِدَةٌ
إِذَا اضْجَبُّوا اضْجَبُّوا كَالْأَسْرِ دِ بَاتَتْ مُجُوعَةً حَارِدَةً
يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ
تَرَى ضَوْراً تُغِيبُ النَّاطِرِينَ وَمُخْبَرَةً تَحْتَمُّهَا فَاسِدَةٌ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك
الابيضه من نفسك (من المنسرج)

يَا أَيُّهَا ذَا اللَّذِي سَتَنَقَّلُهُمُ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ
إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ غَدًا فَإِنَّا نَقْضِي مَعِي غَدِهِ
مَا أَرَدْتَ طَرَفُ أَمْرِي بِالْمُحْظَرَةِ (٢) إِلَّا وَشْيٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

وُبرِوى ايضاً قوله (من المنسرح)

المرء يشقى بكلِّ أمرٍ لم يُسعدِ اللهُ فيه جدّه
وكلُّ شيءٍ فقدت يوماً واعتصت عنه نسيت فقدته
لم يفقد المرء نفع شيءٍ سدَّ له غيره مسده



قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يغتر بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَصْفَاكَ مُمْتَلِئًا قَذَى (١) مَدَى
 أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ قَطَعُوا أَحْيَاةَ تَلَدًا
 دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَدَا
 سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا
 يَا هَوْلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مِنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحت ممتلئاً قذى



قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعماً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أُشْتَهِيَتْ لَدَى الرُّوَّاحِ أَوِ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فخرته . فقال الرشيد : دعهُ فإنه رأى في عمى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولدأحا (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارٌ

وَمَالُكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارٌ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيْالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تُمْرُ قِصَارُ
وَمَازَلَتْ مَرْمُومَاتٍ قَادٍ إِلَى الْبَلِيِّ يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَّةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم المبرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا الْمَوْتِ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَحِيرُ
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَيْرُ
كُهُنَ بِلَانٍ وَالْبَلِيِّ نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ يَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَلِيلُ
١٥ وَأَقْلَى الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْنَى عَنْ الْهُدَى كَيْفَ تَعْنَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
١٢ قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنْ اللَّهِ نُفْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ الْنَذِيرُ
١٣ وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذَمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ
١٤ وَالْمُنَايَا رَوَانِجُ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَعْرِفُكَ الْعَيْنُ فَكَمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنُّ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهوُّ لَهُ (من المنسرح)

مَا لَلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثَرِ

يَبِينَا أَلْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْتَسِطٌ حَتَّى رَوَاهُ الزَّمَانُ بِالسَّكَدِ
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ
كَمْ فِي كَيْلٍ وَفِي تَقْلِيلِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
إِنْ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَايَنَ شِدَاتِهِ أَنِّي غَرَرْتُ (١)
مَا أَمَكُنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ الْمُنْصِتِ إِلَّا لَطِيبُ الشَّمْرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
مَا لَكَ مَذْكَنْتُ لَاعِبًا مَرِحًا تَنْسَحِبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ بَلَهٌ وَقَدْ عَمَمَكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ الْمَوْتَ خَائِفًا وَجَلًّا أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْجُنُونَ بِالْعَبْرِ
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ مِ الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ الْعَبْرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلِ الْمَطَرِ
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
يَا سَاكِنَا بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا لِلوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مِنْكُمْ أَهْلُ الْقَبَابِ الْعِظَامِ وَالْحَجَرِ

هَلْ يَبْتَغُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ خَطَرٍ
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ أَلَوْجُوهَ أَقْدَ بُدِدَ عَنْهَا مُحَاسِنُ الصُّورِ
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ شَقِيَّتِي وَاللَّهُ عَزَّي وَاللَّهُ مُفْتَحَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ
وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَاكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ سِ فَحُطْبٌ يُمِضِي وَخُطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغْرَا الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلَمْ تَكُرِّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهَا وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تُجْرُ
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ مَ اللَّهُ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ
وله في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءِ وَنَكَ مَا لَمْ يُسَامَ عَذَابُكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
وله في القناعة أيضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ آتَانِي قِنِيعٌ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السر (من المتقارب)

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَنْشَارَ الْحَدِيثُ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

أَلَمُوتُ بَابُ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ أَلْبَابِ مَا أَلْدَارُ
أَلْدَارُ جَنَّةٍ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي أَلَالَهُ وَإِنْ قَصُرْتَ فَأَلْتَارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزؤ الكامل)

أَخْرَجِي مُرًّا بِالْقَبُورِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ مَعَادَهَا (٢) مِنْ مَا جَدَّ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَ أَغْرَ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَتْ هذه الايات على غير منوال. حَدَّثَ بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
فاجازته عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار
فاجازته عثمان بقوله :

هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار
فاجازته علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَاوِعٍ يَوْمًا يُغْرَفُ أَوْ يُكْفَرُ
أَهْلَ الْقُبُورِ أَحْبَبْتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالشُّرُورِ
بَعْدَ الْفَضَارَةِ وَالنَّصَا رَةِ وَالْتَنَعُمِ وَالْخُبُورِ
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِ وَالْقُصُورِ
بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسَمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ
وَالْإِثْحَاتِ الْخُحْيَا تِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ
أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الْحَفَانِحِ وَالْخُحُورِ
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَجْئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)
غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُجِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظَمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلَّ مَا بَدَأَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَّقِ فَأَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرِ مِنَ الدُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرَّتكَ نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تعظم

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَيْرٌ (١)
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى أَلِيلٍ وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أنَّ ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية
 فقال له : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرُ فِي الْعُمْرِ (٣)
 أَيْسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
 فَانْخُطْ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كَبُورُهُ لَمْ يَسْتَقْلِهْ سَا مِنْ خَطَايِ الدَّهْرِ

أخبر صاحب الاغانى ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان
 في نفسه من البرامكة احن وشغناء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم انشده (من الكامل) :

وَلَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُرَايَتِي الْمَشِيبُ حِمَارًا
 أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَهْدُهُمْ بِالْأَمْسِ أَكْظَمَ أَهْلَهَا إِخْطَارًا
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى
 ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو تمام ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبق اليها قوله لاحمد بن
 يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَأَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العاتية : لم اقل شيئاً قط أحبَّ اليَّ
من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَأَرْتَنِي لَسْتُ أَذْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرُ عُمْرِي
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي وَبَايَ الْبِلَادِ يُخْفِرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعِلِينَ عَشَارًا فَالِي كَمِّ أَمَّا تَرَى الْأَقْدَارًا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَقَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكُّيرُ إِلَّا اعْتِبَارًا
تَتَوَخَّى الْأَلَافَ إِنَّمَا قَالَهَا وَتَتَّقِي الْخِيرَانَ جَارًا فَجَارًا
لَوْ عَلَّمْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَ
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَيْثُ يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَ وَالْآثَارَ
مَا أَسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنَاسًا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارًا

وقال في القناعة (من مجزؤ الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايِنَ مَا يُسْوَمُ مِنَ الْأُمُورِ وَمَا يُسَرُّ
وَلَرُبَّ حَتَفٍ قَوْقُهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرٌّ
فَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرٌّ

وله في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتْ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَأَنَا لِنَبَلَى سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلَّهِ مُخْتَلِفٍ يُجْرِي

وَنَامِلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَبْعَثُ أَحْيَانًا بَلَا لَا نُزِيدُهُ
وَنَسْأَلُ إِلَى الدُّنْيَا لِشَرْبِ صَفْوَاهَا
فَلَوْ أَنَّ مَيَّا نَسْأَلُ إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
يَكُونُ أَلْقَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآثَرِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَرَفَعُ أَعْلَامِ الْحَيَلَةِ وَالْكِبَرِ
بَعْدَ قَنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
وَلَكِنَّهُ قَفَرٌ يُجْرِي إِلَى قَفَرٍ
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَشَرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ
هُوَ أَلَمْتُ يَا ابْنَ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
فَأِنَّكَ وَمِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَأَمْرِ
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
وَلَا تَرَمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبَرَةٍ (١)
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ الثُّرْبُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَائِبٍ يَغْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شُقَّةٍ
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَخَشَةِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارِ مُجَاوِرِ
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَأَنَّابِرِ
لَطِيفٌ خَيْرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يَغْنِي

إِذَا أَنْهَتْ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللَّهِ وَحْدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخُنَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)
 إِذَا كُنْتَ بِالْدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَا
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَعَانِيهِ دَوَّالْتُهُ
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَاكَ تَسَاوَى بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حِمِيًّا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرَوْشَلْ أَلَمْتَ أَكْثَرَ نَاسِيًا
 وَإِنْ أَمَرًا يَبْتَكَعُ دِينًا بِدِينِهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتَجَارَةٍ
 رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)
 فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَابِرٍ
 لِمَوْلِيكُمَا شُكْرًا فَلَيْسَتْ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَيْسَتْ بِصَابِرٍ
 فَلَيْسَتْ عَلَى عَوْمِ الْفَرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)
 فَلَيْسَتْ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمَسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ فِي جِيَاظِ أَلَمَاتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوَّلِي بَتْدَ كَارِ ذَاكِرٍ
 لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلْجٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
 فَتَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدَّةٍ (٦) جَارِرٍ

١٠٥ (١) وفي رواية: بظاهر (٢) وفي نسخة: رهبة

(٣) وفي رواية: العلم (٤) وفي رواية: لكل مكابر

(٥) وفي نسخة: صبا (٦) وفي نسخة: بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بُعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِغْشَارَ زَنْجَبَرٍ (١) طَائِرٍ
فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ
وقال يهدّد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيَتْ مَا يَمْنَعُ النَّاسَ الْكَرْبَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى الْفَرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَنْجِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُشَدَّرُ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيُشَدِّرُ
مَتَى مَا يُرِيدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَعْْبُدُهُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَخْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْمَحْشَرُ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نغمة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمَصْدَرُ الْمَارُ أَوْ الْمَصْدَرُ الْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فخرَ إِلَّا فخرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْإِرْكَانَا خَيْرٌ مِمَّا يُذْخَرُ
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فخرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَحِفَّتُهُ آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلة الدنيا والرهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ
إِنَّا فِي حِيلَةٍ أَلْتَحَاضُ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ الْإِلَهُ قَدِيرٌ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَنْبِئِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ مَوْتٌ حُلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ الْكُفَّافِ فَقْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورٌ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقْدِيرُ (١)
كَيْفَ تَرْجُوا الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ مَوَائِدَ سَائِلِينَ الْقُبُورِ

(١) وفي نسخة: إلا لا ليس يبقى كبير وهو محتمل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يُرْ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ ثَرَبَهَا وَتُورُ
وَنَهُمُ الْوَالِدُ السَّفِيْقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْخُلَصُ الْوَصُولُ الْآيُرُ
وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَوِيْبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُوْرُ
يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَصَلَّةٌ رَأْيِي لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُوْرُ
أَوْرَدْتَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرْتَنَا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهََا لَغُرُوْرُ

وله في عومر الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَّرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرُهُ فِيهَا إِصَاحِبُهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنْوَشْرَوَانُ مَالٍ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَا وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْ لَهُمُ وَنَادٍ مِنْ بَعْدِ فِي الْفَضْلِ آيَا عُمَرُ
وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يَزُوِي وَيَذْكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِبْرِهِمِ وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرِ أَنْ تَوَرِّطَهَا فِي هَوَا وَمَا لَهَا وَرَدٌ وَلَا صَبَرُ
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ التَّحْذَرَةِ الْحَذَرُ

وَالصَّبْرُ يُغْتَبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُشْبِعْ قَانِعَةً
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا
 وَالْمَرءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
 إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
 فِي بَلَى جَنَمٍ بَلِيلٍ وَنَهَادٍ
 مِثْلُ لَمْعِ آلَالٍ فِي الْأَرْضِ الْقَفَازِ
 نَحْنُ نَضْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٍ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مَنَاخًا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 لَيْسَ فِيهَا لِقِيمٌ قَرَارٌ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَادُ
 فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَمَ الْعَهْدِ وَشَطَّ الْمَزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 عَمِيتْ أَخْبَارُهُمْ هَذَا تَوَلَّوْا

(١) وفي رواية : أتر

أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَادُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارٌ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُّو الدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارٌ
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنْ أَلَمَاتٍ حَيٍّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفَرَارُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ
وقال في التناهب للآخره (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَضَارُ وَالْمُتَّهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
أَلَمَاتٍ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِأَلَمَاتٍ انْكَارُ
إِلَيَّ لَا عَمْرُ دَارًا مَا إِسَاكِنُهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
قَبِئْتَ الدَّارُ الْعَاصِي لِحَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتُ الدَّارُ
وقال يبعث نفسه على الباقي دون الغاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا فَلَقَ انْقِرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَيْتَكَارِي
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَاشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لَا مَرِي مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ لَا مَرِي مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُورُ
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
 أَتَدْرِي مَا يَنْوِبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُثُورُ
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَاثَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَسَمَ مَا تُحَرِّكُ الْقُبُورُ
 فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ بُطُونُ غَابَتِهَا ظُهُورُ
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا إِلَى وَلَهُ نُشُورُ
 لَعْمُوكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبُ صَبُورُ
 أَحْيَى أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُجُجُ بَاهِلُهَا وَلَهَا بُحُورُ
 فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ مِ الْحِجَى حَدَثُ يَطِيشُ لَهُ الْوُقُورُ
 وَرَبُّ مُحَرِّكِ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَانُهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ
 يَبْغِي النَّاسَ بَيْنَهُمْ دَيْبُ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
 أَعِذْكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
 بِدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهْتَكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
 أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش

وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْعَقُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَبَلِّغًا عَزِيزًا تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْحُدُورُ
وَدَمِيتُ الْحُدُودَ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعَصَبَتِ الْمَعَامِ وَالنُّحُورُ
أَلَمْ تَرِ لَمَعَا الدُّنْيَا حُطَامٌ وَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَ فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجَلَّدُوا رَأَيْتُ ضُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْرُهُمْ جَزْرًا (١)
بُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَ
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ قُتِلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحَدْتُ لَيْلَهُ أَمْرًا
أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْقَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرًا
سَلِيمٌ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَانِلًا هَجْرًا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِلزَّلَّةِ عُذْرًا
أَرَى أَلْيَاسَ مِنْ أَنْ تُسَالَّ النَّاسَ رَاحَةً نَمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَنَحْيِي بِهَا يُسْرًا
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرًا
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى وَتَبَّهَا

(١) وفي رواية : ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولاته (من المتقارب)

أَلَا رَبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كَثِيرَ التَّمَتِّي قَلِيلَ الْحَذَرِ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافَهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبِهِ الْبَطَرِ
 يُؤْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ
 وَيَمْسِي وَيُضْجِعُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
 يُرِيشُ وَيَبْرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَذْنِي الْقُصُورَ وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْأُنُونِ وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعَبْرَ
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ قَامًا بِحَيْرٍ (٢) وَإِمَامًا بِشَرِّ
 يُجَرِّعُهُ الْخَرْصُ كَأْسَ الْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَرَرِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 أَخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا ضَعْفَ
 تُؤْمَلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيكَ قِصْرَ
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ الْجَهَادَا لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتَعْمَلُ فِيهِ الْفِكْرَ

(١) وفي نسخة: يلى (٢) وفي رواية: لخير

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى (١) وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)
 وَلَوْ نَلْتَمَسْ بِحِذَائِهَا لَمْ تَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرَ (٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدْرُ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى (٤) عَلَى وَقْدٍ لِيْلِكَ فَإِنَّ أَلْفَتِي
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غَنَى يُعْظَمُ وَمَنْ يَقْتَرُ يُخْتَقَرُ
 وَمَنْ كَانَ بِالْذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ فَإِنِّي مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرٌ
 نَرَى الذَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْغَيْرِ
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ
 يَحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدْرُ
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا بَطِيءُ الْهُوْضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
 أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرٌ (٦)

(١) وفي رواية: والفتى (٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار النمر .

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: ترجي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية: يحوّل

(٦) وفي نسخة: أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ السَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا لَمَعَ أَلْمَالِ فَأَكْثَرُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى يَغْنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُغْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْأَمْرُ
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَصَلَ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا
وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرُ رَيْحٍ حُمْدًا وَآجَرًا

وقال بحث البشر على الهذيد بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

أَلَا لَا أَيُّهَا الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِأَمْرِ مَا بَيْنِي حَوَامٍ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْخُذْرُ
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذُرُ
 لِحِثٍ (١) تَقَارُبِ الْأَجَا لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تَعَالَى اللَّهُ مَاذَا تُصْنَعُ الْأَيَّامُ وَالْغَيْرُ
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَا نِ لَا صَغُرُ وَلَا كَبُرُ
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا زَةَ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتَى فَهَكَاجٍ لِعَيْنِي الْعَبْرُ
 مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ مِ ارْذِيَّةٌ وَلَا تُحْجَرُ
 سُتُوفُ يُبَوِّتُهُمْ فِيهَا هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدْرُ
 عُرَاءُ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضُرُوا
 وَكَانُوا طَالَمَا آيَشُوا (٢) إِلَى اللَّذَاتِ وَابْتَكُرُوا
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرَجَّمُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ
 تَفَكَّرَ أَيُّهَا الْمَغْرُ رُ قَبْلَ تَفَوُّتِكَ الْفَكْرُ
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ مِ عِنْدَ الْمَوْتِ تُخْتَفَرُ
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالْدُنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لِحِثٍ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ بِهَا رَوَيْدَكُمْ أَلَا أَنْتَظَرُوا
فَأَقْصَىٰ غَايَةِ الْمِيَاعِ دِيمَا بَيْنَنَا الْخُفْرُ
كَذَلِكَ تَصْرُفُ الْأَيَّامِ فِيهَا الْأَصْفَرُ وَالْكَدْرُ
وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُغْتَبِرٍ ذِكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَنَحْكَ آيِنَ أَرْبَابِ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَنْبِتَتَا وَغَرَرَتَا يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ يَا مُنْقِصَةَ السُّرُورِ
آيِنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حَقْرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ الْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ الزَّوْرِ فِيهَا وَالزَّوْرِ
أَخِيَّ مَالِكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَايُنِ فِي الْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي الرِّوَا حِ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ نَصُومِ رُهَا الْوَسَاوِسِ فِي الصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا بُعِدُ مِنَ الْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَبُورُ دُبَّانَتِ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَخُتَالِ الْخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ طَوْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْحَوَا دِثَ عَثْرَةِ الدَّهْرِ الْعُثُورِ
 لَوْ أَنَّ غَمْرَكَ زِيدَ فِيهِ مِ جَمِيعِ أَعْمَارِ الْأُسُورِ
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُبْرِ أَلْحِدِ مِ يَدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ الْأُصْحُورِ
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمِ نَيْسًا وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ حَبِيرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثِرِ
 مَا أَفْطَحَ الْمَوْتُ لِلصَّادِقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرِّ
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَأَعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
 يَا صَاحِبَ الْتِيهِ مُنْذُ قَرَبَهُ مِ السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ النَّظَرِ
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ الْعِبَادِ وَإِنْ أَضْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ
 الْمُلْكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُعْتَرِمَا أَضْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ مِ بِالْمَرْءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اللَّهُ يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَأَحْذَرِي بِحُكْمِهِ الْخَيْرَ وَالْأَرْذَاءَ فِي الْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ بِمَا قَدْ يُحَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ
الْبَاطِلُ الْخُضُّ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعَبَرِ
وَالْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسَكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارِدِي بِجُدْرَانِ السُّيُوتِ عَنِ الْوَرَى وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَحْشَى عَيْنَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ إِلَّا أَنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَجْمَعَتْ دُونَهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى مِنْ اللَّهْوِ (١) فِي اللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ كَذَلِكَ شَرِبَ الدَّهْرُ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّهُ أَلْفَقَى الْمَغْتَرَّمُ يَذِرُ أَنَّهُ تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجْدَاكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهْوُ غَالِبٌ عَلَيْكَ وَأَمَا السُّهُوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتته إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ وَأَمَّا جَمِيعُ الْآلِهَةِ فِينَا قَمِيتُ
وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
لَكِنَّ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
لَهُوتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا
وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ
نَمْنَى الْمُنَى وَالزَّيْجُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا
وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَتَجَرَّرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْبُودٌ مَا قَدْ غُبُتَهُ
وَعَرَّتَكَ أَيَّامٌ قَصَارٌ وَأَشْهُرُ
خُدِغَتْ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبُتْهَا
وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَعْمُرُ
فَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْنِي
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ
وَالْأَعْيَارُ تَأْكِبُ وَتَفَكِّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ وَدَارُ ضُغُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ
كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا
لَهُ فِي رَوَاجِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
حَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ
وَمَنْ لَمْ يَرِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
أَصَبْتُ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْنَ أَعْنَةٍ
فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَسِيرُ بُورِ
فَاجَرِيَّتُهَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورُ لِأَهْلِهَا
فَاصْبِرْ مِنْهَا وَاثِقْ بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنَى لَتَرَى عَلَيْهِ مَحَايِلَ الْفَقْرِ
لَيْسَ الْغَنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي الْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ
مَا فَاتَتْهُ خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعَتْ عَنِي يَدَاهُ مَوْنَةُ الشُّكْرِ
وقال يحث الإنسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ
يَوْمَ الْكِرَامَةِ لِلَّذِي صَبَرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنَهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَخِي مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بِغْنَى تَجْلِبُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ
تُرَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّ وَنَ قَفَرٍ إِلَى قَفَرٍ
قَدْ طُفَّتْ كَالظَّهَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْعُمَةِ الْفَقْرِ
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَعِبًا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ
وَلَخَيْرٌ مَالٍ أَنْتَ كَسَبْتَهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَخِرٍ
وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا ذُنَيْكَا إِلَّا غُرُورُ
إِنَّ أَمْرًا يَصْفُرُ لَهُ عَاشُهُ لَعَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْأَفْئُورُ

(١) وفي رواية تجلب (٢) وفي رواية: من غنى إلى تعب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ أَلَيْسَ
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعِ بِهِ فَعِنْدَكَ الْخَطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهَلَ اللَّهُ فَذَلِكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المشرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأكْبَرُ وَأَلْحَقُ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْيَرُ •
 هُوَ عَلَيكَ الْأَمُورَ وَأَعْلَمُ أَنَّهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ
 وَأَصِيرُ إِذَا مَا بُلِيَتْ (٢) أَيَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يُزَالُ يُكْفَرُ
 يَا بُوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يَنْكُرُونَ مُنْكَرُ
 يَا أَيُّهَا الْأَشْبَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرَ
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ مِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرَ
 وَالطَّفِ بِكُلِّ أَمْرٍ يَرْفُقُ وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَسَّرَ
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْسَرُ
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرَ

ارْضَ الْمَنَآيَا بِكُلِّ طَاغٍ
يَا رَبِّ ذِي الْعَظَمِ رُفَاتٍ
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ بِكُلِّ حَيٍّ
وَإِي شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المشرح)

يَضْطَرُّبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا
حَرَكَ مُوَسَّى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَّرَا

وقال في رفع الأمر إليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا
وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتِي عَلَى الدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَأَحْوَجَنِي طُولَ الْغَزَاءِ إِلَى الصَّيْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْأَنْسُ بِالْأَذَى
وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ رَاجِيًا
لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ
وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ
لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَذَاتِهِ
وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا
قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرٌ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَاسْتَخْطَايَ إِنَّكَ السَّارُّ

وقال أيضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزؤ الكامل)

أَلَمْ يَأْمُلْ أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عُمُرٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفْنِي بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
وَتَحْوِنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ

وله في مَنْ لِحِقَ يَتَقَوَّى اللَّهَ وَعَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرج)

مَاذَا يُرِيدُ الزَّمَانُ مِنْ عِبْرَةٍ وَمِنْ تَصَاريفِهِ وَمِنْ غَيْرِهِ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ
طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَهْمُهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ حَبْرِهِ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَقَى لِلَّهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ
قَدْ يَلْبِغِي لِأَمْرِي رَأَى نَكْبَاتِ الدَّهْرِ الْأَيَّامَ مِنْ حَدَرِهِ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لَصَفَاءِ الْعَيْشِ يَوْمًا يَذْهَبُ مِنْ كَدَرِهِ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكْفُ مِنْ مَدَرِهِ
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجْرِهِ
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو حَظَرٍ فَرَزَهُ فِيهَا وَأَنْظَرَ إِلَى خَطَرِهِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى مَنِ الْإِنْسَانُ فِي سَنَعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمَ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

أَلَوْ قُتِ اتِّ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرُ إِلَى طَوِيلِهِ وَلَا قِصَرِهِ
لَمْ يَمُضْ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمِنْ خَلْفِهِ عَلَى آثَرِهِ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكِ الْمَوْتَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامِ لَا تُنْظَرُهُ
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان للقبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفَرَةٌ
فَأَجَابَنِي صَيَّرَتْ رِيحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِرَةٍ
وَاسَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النِّعَمُ يَهْزُهَا فِخْرَةٌ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَّتْ بِيضُ تَلُوحٍ وَأَعْظَمُ نَحْرَةٌ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المنقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ قَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِّأَمْرِي حُفْرَةٌ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا أَمْرَةٌ
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ ^{إِكْلَالٌ} ذَوِي خَبَرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذَكَّرُوْا (٢) مَرَارُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصْحُ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو شَقَّةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفَذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِدُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ شَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي شَقَّةٍ وَمُعَايِرُ كُنَّا نُعَايِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَيْنَ (٦) غَرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَيَانَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوْا أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَتَسْتَبِينَ غَدًا دَخَائِرُهُ
أَوْنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حسرة عبده

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكرة

(٥) وفي نسخة: شقلنا

(٦) وفي رواية: ابن الملوك وابن عزم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ وَنَهْ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
 وَيَمْنٌ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ قَتَبَرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النِّعَمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
 فَقَرِيْبُهُ الْأَدْنَى مُجَابِنُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَائِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
 نَلِّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشرشبي والسعودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظللت قائماً حتى سكن وحن منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : أرايت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

(هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتْ الخ)

ثم قال : كاني والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى مات

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابره

(٣) وفي رواية : عساكره

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للدننه . والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخْ طَالَمَا سَرَّيْ ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنْ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يُجَلِّ النَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارِكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَيِّتَةُ مُغْتَسَلَةً رُؤِيدًا تُحْشِلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُعْنِ أَجْسَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَعْدُو إِلَى مَنَزِلِ سَحِيقِ تَوَلَّيَ فِي حُفْرِهِ
تُعَلَّقُ بِالثَّرْبِ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ
وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ الثَّرَى وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضْرِهِ
فَكُنْتُ أَشْيَعُهُ غَايَا أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ
لَتُطْرَهُ آيَامُهُ الصَّالِحَاتُ بَرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَإِيكَا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَفَى اللَّهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَقَرَّعَهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكْذِرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْقِصُ دَرَّهَا
بُلِينًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَبْنِهَا بِدَارِ غُرُورٍ وَيَنْجُهَا مَا أَغْرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ الْأَلْيَاكِ وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ أَلَسْنَا نَرَى عَظْفَ الْمَنَايَا وَكَرْهَا
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلُوءٌ وَلِلْمَوْتِ سَكُّسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَا مَنْ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صُرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُخَذَّرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنَا سَا مِثْلُنَا ثُمَّ أَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَّرَهَا

وقال يذْكُرُ الانسان بالوفاء ويمرّضه على ذخر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

أَفْنَيْتَ غُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتِظَارِكَ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِمْ وَكَانَ أَوَّلَى بِأَذْكَارِكَ
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتَرْجَعَ مِنْ قَوَارِكَ
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْأَزْوَارُ مِنْ عَنَّا وَعَنْ مَزَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَائِي دَارِكَ
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ لَيْوَمِ بُؤْسِكَ وَأَفْتِكَارِكَ
فَلَتَزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



قَافِيَةُ الزَّائِرِ

قال أبو العنايه في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يُخَوِّضُ أُنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّمتُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجَزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ



قَافِيَةُ السَّيْنِ

قال أبو العتاهية يبكى الانسان بفرط حُبِّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَسِي
وَكُلُُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي بِهَا سَتْبَاعُ مَنْ بَعْدِي بَوَكْسِي
وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا لَعَلِّي حِينَ أُضْجَعُ أَنْتَ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتِي لَا بُدَّ مِنْهَا تُحْمَلُ مَنَقَلِي وَتُحْمَلُ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكُونُ الْأَحْجَابُ قُرْبِي وَتُحْضَرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ أَلْيَتِ الْمُوشَى سَتُنْصَبُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِي
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُغْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَطَائِبِ حَاجَةٍ أَغْيَا وَآكَدَى وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ لَيْسِي
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالْأَلْتِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْجَاءُ وَلَا حَرَسُ مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنُّ وَلَا أُنْسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سَوْقًا إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْحَلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ وَلِلْبَلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا عَرَسُوا
 سَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
 أَمَّا يَهُودُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاعَ لَهُ إِذَا أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغِيسُ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا فَالْمَوْتُ فِيهَا لَخَلْقُ اللَّهِ مُنْقَسُ
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا أَنْ يَجْسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا جَبَسُوا
 إِنْ أَلْمِيَّةٌ حَوْضٌ أَنْتَ تَصْكَرُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغِيسُ
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَتَلُوا كَأَنَّمَا هَهِمِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحَكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ بِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (-) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَاسِ

(*) قال العمري : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليت عليها قبل موته وأمر ان تُكْتَسَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رُطْبٍ وَيَابِسٍ وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةً
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَوْتُ الْمَهُولِ بِسُكْرَةٍ فَلَمْ تَعْنِ عَنِي أَلْفُ فَارِسٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّمِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بِأَنْسٍ
 خِرَاسَانِ تَحْوِجَا وَاكْتَنَفَ فَارِسٍ وَمَا كُنْتَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِ بِأَنْسٍ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبْ نَعِيمَهَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِمَجَالِسٍ

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ
لَقَدْ صَرَّتْهُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْإِلَى
فَلَمْ يَعْلَمِ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من السيط)

مِنْ نَافِسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ النَّاسِ
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ
كَأْسَ الْإِلَى أَخَذُوا الْمَوْتَ عُدَّتُهُ
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا إِلَى مُحَاثَلَةٍ
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِئُهَا
لَقَدْ تَسَيَّتْ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ
لَا شَرَبْنَ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُجْدِلًا
أَضْبَحَتْ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ
إِنِّي لَا غَتْرُ بِالْذُّنْيَا وَارْفَعُهَا
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتَعْبَادِ مَطْعَمِهِ

وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ وَأَنْتَ إِكْأَسِيهِ لَا بُدَّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْعَمَادُ إِلَى قَرِيبٍ تُذَكِّرُ بِالْعَمَادِ وَأَنْتَ تَأْسِ

وَكَمْ مِنْ عَبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
 بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَّيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصُّوَابِ عَلَى الْقِيَّاسِ
 وَكُلُّ نَحِيَّةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعَمِ وَيَاسٍ
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
 وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَتَّجُوا مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسٍ
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ
 وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُنْقَلُ مِنْ أَنْسٍ فِي أَنْسٍ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ
 فَضْنُ نَفْسِكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِمُ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسٍ
 وَثِقَلُ الْحَقِّ أَخِيكَ كَمَثَلِ الْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ أَمَّا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بَدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 وَكُنْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تَرُدْ شَيْئًا فَأَنْتَ لَهُ النَّاسِي
 مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مِنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسٍ
 أَلَا قَلَّ مَا يَتَّجُو ضَيْعًا مِنَ الْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنْ أَمَوْتِ حِيلَةٍ
وَمَا أَلْمَزَ إِلَّا صُورَةً مِنْ سُلَالَةٍ
تُدِيرُ يَدَ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا
كَتَمَتْ شَرْبَ قُعُودٍ عَلَى كَأْسِ
وَأِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكْبُدُهُ
وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ
فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ
أَلَلَهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ
وَكُلُّ هَازِي أَلْمَنِي فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ
مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ
بيغداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جزع شديد
فعزاه ثم انشده (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالنَّسْ لِكُلِّ جِنِّ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّ أَنْاسُ كَمَا دَفَنَّا أَنْاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفَنِي شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالدَّهْرُ دُوْغَرٍ وَالْدَّهْرُ دُوْخَلَسِ
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمَنَّعَتْ (١) بِالْجُنَابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَرَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ فِي جَنْبٍ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمَتَرَسٍ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ
أَنَّى لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى تَصْحُ مِنْ سُكْرٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسٍ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَسَّسَهُ أَلَدُنْيَا وَتَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنُ الْخُفَّ فِيمَا تَسْلِدُ وَإِنْ لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسٍ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ أَهْ كَمَنْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسٍ
وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزؤ الكامل)

اللَّهُ يُحْفَظُ لَا الْحَرَاةُ وَلَرُبَّمَا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَالِمَتَ تَفَاقَتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ
وَالنَّاسُ يُحْبَطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَسْتَرَتْ بِالْحِجَابِ وَالْحَرَسِ

(٢) وَاعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ لِكُلِّ مُدَّرِعٍ مِنْهَا وَمَتَرَسٍ

(٣) وَفِي رَوَايَةٍ : طَرِيقَهَا

(٤) وَفِي رَوَايَةٍ : وَتَوْبُكَ الدَّهْرَ

وقال في صروف الدهر وتقلبته (من الرمل)

نَعَتْ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَارْتَأَى عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ الْجَدِيدَ مِنْ دَارِ الْيَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَتِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمُنَايَا حَرَسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فِنَّهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى مِنْ أَبَعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخَ أَبْنَاءَهُ وَيَقْنِسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَنْبِهِ
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِجَمَى قُرْبِهِ وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ نَجَّاهُ سَالِمًا وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

(١) وفي نسخة: في نفسها

قَافِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا سَيُرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءَ يَعْرِهُ إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَا شَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ سَكَا وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرَ الْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الْيَاصِدِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف)

زَادَ حَيِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اغْتَرُّ بِأَحْيَاةٍ وَعُمْرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي انْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاتمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتح دأ ساعة
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجماء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب
(من الكامل) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ آتَاهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النَّقْصُ
وَكَانَ مَنْ وَارَدَهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَطْلُفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَخْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

إِنْ عَاشَا يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ لَعِيشُهُ مُجَلُّ الشَّعِيسُ

قَافِيَةُ الْإِضَادِ

قال ابو العنابية يمضئ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيمؤ لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى الْمُنْكَأَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ انْقَرَضُوا
 إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِذُّ لَهَا وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ
 لِلَّهِ دَرْ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُنُوا فِيمَا أَطْمَأَنَّا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
 مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذْ سَانَ يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوْضُ
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَفِدْهُ غَرَضُ
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ لَا يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَبُوصِفُهُمْ وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بَنَى حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَعْرَاتِ تَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخِزَابِ سَاكِنَةٌ وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَائِي الشَّرِّ مُنْقِضُ
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَعْبَتُهُ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا أَهْ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرْبَتْ فَكُنْ وَقَافَةً حَذَرًا نَدَّ يُبْذَمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

وله في جَوْرِ البشر ومنافستهم في أمور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَأَلَّهْ بَيْنَ عِبَادِهِ يَخْضِي
عَجَبًا أَلَّا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرَ مَ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَخْضِي
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَخْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِلَيَّ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لِرَاضِي (١)
أَرَى الْخَلْقَ يَخْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا اخْتَثَ غَاسِلِي وَأَخْكَمَ دَرَجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ
وقال في زوال الدنيا وبهتتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمَكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضًا
نَلَّ أَيْ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمُنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْلُهُ إِذَا انْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبَغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَطَلْبُ أَنْ نَضِجَ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمَنْهُ وَأَبْغَضَا
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مُخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَخْضِي الرِّضَى حَسَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى اللَّهُ لَنَا وَآرَادَ اللَّهُ شَيْنًا فَوَصَّى
 رَبِّ أَمْرِي قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَاَنْقَضَى
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا
 رَبِّ عَيْشٍ لِلْأَنْاسِ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرِضَا
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعُهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
 رُفِضَ أَلَمْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
 شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقْبَلَ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا
 وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بغيرِ الرِّضَا وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا
 بُلِيتُ بَدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ لَزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلُ مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَاَنْقَضَى
 وَأَنَا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا أَلْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى
 وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

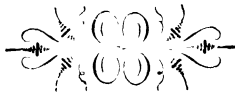
حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَنِي عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبْضِي
 إِنْ أَلْقَيْتُ لَرَأْدٍ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَهِ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي مُجْبُوحَةِ الرَّفِضِ

الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْصِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يُمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا لِي بَعْضِي
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِنْ غَزَاهُ اللَّيْنِ وَالْحَفْضِ
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِدِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَتَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دِيَانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا الْمُقِيمِ بِمَنْزِلِ أَشْبِ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصْرِفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطُ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِي إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَفَضَا
وَمَا يَأْبَتْ الْحَبَانُ إِنْ لَمْ يُجْوَزَا كَثِيرًا مِنَ الْكُرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العاتية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصُبُّ وَرَأْسُكَ أَشْمَطُ أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسِيكَ يَغْلَطُ
أَمْ لَمْ تَحْسُبْهُ عَلَيْكَ مُسَاطًا وَبَلَى وَرَبَّكَ إِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرُسُ تَارَةً جُثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَجَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ الْخُلْدَانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَفْخَطُ
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقُوَى نَضُوا تَقَاصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفَقَ الْحُشَا بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَخَّطُ
وَكَاثِبِي بِكَ فِي قِمِصٍ مُدْرَجًا فِي رِيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحْطِطُ
لَا رِيْطَتَيْنِ كَرِيْطَتِي مُتَنَسِّمٍ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقِمِصِ مُحْطِطُ

وله في فناء ما يمرض الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لَسُقُوطُ
أَتُودِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَالَةً وَتَتَرَكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيْبِكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا فَمَثُوبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخَنُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِزْتَ تَهْدَى إِلَى أَلْبِي لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتُ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَقَمْتُ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنَحْيُكَ تَسْتَوِي وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يجرّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
نَفْسٌ سَتُطْفِئُهَا وَسَاوِسُهَا اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ مُحْتَفِظَةٍ
فَاللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعِ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَةِ



قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشِيرُ الحِلَّانُ بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استشهده
اباها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا
العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الكامل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّيْ مُودِعُ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمُّعُ
فَإِنْ نَحْنُ عَشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَيْبَ الدَّهْرُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَلِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مُحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سَرَاهَا تَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتائب لوروده (من الكامل)

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ وَارَاهُ يَجْمَعُ دَانِيًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى أَلْبَلَّ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَنْظُرِي إِلَى رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

الْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
 الْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ إِذَا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 كَمْ مِنْ أُخِيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرَعُ
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ
 وَإِذَا قَبِضْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى إِنَّ الْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَخَافٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فِرْدَوْسُ رَبِّكَ أَوْسَعُ
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَرَلَةً لِلطَّامِعِينَ وَآيُنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
 اقْنَعْ وَلَا تَشْكُرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَإِنَّهُ يُخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
 وَلَوْ بَمَا أَتَمْتَعَ أَلْقَى بِضَرَارٍ مِنْ يَنْوِي الصِّرَارَ وَضَرَهُ مَنْ يَنْفَعُ
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ أُذُنٌ تَسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ أَمْرٌ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحث الانسان على (الصدق واليقين) (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
 قَدْ يُضْجِعُ أَلَمٌ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْجِيعِ بَيْنَهُمْ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُوْدِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَدَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى اللَّيْلِ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرِ شَيْبَةً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ
 أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَازِلِكَ تَبْتَنِي
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْبِسُ مَالَهُ
 كَانَ الْحَمَاءَةُ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةً
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
 وَلَمْ تُنْغِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
 وَإِنَّكَ لَلْمُنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ
 فَلَا تَحْتَفِرْ شَيْئًا تَصَاعَرَتْ قَدْرُهُ
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا
 وَمَا زِلْتُ أُرَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ

أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرِعُ
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَازِلِكَ تَجْمَعُ
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
 غَدَاؤُكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَبْرَعُوا
 ثِقِلُ فَتَقْلَى قَوِّهِ ثُمَّ تُرْفَعُ
 فَمَنْ أَيْ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجَزَعُ
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَاشِيعُ
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُوا
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّنْتُ أَوْسَعُ
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَذُو الْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَلْبَعُ
 تَكَادُ لَهَا صُفُوفُ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُ وَيَخْشَعُ
تُبَارِكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرَهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ يَنْقُضُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَمَعُّ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضَعُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقَعُ
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْزُنُ إِنْ هَزَهُ الْغِيَّ لِفُحْرٍ وَلَا إِنْ عَصَّهُ الدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَبِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةً لِكَيْفَ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرُ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَالَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي يُخَادِعُهُ السَّعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخْدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ مَنْ قَدِ بَرَى الصُّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ أَوْنِ بَسْرَلَةٍ يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
النَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ الْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة آياتٍ تقدّمت صفحة ١٤٦

مَا شَرَفَ الْمَرْءُ كَالْقَسَاعَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلْ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا الْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثُ يُذْهَبُ وَنَهْ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِالْحَبْرِ عَنْ مُجِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعْ لَهَا الْجُرْعُ
أَشْمَسُ تَنَعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَذَرِي وَتَتَنَعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبُّ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ يَا حَبَا وَلَعُ
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضُوا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ مَضُوا قَبْلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلٌ تَزَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْعِدٌ وَقَعُوا
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ مَنْ سَمِعَ الدُّنْيَا فَعَنَّا بِأَلَمَاتٍ يَنْقَطِعُ
وقال بحثُ الإنسان على عدم الركون إلى الرائل والغاني (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْفَعِ
لَوْ كَانَ غَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعِ
إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَا تَرَالُ مُلْحَةً حَتَّى تُثْمِتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُذَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعِ
شُغْلَ الْخَلَائِقِ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعِ
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخَدِّعِ
وَالْمَرْءُ يُوطِّئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ غَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعِ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا مِثْلَ مَنْ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعٍ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِخْصِرْ أَرْزُ دِينِكَ خَيْرَ شَيْءٍ تَطْطِنُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِي مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كَلَّفَتْ مَا لَا تَسْتَطِيعُ
وَأَحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعُ
فَأَمْهَدُ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ
وَأَمْنَعُ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَاكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضَعْ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقَنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرَعَ
وَلَكِنْ طَمِعْتَ لَتَضْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَإِنَّ الْخُرْعَبْدَ مَا طَمِعَ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَشَبِّهِ
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنسَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قُبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقِهِ (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ فَأَصْنَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ أَلَمْتُ لَا بُدَّ جَارِعٌ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

الغاهية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعِيرِ بِلَاغِهِ
وَكَمْ قَدَرًا نَبَا الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كُلَّمَا
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ حَمِيصَةً
وَلَنْ بُطُونُ الْمَكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَاقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْلَاجِبُ جَمَّةٌ
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَلَنْ جَرَتْ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ يَعْلَمُهُ
إِذَا صَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ نَفْعُهُ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
يَكُلُّ أَمْرِي دَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ

سَتَرْتُهَا فَأَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَابِ مَضَاجِعُ
يَرُونَ لَمَّا جَعَتْ لَعِينِ مَدَامُغُ
وَمَا يَعْرِفُ الشَّبَعَانُ مَنْ هُوَ جَالِعُ
وَأَيْتَامُهُمْ وَنَهْمُ طَرِيدِهِ وَجَائِعُ
تُنْقِيقُ فِي أَجْوَاهُنَّ الصَّفَادِعُ
وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مُحَالَةَ رَاجِعُ
تَدُلُّ عَلَى تَذْيِيرِهِ وَبَدَائِعُ
بِهَا ظَاهِرَا بَيْنِ الْعِبَادِ الْمَكَاغُ
أَلَا فَهُوَ مُعْطِ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
قُدْرَهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
سَبْتُهُ أُنْمَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
وَمَنْ قَبِعَ اسْتَعْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَا نَا وَرَأْيِي يُنَارِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامٍ أَلْفَتْهُ يَوْمَ نَفْعُ
وَنَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرِفِهِ
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا
وَأَصْطَبَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ
شَاكِعُ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ
يُحْصِدُ الزَّرَاعُ إِلَّا مَا ذَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رُبُّكَ صَاقَ الْفَتَى ثُمَّ أَتَسَعَ
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ وَاسْأَلْ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَانْقَطِعْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ وَأَتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ التَّبِعُ
وَأَبْغِ مَا أَسْطَغَتْ عَنِ النَّاسِ الْغَنَى فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعَ
إِشْهَدِ الْجَالِمَ لَوْ أَنَّ قَدْ أَتَى يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَمًا بَيْنَنَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) فَرَأَيْنَاهُمْ إِذْ بَلَغَ أَهْلَالُ تَبِعْ
وَحَيِّبُ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ
إِحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ
سُئْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ فَهَبْهَا النَّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ
وَلِنَفْسِي جِئْتُ تُعْطَى فَرَحَ وَأَضْطَرَّابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَرَغَ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعَ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْفَرْغُ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ لَوْ قُوعَ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعَ
يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعْتُهُ فَخَبِي الثُّبُّ عَلَيْهِ وَرَجَعَ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنْ مِالٍ هَذَا لَهْوٌ الْمَطْلَعُ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحْجُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِعِ
وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهِوِّ وَالْهَوَى مَحْدُوعُ
كَيْفَ يَفْعَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَعِمُّ سَمِيعٌ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ الْمَالَ لَ وَرَدَّ الْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالتَّجْمِيعِ
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَالْقَنَا مُقْبِلُ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَجْجُونَ الْقَنَا فَاجِرُ الْبَيْتِ مِ وَلَا السَّفَلَةُ الَّذِي الْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ الْمَوْتُ كَرَهَا ثُمَّ خَلْفَ الْمَمَاتِ يَوْمَ قُطِيعُ
كَيْفَ نَلْهُوًا كَيْفَ نَسْلُوُنَ الْعَاشِ مِ هُوَ مِنَّا مُرْجِعُ مَنَزُوعُ
نَجْمَعُ الْقَانِي وَالْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ وَنَنْسَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ
فِي مَقَامِ تَعَشَى الْعَيُونُ إِلَيْهِ وَالْمُلُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ
وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ الْقَفَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخَوِ الدُّنْيَا عَلَى التَّقْصِ طَبِيعُ
إِنْ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتْهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يَرِيعُ
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَحْمِي عَرَضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعُ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ
 عِزِّ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِعُ
 وَآخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
 وَارَى كُلُّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَارَى كُلَّ ارْتِصَالٍ مُنْقَطِعُ
 وَاعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَبِعُ
 أَمُّ مَرْزُوعَةٍ تَخْضُودُهُ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِحْصَدِ زُرْعُ
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صِرْعُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جَبَلَتْ حِقْفَةٌ تُحْنُ عَلَيْهَا تَصْطَرَعُ
 أَلْتَقَى الْبَرْءُ مَنْ يَبْزُهَا وَالْحَمَامِيُّ ذَوْنَهَا الْغُرُ الْخَدِيعُ
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِيعُ
 إِنْتَبِهَ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي عَلِلَّ الْمَوْتَ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْعُهُ قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُهُ
 وَاسْأَلْ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ وَاللَّهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعاي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
 يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثِ يَرْوَعُ
 وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزْنِ الْخُرُوعُ
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضَّرْعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبُو
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ
 تَشْهِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتِ تَنْبِي
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً يَخْطُبُ
 مُعَلِّقَةً بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِمًا يُسَامِي
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي
 بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ
 لِيَوْمٍ حَصَادِهَا زَرْعُ الزُّرُوعُ
 فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
 وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْعُوعُ
 وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ
 وَرَأَيْتُهَا أَلْبَلَى مِنْهُ تَقْدُوعُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ تَحْفُ لَهُ دُمُوعُ
 وَقَالَ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ (مِنْ الْكَامِلِ)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 وَقَلَّ يَوْمَ مَرَّي أَوْ لَيْلَةٍ
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أُلْقِيَ فِي شَهَوَاتِهِ
 سُجَّانٍ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةِ
 أَيِّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ
 وَالْخَلْقُ فِي الْحَجَرِ أَغْرُ مُجْجَلٍ
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْزِ حَطُّهُ
 أَطْطَاعِ الْأَمَالِ مُنْتَظَرًا وَلَا
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بَعِيرٌ بِقَكَانِهِ
 مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْفَنَاجِعِ
 لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخُطْبِ رَائِعِ
 ظَنِرَ الْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
 وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
 ضَنْعٌ وَبَشْهَدٌ بِأَقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
 نَلْقَاكَ غُرْتُهُ بِسُورِ سَاطِعِ
 مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ طَاوِعِ
 تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
 مَاذَا تُحْسِئُ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ حَلَّ ابْنُ أَمِكٍ فِي أَمَكَانَ السَّاسِعِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا تَرَكْتِكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعٍ
كَمْ مِنْ مَنِيٍّ مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَمَنْزِلَةِ السَّرَابِ الْأَمْعِ
لَذَّ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ فَتَحَلَّ مِنْهُ فِي الْهَلْجِ الْوَاسِعِ
وَلَهُ فِي حَتِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لَبُومُ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

الشَّيْءُ مُخْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَعَ وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَالِغِ
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ وَبَشَرُهُ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعَ
وَالْدَّهْرُ يَجْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْخَدَعِ
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقَهُ وَلَمَنْ تَفْسَحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَسَعِ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ الزَّوْمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ يُضِييُ وَمَنْ حَسِرَ الْجَزَعِ
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ
وَأَرْبَ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَعْبَتِهِ شَبَعِ
وَأَمَّاكَ الْوَطَنُ الْخَوْفُ سَيْلُهُ فَتَرَوْدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدْعُ
لَيْسَ الْمَوْفَرُ حَظُّهُ مِنْ مَائِهِ إِلَّا الْمَوْفَرُ زَادَ هَوْلَ الْمَطْلَعِ
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَدَهُ الطَّمَعِ
وَلَرُبَّمَا مُحِقٌّ أَكْثَرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا يُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كِفَالَكَ مِنْ نَسَبٍ يُنْحِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لِمَطْعٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَكَالَ فِي لَدَائِنَا قَامُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنَازِلَةٍ فَإِنَّهُ إِسْرَاهَاكَ سَوْفَ يَتَّبِعُ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَاكَ سَوْفَ تَخَذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْكَ سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانِهِمْ وَلَا قُلُوبُهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جُمُعًا تُسْرِبُهُ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ
يَا جَامِعَ أَمْالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تَمْسِكُ أَمْالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَاهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّبِيُّ وَالشَّعْ

وقال بنذر المرأة بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لُسْرَعُ وَأَنْتَ تَصَابِي دَائِمًا لَسْتُ تُقْلَعُ
سَتُضَيِّعُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَبَابُكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتَقْطَعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْعَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ لَوُدَّعْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه (من الطويل)

عَوَلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ وَأَعَوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي الْيَكْمُ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
قَوْلَهُ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعَمْرِي وَلَا وَرَعُ

قَايَاكُمْ أَبْكِي بَيْنَ سَخِينَةٍ وَرَايَاكُمْ أَرِثِي وَرَايَاكُمْ أَدْعُ
 آيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّتْنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَتَجَمَّعَ

وقال في التقوى وإعمال البر (من الخفيف)

انْقِطَاعُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعٌ إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ
 عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ الدُّنْيَا بِصَيْرٍ أَعْمَى اصْمُ سَمِيعُ
 كَمْ تَعَلَّتْ بِالْمَنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمَنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
 خَلَقْتَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
 وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
 سَأَلُ اللَّهَ لَا يَحِبُّ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُوسٍ مَنِيعُ
 طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرٌ زَادَ إِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
 وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْإِضْلَاحِ خَلَوٌ مُرِيعُ
 عَجَبًا زَيْنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
 نَتَفَكَّأُ وَنَحْنُ نَسْعَى لِنَعْيٍ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
 إِضْغَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ اسْتَطِيعُ
 وَأَبْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْأَوَّلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
 أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَكَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الانسان وبعظه (من الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمَنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا
 أَضْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ آصَمَ سَمِيعًا
 لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
 وَتَشَوَّقْتَ لِذَوِي مَحَايِلِهَا الْمُنَى وَكَتَمْتَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثُّغَى فَاصْبِرْ فِيهِ مِنْ الْحَبَاءِ رَتِيعَا
 وَلَتُعْبَنَنَّ عَنْ الْهَلْدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بِدِيعَا
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رَفِئْنَا لِرَبِّكَ سَامِعَا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وَأَنَّمَا أَلْعَلُّمُ مِنْ قِيَّاسٍ وَمِنْ عِيَّارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبيِّن الإنسان بسرعة الزوال والبلوى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لَوُقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعًا
 وَأَنَّ الْخَادِثَاتِ إِذَا قَوَّالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعًا
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا طُبِعْتَ عَلَى الْإِلَى وَالنَّقْصِ طَلْبَعًا
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصِلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَا قَطْعًا
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَدَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جَدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا قِيَوْمًا بِالْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعًا
 أُحْيِي إِذَا الْجَوِيدُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرْتَكُ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعًا
 إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ فَإِنَّ لِكَرْهِ خَفْضًا وَرَفْعًا
 وَلَسْتُ الدَّهْرَ مُتَسِعًا إِفْضُلْ إِذَا مَا ضِثَّتْ بِالْإِنْصَافِ ذَرْعًا
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفْزِنِي الطَّمَعُ أَلَيْسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَسِّعُ
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقَنَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنَعُوا
 وَآخَذَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
 أَمَا الْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرْعُ
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُتَجَعُّ
 وَالْحَاقُّ يَمُضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعُ وَمُتَّبِعُ
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرُّوَاعَاتُ وَالْفَرْعُ
 مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصْرِفِ حَامٍ لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرُهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّلَامُ
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحُ وَلَا عَلَى مَا وَلى بِهِ جَرَعُ
 اللَّهُ دُرُّ الدُّنْيَا لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا
غَدًا يُكَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ
غَدًا تُوفِّي الْأُفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيُخَصِّدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ
شَتَّى حُبُّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ أَضْبَحُوا وَهُمْ شِعْ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على

قبره (١)

أُذِنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمُخْجَعِي فَأَحْذَرِي وَثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ التَّرْعُزِ
لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على

قبره :

اصحَّ القبرُ مضجعي ومحلي وموضعي
صرعتني الخوف في م التراب يا ذل مصرعي
ابن اخواني الذين م اليهم نطلعي
مت وحدي فلم يمت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للوقى (من الكامل)

عِنْدَ الْبَلَى هَجَرَ الصَّحْبُ صَحْبِيَهُ وَجَفَاهُ مُلْطَفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضَيِّعُهُ
مَنْ مَاتَ قَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَحَقُّهُ بَنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ شَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُفْسَهُ وَتَطِيعُهُ
وَأَجَلَ زَادِكَ مِنْ ثَرَانِكَ رَيْطُهُ وَأَسْرَ سِرِّكَ لِلْغَيْبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مِنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تُخَفَّ دُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَدَلًا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ فِيمَا جَمَعَتْ يَشِيئُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الحقيف)

شِدَّةُ الْحُرْصِ مَا عَلِمْتَ وَصَّاعُهُ وَعَنَاءُ وَفَاقَةُ وَضَرَّاعُهُ
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأْسِ سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغَيْ فِي الْقَنَاعَةِ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غَبُّهُ أَلْمُوتُ تُوْدَارِ سَرَّاعَةِ خَدَّاعِهِ
مَا لَنَا بِالْذُنُوبِ وَآخِرُهَا الْقَبْرُ يَلِيهِ حَوَادِثُ فُجَّاعِهِ
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمْلَأَ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
لَيْسَ حَيٌّ يُسْتَقِيلُ بِمَا مَ وَلَّتْ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكبائه وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا أَلَمْتُ يَفْطَعُهُ لَا شَيْءَ دُونَ أَلَمٍ يَنْعُهُ
وَأَلَمٌ فِي تَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمَدَافِعُ الشَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالشَّيْبُ نَحْوَ أَلَمٍ يَدْفَعُهُ
وَأَلَمٌ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقْتُ كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرْفَعُهُ
وَأَلَمٌ مَا جَرَتْ أَلْطُوبُ فَلَمْ تَحْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرْوَعُهُ
وَأَلَمٌ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ وَخَيْرُ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَأَلَمٌ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ فَأَلَمٌ يَخْصِدُهُ وَيَرْزَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعِ مُوَالَةٍ وَالْحَادِثَاتُ أَصُولَهَا مُتَفَرِّعَةٌ
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ وَإِكْلَ مَا قُرِبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَيِّعَةٌ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِحَاظِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الصَّيْقِرِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ
وَالْمَرْءُ يَضَعُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ
وَالْمَرْءُ يَغْلُظُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَلَكِنْ أَسْتَحَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتَلَابَ الْمُنْفَعَةِ
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَأَتَمَّ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النعمري : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي
 لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قوله (من البسيط) :

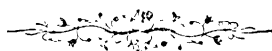
مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُخَدَّعَةٌ وَمَا لَهَا لَا تَرَى بِالْوَعْدِ مُتَنَفِّعَةٌ
 أَمَا سَمِعْتَ بَنِي آضَحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَةٌ



قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الانباني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إلي فقلت : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلت له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فأعرض علي ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبيتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشِ مَنْ كَفَّافٍ قُوتٍ يَقْدِرُ الْبَلَاغُ
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغٍ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلٌّ زَادَ فِيهِ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبَشَنِي الْآيَامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَقَوَائِي



قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العاتية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ اَيْبِكَ اَيَّةٌ لَيْلَةٍ مَحَضَتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ
لَوْ اَنْ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرَفِ
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي وَمَا عَنَّا فِي بَمَا يَدْعُو اِلَى اُكْلَفِ
لَا شَيْءٍ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ وَلَا اَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرَفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيٍ اَلْقَى يَدْعُو اِلَى رَشْدٍ اِذَا بَدَأَ لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
اُحْيَ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ اِلَّا لِتُوْذِنَ بِالْقُصَصَانِ وَالتَّنَلَفِ
مَا اقْرَبَ الْحَيْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ بَطَرًا وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِفِي عَلَى بُرْفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ مُجْدَلٍ بِتُرَابِ الْاَرْضِ مُتَحَنِفِ
لِلَّهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ اَهْلَ الْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِيَّاتِهَا حَسْبُ اَلْقَى بَقِي الرِّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا لَوْ صَوَّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مَوْتَانِ

أَحْيَىٰ آخَ الْمُصَفَّى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِذِبَنَّ مُوَاخَاةَ الْأَخِ النَّطِفِ
 مَا أَخْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا نَحَوْتُهُ الْقُصَانُ مِنْ طَرَفِ (١)
 وَاللَّهُ يُكَفِّيكِ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصْرِفُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ
 قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةً اَلْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَّامًا مِنْ مُتَرَفٍ اَلنَّفْسِ مُسْرِفِ
 طَلَبْتُ اَلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ اَلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ اَلتَّعَقُّفِ
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ اَلتَّلَهُّفِ
 فَلَسْتُ مِنْ اَلْهَمِّ اَلْعَرِضِ بِخَارِجٍ وَلَسْتُ مِنْ اَلْفَيْضِ اَلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّدًا كَلَّيْتُ عَلَى آفَاتٍ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
 وَإِنِّي لَعَيْنُ اَلْبَاسِ اَلْوَاهِنِ اَلْقَوَى وَعَيْنُ اَلضَّعِيفِ اَلْبَاسِ اَلْمُتَطَرِّفِ
 وَلَيْسَ أَمْرُهُ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ اَلَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُمْنُصِفِ
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى اَلْيَسِيرَ مِنْ اَلَّذِي نَحَاوُلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي
 وَمَا أَكْرَمَ اَلْعَبْدَ اَلْحَرِيسَ عَلَى اَلدَّيِّ وَأَشْرَفَ نَفْسَ اَلصَّابِرِ اَلْمُتَعَقِّفِ
 وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اَللَّهُ كَافٍ قَمًا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْدَائِي عَلَى نَفْسِي وَأَسْرَانِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت

جارية من الاسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالْذُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَاجِهَا طَافَ
هُمْ الْعَبِيدُ لِذَايِ قَلْبِ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَاجْتِافَ
حَسْبُ الْفَتَى بُنَى الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَيْسِدُكَ يَا ذُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارَ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسَ عَافِ
أَوْدَى الزَّمَانِ بِإِسْلَافِي وَخَلَفِي وَسَوْفَ يُخْلِفُنِي يَوْمًا بِإِسْلَافِي
كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِاجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي
أُحْيِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرُّبَةً فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمُشْ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُكَاْمِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَأَقْطَعْ قُوَى كُلِّ جَفْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ إِنْ رَلَّ ذُورَلَهُ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَإِطَافِ
وَأَنْ يَكُنْ أَحَدُ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافَهُ فَوْقَ مَا أُولَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِيلَ بَعْرُضَ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْيِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الْفَرَاغِ دَوُوْ خَوْضٍ وَارْجَافِ

وقال يصف تقلب الدنيا باصباحها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أَلَايَ سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
مَوَافُوا حِينَ لَا تُحْفُ وَلَا طَرَفُ وَلَا لُطْفُ
تُرُصُ عَلَيْهِمْ حُفَرُ وَتُبْنَى ثُمَّ تَخْصِفُ

لَهُمْ مِنْ ثَمَرِهَا نُفُوشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُلُفٌ
تَقْطَعُ مِنْهُمْ سَبَبُ الْمَرْجَاءِ فَضِيحُوا وَجُفُوا
ثُمَّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجُفُ
كَانَ مُشْتَعِيكَ وَقَدْ رَوَّاهُ بِكَ ثُمَّ وَأَنْصَرَفُوا
فَقُنْ رَدَاكَ يَا ذُنَيْكَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
وَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتِنَاصُ وَالْكَفُّ
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُضْطَرِبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ
وَفِيكَ إِسَاكِينُكَ الْغَبْنُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلَفُ
وَمَلَكُكَ فِيهِمْ ذَوْلُهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُنْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَزْضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمٍ الْغَفْلَاتِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَلَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مَوْتٌ قَيْنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلَقَ اللَّهُ مُشْتَبِهَةً وَسَعَى النَّاسُ مُخْتَلِفُ
وَمَا الذُّنُوبُ إِلَّا بِقِيَّةٍ سَتُرْخُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيٍّ وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِبَتْ فِي الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ قَتَلْتَنِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ تَذَا فَنِي الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُرٌّ إِلَّا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا
كَانَ الْفَتَى لَمْ يَمْنَنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُغْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْآفَافُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فُسْتَعْبَرُ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَعُودِرَ فِي حُلْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ وَنَ لَبَنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
يَقِيلُ الْغَنَاءَ عَنْ صَاحِبِ الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ
وَمَا مِنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمَنُ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَمَّجَ أَخْرَانًا ذُنُوبُ سَوَافِ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِمَالِغَا أَعَاجِيبُ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته بعضهم
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرختها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْآيَامَ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيْفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالٍ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العنايه في ادخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَر هَذَا أَلَمْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخُلُقَا تَرَى أَحَدًا يَبْقَى قَتَطْعُ أَنْ تَبْقَى
بِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ أَلَمِ خُطَّةٍ يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا
تَرَوِّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ إِلَى الْمُسْتَهْيِ وَأَجْعَلَ طَيْبَتِكَ الصِّدْقَا
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجَدَّ عَلَى أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَاجْتَنِبِ الْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُجْرِمُ حَظَّهُ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حَرَّمَ الرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَامِي بِفَضْلِهِ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهَهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ الْفَقْرُ فِي فَضْلِهِ بِمُقْتَصِرٍ إِذَا مَا أَتَى الرَّحْمَانَ وَاتَّبَعَ الْحَقَا

وله في تعافل الانسان عن امور آخرته (من الممنوع)

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ فِي حَبِّ مَرَّةٍ وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ كَفَى بِهِ نَجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الخلق الوفي (من الطويل)

طَلَبْتُ أَحَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالْشَّرْقِ فَأَعُوذُ فِي هَذَا عَلَى كَثَرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَرِّيًا
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَفْضِي عَلَى نَفْسِهِ
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُهَذَا بَشَاشَةً
 وَلَمْ أَرَ كَالِدُنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِيهَا
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا
 أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ
 وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ
 مَنْ يَمُتْ يَغْدَمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ
 نَزَلَ السَّكَنُ الْثَرَى مِنْ دَوِيهِمُ الْإِلَاطَافِ فِي الْمُنْزِلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ عَمِيقٍ
 يَبْكَارُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ
 وَالْإِمَّاكِي لَمَّا أَطَالَ بِمِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ
 وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقٍ
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الْكُتُبِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ
 وله في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرِّفْقِ جَرَاحَاتِ الْخَرَقِ وَأَنْبَلُ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدُ وَذُقْ
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَسْعَ أَخْلَافُهُ
بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يُلْسَحِ
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى
جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ
نَحْنُ أَرْسَالُ إِلَى دَارِ الْإِلَى
تَوَالِي عُتَقَا بَعْدَ عُتُقِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ
وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رَشْدٍ فَيَتْرَكُهُ
إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ
وَالْحَقُّ أَبْلُغُ فِيهِ النُّورُ يَأْتِي
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا
وَالْخَرِصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلْبُ
يَسْتَعْمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَانِدُهُمْ
وَأَنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبْقُ
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مَنَاوِسَةً
وَأَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ
أَسَسَتْ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْعَرْقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَشُرْبُهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوُهَا رَنْقُ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ
فَاظْطَرُّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَمْدُقُ
إِسْمُ الْغَرِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتِهِ
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدُ الْجَدِيدِ هُوَ الْخَلْقُ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَةً
كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهَا الْوَرَقُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الْأَطْرَفُ وَالْعُنُقُ
تَدُمُ دُنْيَاكَ ذِمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعَدَدْتُ الْجِهَازَ لَهَا
بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَقُ

إِذَا نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
 مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ صَحَّهٖ سَفَرٌ
 وَلَا يُعِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
 نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَّلَ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ
 كُلُّ أَمْرٍ لَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
 إِذَا نَظَرْتُ إِلَى دُنْيَاكَ مُثَلَّةً
 أُخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِكُونَ عَدَا
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبَعَاثِهِمْ
 تَحَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا الْحَرَقُ
 يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِي ثَمَّتِ أَقْتَرَقُوا
 كَانَتْهُمْ يَوْمَ مِنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
 وَالْبَرُّ وَالْجَبْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفْقُ
 وَكُنَّا رَاجِلٌ عَنْهَا وَمَنْطَاقُ
 قَتَلَى الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَحْتَرَقُ
 كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّايَاتُ تَحْتَفِقُ
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسُ وَلَا حَقُ
 فَلَا يَغْرُنُكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
 إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلقُ
 مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مِنْ لَهُ وَرَقُ
 فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
 وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الْأَخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْغَيْشِ كُلِّهِ
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ
 أُحِبُّ أَخَا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمُمَازِقِ
 أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
 فَلَا تَنِي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَاشْتِ
 وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَيْيَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ
وقال يحذر الانسان ويعطه (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ الْنُفُوسَ وَتَنْتَقِي
أَنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْتٍ
كَمْ مِنْ أَخٍ غَمَضَتْهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْعَمُ أَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهُا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي
وقال يعاتب نفسه على أكثرائه بالدنيا وثقت به (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا يُفْتَحُ أَحْيَانًا لَهُ أَوْ يُعَلَّقَا
وَمَنْ يُجْرِمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسَبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوقَفَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِنَفْكَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلَمُوتٍ نُسَبِّي فَوَاعِجًا مَا زِلْتُ بِالْمُوتِ مُعْرِكَا
 وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَايِنِ بِمَا هُوَ صَائِرُ إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مُورَقَا
 أَيَا ذِكْرٍ مِنْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ أَجَبِّي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُغْدٍ مُلْتَقَى
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْضَتْ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بَصَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِخْذِرِ الْآحَقَّ وَأَخْذِرْ وَدَّهْ إِنَّمَا الْآحَقُّ كَالثَّوْبِ الْخُلُقِ
 كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ زَعَزَعْتَهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَخْرَقُ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ
 فَإِذَا عَاثَبْتَهُ كُنِيَ يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَمَقَادَى فِي الْحُقُ

وقال أيضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
 وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ النُّجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي فَارْزُقِي مَوْكُولُ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَلَمَالٍ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْكِهِ

وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ أَرَى الْفَعْلَ إِذَا مَا صَفَا قَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوحنا نفسه لنفاها عن أمر آخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عِلَاقَتُهُ أَلَمْ تَرَهُذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَاقَتُهُ
تَسَاقِبُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغِنَى بِأَيِّ جَنَاحٍ خَلْتَ أَنَّكَ سَابِقَتُهُ
رَوَيْدِكَ لَا تَنْسُ الْقَاصِرَ وَالْبَلِي وَطَعَمَ حَسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقَتُهُ
وَمَا أَلَمْتَ إِلَّا سَاعَةً غَيْرَ أَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالنَّكَايَا تُسَاقَتُهُ
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيْ هَوٍ أَصْبَتُهُ عَلَى ثِقَّةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقَتُهُ
إِذَا اغْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَالِقَتُهُ
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَارْتَبَى لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خَلَائِقَتُهُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَّةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقَتُهُ
أَلَا رَبُّ ذِي طَمَرَيْنِ فِي مَجْلِسِ غَدَا زَرَّائِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَغَمَارَتُهُ
وَرَبُّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقَتُهُ

وله في معناه أيضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُقُهَا فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُوفُهَا
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْبُوهُ وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَغْبَاثِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيَا
أَرْقَعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعَ التَّدَا
وَتَجَرَّةُ صِدْقٍ لِلْعَادِ أَضْعَفُهَا
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا
وَلَهُ فِي تَقَابِ الْأَخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَصَدَقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَرَ دَارُفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ
وَأَسْرَعَ فِيهَا لَا يُجِبُ شَقِيقُهُ
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ
وَقَالَ يَصِفُ عَاقِبَةَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَفِعْلَ الشَّرِّ (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيقُهَا وَشَقِيقُهَا
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْجَنَّا نَ وَطَلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ النَّارِ وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا
مَأْخُذُ دَارِ لَيْسَ يُؤْمِنُ سِيلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا إِلَهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ الْمُبْغِضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَهَاها أَيْنُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعَرِّمَ لَكَ زَهْرَهَا وَبَرِيْقَهَا
 إِرْغَبُ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَأَنْتَ طَلِيْقَهَا
 خَلَّ أَلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَنْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقَهَا
 وَلَكُبَّمَا خَانَ الْآرِيْبَ مِنَ الْأُمُورِ وَشَيْقَهَا
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقَهَا
 وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ عَنْ تَقَاْفَلِهِ (من الوافر)

سَكْرَتَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوْلَكَ مِنْ صَدِيْقِكَ
 دُوَيْدَكَ فِي طَرِيْقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيْقِكَ



قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العتاهية في تكيته نفسه وتحذرها من الهلاك (من الطويل)

مُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ
 يَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ وَلَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ
 يَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صِرْعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ
 يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدَا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يُبْكِي
 يَا نَفْسُ هُذِي الدَّارُ لَا دَارَ قُلْعَةٍ فَلَا تَجْعَلِي الْقَصْدَ فِي مَثَرِ الْإِفْكِ (١)
 يَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي مِ الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكِ

وقال يَحْيَى الْإِنْسَانُ عَلَى التَّبَصُّرِ فِي أَمْرِهِ (من الكامل)

إِنْ كُنْتُ تُبْعِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ فَأَنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنْيَةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيَا لَكَ

(١) وفي رواية: لَا تَجْعَلِي الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ (٢) وفي رواية: تَبْعِي

يَا بَنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّاْيُ رَأْيِكَ وَالْفِعَالُ فِعَالِكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنِيَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكَا يُرِدُنْكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمَ لَسْتُ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ حُتُو التَّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

حُذِرِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَائِيكَا وَمِلَّ عَنْهَا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَا (١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُولِتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا (٢)

وقال يصف تعالي الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصَبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرءِ فِي أَيِّ آفَةٍ (٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَضَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عَذَرُ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَنَكُهُ الْأُمُورُ فَاحْتَسِبَا

(١) وفي رواية : وحذ عنها اذا قصدت لديكا

(٢) وفي رواية : ستنزعه وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجاربه

خَضَّتْ أَلْمُنَى ثُمَّ صَرَتْ بِنْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكًا
 مَا أَنْجَبَ أَلْمَوْتَ ثُمَّ أَنْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكًا
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م الْحَيْرَ أَمْرُوهُ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَ
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ م الْفَرْسِ يَدُكَانَ غَرَسَهَا الْحَسَكَا
 إِنْ أَلْمَسَا لَا تَحْطِئَنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكًا
 الْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الَّذِي حَرَّكَ م السَّاكِنِينَ مِنَّا وَسَكَّنَ الْحَرَّكَ
 وَقَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَ
 وَقَلَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ م الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ أَلْفَلَكًا
 وقال يصف قلة فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِنًا يُنَاجِي الْجَرَّ وَالسَّمَكَ
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَنَا رَأَيْتُ مُقْبِلًا وَبَكَى
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِيكًا
 وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ إِلَّا سِوَاكَ إِنْ لَمْ يُجِبْ سَعْيِي مَنْ رَجَاكَ (٢)
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَلْغِ أَلْوَهُمْ مُشَاهِدًا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يا ربُّ ارجوك لا سواك ولم يجب سعي من رجاك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَاكَ
أَحَطْتَ عَلِمَا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال ينذرا الانسان بشيبه وقرب فوته (من الخرج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَ (١) بَانَ الْمَوْتُ يَتَّبِعُوكَ
تُخَذُّ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدُّ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزِدَّادُنْ بِهَا نُوكَ
فَتَقْوَى اللَّهُ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ ضَعُوكَ
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمْتَ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَ
فَلَا يَوْمُكَ يُنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكًا
إِذَا مَا أَنْتَ حَقَّقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَ
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُوكَ وَعَايُوكَ وَسَبُّوكَ
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُنْصَى (٢) فَرُّ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ
وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَ

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكَ أَلْسَلُكَ الَّذِي سَلَكَ

(١) وفي نسخة: بعدوك (٢) وفي نسخة: تقص

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا خَلَّاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعِبًا وَهَوًّا قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ
مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْبَرِّمْ فَأَقْبَهُ أَوَّلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وله أيضًا في فتحة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهَتْ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُكُونِ (١) بِحِطَّةٍ مِنَ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَانَهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ
وَلْيَوْمٍ فَتَرَكُ عُدَّةً ضَيَعَتْهَا وَالْمَرَّةُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
لَتُجْهَزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلَتَسْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً فَبَكََاكَ
وَالْيَاسَ أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ لَا تَسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ
أَحْسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَ أَحْسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَ
بَطْلَ اخْتِيَالِكَ عِنْدَهُ وَرَفَاكَ لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ أَبْعَاكَ
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُدْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغَنَى لَتَنَالَهُ وَإِذَا قَنِيتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ أَمَلَكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَ
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيْقَ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
لَنْ تَسْتَرْجِعَ مِنَ التَّعْبِيدِ لِلْمَنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعَزَاءِ مُنَاكَ
وَبُجِّتَ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ بَصَرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعَمَّاكَ
كَفْتِيلَةَ الْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَأَقْدَهُهَا وَأَنْتَ كَذَّاكَ
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا وَتَنْبِلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكْتَفَى إِذَا كَا
دَهْرُ يَوْمِهِ بِنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ شَبَاكَ
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْرُونِ رَحَاكَ
وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَاؤُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ وَصَغَرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغَبْتُ فِصْرَتِي إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ
فَهَا تَيْكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتَهَا وَالْأَفَايِي فِي السَّقُوطِ لَدَيْكَ
وقال في الكفاف (من المديد)

ارْضَ بِالْأَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكََا
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُعْشَى يُرْتَمَى الْخَيْرُ وَمِنْكََا

إِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاحِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاكَ كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَعْلَقَ الْغَيَّ سَمْعُهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فِدَاعَكَ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
تُتَوُّ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْذَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَمْنَيْتَ حَتَّى نَلْتَ ثُمَّ تَرَكَتَهَا تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْهَرِّ وَالْتَقَى خَسِرْتَ نَجْمَةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْزِمِ عَلَى الصَّبْرِ لِلْآذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْآذَى وَرَمَاكَ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْهَرَّ فَأَكْفُفْ عَنِ الْآذَى وَمَا الْهَرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ أَذَاكَ
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمُرءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَاكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ الْمُرْتِ مَا أَوْشَكََا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكََا
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكََا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَالِكََا وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكََا

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالِكَ (١)
 كَمْ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَالِكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكًا
 أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا
 وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكمال)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْثَالِ مَا مَلَكَوْا
 نَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا
 وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزؤ الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَسِكَ وَمِنَ النَّاسِ بِإِنْسِكَ
 لَا يَفُوتُنكَ بَيُوفُكَ مَا قَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ
 إِرْحَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ
 ائْبَغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبل بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال أيضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمُكَ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُجُوبَا مَحَا
نَافْسٍ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكُ
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْعَةٍ يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَاشَ الْمَلِكُ
وقال يصف الخطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ حَمْلَكَ
وَتَحَدَّ بِالْثَرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَنْسَنَ بَوْضُهُ وَنَسِينَ وَصَلَكَ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِلْمَلِكِ وَمِنْكَ أَمْلَكَ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسَبُ وَفَضْلَكَ
أَرَاكَ تَغْرُكُ الشَّهَوَاتُ قِسْماً وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ وَشُكْلَكَ
أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَيْنَ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ
بَجَلَتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفْفَ رُودًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَبْجُرْ لَكَ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ قَهْلَكَ

وَحُذِّ فِي عَذَلِ نَفْسِكَ كُلِّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَلَسَيْتَ فِعْلَكَ
 رَأَيْتَ الْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ الْخَادِمَاتِ يُرَدْنَ قَتْلَكَ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ رِثْلَكَ
 أَلَا فَأَخْرِجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحِنًا وَلَمْ أَرْ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف الخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
 نَزَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ
 لَهْوَنَا وَالْخَوَادِثُ دَائِبَاتُ لَهْنٌ بِنَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١) رَهَانُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
 وَالْدُّنْيَا عِدَاتُ بِالْتَمِّي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفَكُّ
 وَمَا مِلْكُ لَدَى مَلِكٍ بَقَا وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْخِدَائَانِ مُلْكُ
 أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَوِيمٌ وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدَكُّ

وقال في تفريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكٍ وَغَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِأَنْتِ قَالِكٍ
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفْرِ أَمْرِي بِكَمَا لِكِ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ نَحْمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكِ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَمْسِي كِتَابَكَ وَادْكُرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشَمَاكِ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ فِدُونِكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغْنَاكِ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْحُشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرٍ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا نَجَوْتَ كَهَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التقى المالك لشهوته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى التَّهَوَّى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيٌّ الْمَسَالِكِ
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَدِنُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكِ

وقيل إنه كتب على سقف بيته بترقيقه (من الوافر)

أَطْلَعْتُ أَنْ تُحْلَدَ لَا بَالَكَ أَوْنْتُ مِنَ الْمَنِيَّةِ (١) أَنْ نَنَالَكَ
 أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ (٢) لَمَا أَقَالَكَ
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشْتَتِ بِمَدِّ جَمْعِهِمْ عِيَالُكَ
 كَأَنِّي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاكِينَ يِقْتَسِمُونَ مَالُكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية (٢) وفي رواية : بما لو قد اتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُحْيِي

أَلَا فَارْخُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّكَ
فَلَسْتُ مُخَلِّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتْرَوِّدًا إِلَّا فَعَالَكَ
وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ
وَأِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ
وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي: ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق
الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية
وانتدبه شيئاً من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له. فكتب
ملك الروم اليه وردّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من
اراد والحق في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه واباه. واتصل بالرشيد
ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسهم وباب
مدينتهم وهما (من المنسج):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في
ظل ويل وعليه شملة فقال له: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان الخصبة.

فقال له: يا هذا لولا ان الله قَتَعَ بعض العباد بشرَّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .
فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج غرون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون
فيكون ذلك . فقال: اتنا غر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي
ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من
حيث نحسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ الدُّنْيَا ثَوَاتِيكَ أَلَيْسَ أَلَمْتُ يَا تُيُوكَا
أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا إِشَائِيكَ
وَمَا تَضَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلَّ أَلْمِلِ يَكْفِيكَ (*)

وله ايضاً قوله في الكرم والقناعة

إِذَا الْمُرُءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَمَالٍ رِقَّةً تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مِلِّي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرُ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَالْأَسْتَهْلَكُهُ هُوَ أَلِكُهُ
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَأَفِيكَ فَلَرُبَّمَا مَنَجَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا صَحَّحَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُنِكَهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حجج معه في
بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومشى ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية
ان تستريح الى ظل هذا الميبل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا .
فقال ابو العتاهية هذه الايات

(٢) وفي رواية: تفككها

وَلَرَّبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَخَلَّقَا وَشَكَّى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرَّبَّمَا كَذَبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَبَصْمَتِهِ وَبِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ

وقال نوح الإنسان لتمسكه يال لال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُخَرِّكُهُ عِظَّةٌ عَلَى مَا ذَا تُورِكُهُ
مَا ذَا تُؤْمِلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمُضْ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقه



قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ التَّعَاشِرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْئُولُ مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّتْ (١) . مَعْقُولُ
 لِلْمَرْءِ الْوَلَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
 يَا رَاعِي النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولُ
 خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولُ
 وَاحْذَرْ فَلَنْتَ مِنَ الْآيَامِ مُنْقَلَتًا حَتَّى يَقُولَكَ وَنَ آيَاكَ الْقَوْلُ
 وَالْدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ
 لَنْ تَسْتَقِمَّ حِمِيلًا أَنْتَ فَأَعْلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ مُهْلُولُ
 مَا أَوْسَعَ الْخَيْرُ فَأَبْسُطْ رَا حَتِيكَ بِهِ وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَعْقُولُ (٣)
 اَلْحَمْدُ لِلَّهِ فِي أَجَالِنَا قِصْرُ تَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْذُولُ
 إِنِّي لَفِي مَازِلٍ مَا زِلْتُ أَعْرِهُ عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
 وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْتَقَشْتُ لَعْلَى مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مُحْوُولُ

(١) وفي نسخة : كَشَفَتْ (٢) وفي نسخة : الشاء (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مَقَامَ بِهِ لِإِزَالِهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ الْجَدُّ مَرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَغْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضْعٌ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُوكُ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنْهُ مُذْ أُعِدَّ لَكَ وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَشْطُوعٌ وَمُجْتَبَبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْأَكَالُ قَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أَكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ
وَكُلُّ بَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا فُتِنَتْ قَضُ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَلُولُ
سُجَّانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَقَضَاهُ لِنِعْمَةِ الْخَيْرِ مَبْدُوكُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ ابْشُرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مُولُ

وفال يخالط الدنيا وييكثها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَالِي
وَيَلَيْسَتْ أَنْ أَبْقَى شَيْءَ نِلْتُمْ مِمَّا فِيكُمْ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَحْتُ مِنْ حَلْيٍ (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَكِنْ يَلَيْسَتْ لِرُبِّ بَرَقَةٍ خُلِبَ بَرَقْتُ لِيْ طَمَعٍ وَبَرَقَةٍ (٣) آلِ

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذو نفوس

(٢) وفي رواية : حطى (٣) وفي نسخة : لمعة

فَإِلَّا نَ يَا دُنَيْكَ عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدَّبًا
وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نِعَاتِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُزِقُ سَيْفَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحْرَمَتُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدَلَّهُ
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثٍ
وَإِذَا تَكَاثَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى
وَإِذَا بَحِثْتُ عَنْ التَّقِيَّ وَجَدْتُهُ
وَإِذَا اتَّقَيْتُ اللَّهَ أَمْرُهُ وَاطَّاعُهُ
وَعَلَى التَّقِيَّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا
وَيُحْسِبُ مَنْ تُتَمَعَّى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
أَضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
يَسْكَى الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ

يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ
فَقْدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَتَفَرَّغْتَ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
تُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرَقٍ وَقَدْ أَلِ
بَيْدِ الْمَلِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حَيَا لِي
وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَا لِي
فِيمَا تَتَكَّرَ مِنْ تَصْرِفِ حَالِي
يُخْرِينَ بِالْأَزْدَاقِ وَالْأَجَالِ
نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَنْعَامِ
رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالٍ
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالٍ
تَأْجَانِ تَأْجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
بِالْخَلْقِ فِي الْأَذْبَابِ وَالْإِقْبَالِ
مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ وَلِيكَالِ
عَبْرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ وَتَوَالِ
وَجَمِيعُ مَا جَدَدْتُ مِنْهُ قَبَالَ

(١) في نسخة: تنقل (٢) وفي رواية: فندا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تصدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) عَدٍ
حَذَفَ أَلْمَى عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهُدَى
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى أَغَرَ لِنَفْسِهِ
يَا تاجر النعمي المضر برُشدِهِ (٤)
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِنِّه
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُ جُلُودُهُمْ
يَوْمُ التَّوَارِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا
يَوْمُ التَّعَابِنِ وَالتَّبَايُنِ وَالتَّنَا
يَوْمٌ يُنَادِي فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تُزَلُّ كَرَامَةُ
زُمُرُ أَضَاءَتِ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا
وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُعْجَلَةٌ جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا
حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ
تَزُولُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ
وَمِنْ النُّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ

فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ
وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
مِنْ لَاعِبِ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ
حَتَّى مَتَى بِالنَّعْيِ أَنْتَ تُعَالِي
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجُحْ يَدُ الْبَطَّالِ
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
مِنْ فِيهِ إِذْ يَقْذِفُنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلُّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةُ الْأَهْوَالِ
يُقَطِّعُكَ النَّارُ وَالْأَغْلَالِ
عَلَّتِ الْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
خُصَّ الْبُطُونِ خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ
خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرْقِعَ السَّرْبَالِ
وَالْمَوْتُ يَنْطَعُ حِيلَةَ الْخِتَالِ
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
حَرَكَ الْخَطَى وَطُأَوْعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ حَزِرَ وَجْهِكَ مُخْلِطًا أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالٍ
 قَسَيْتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَكْظَمَ قِيَمَةٍ مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالٍ
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدَ صَنَانَةٍ مِمَّنْ يَبْضُنُ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 وَضُنْ الْحَمِيدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَنْهَكَ فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ
 وَلَقَدْ تَحَجَّيْتُ مِنْ الثَّمَرِ مَالَهُ نَسِي الثَّمَرِ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)
 وَإِذَا أَمْرُؤُ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزَمِهِ سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢)
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ
 وَإِذَا ابْتُلِيَتْ بِبَذَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْفَضَالِ
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا قَرِجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِ عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولم. قال: لانه شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدا الاس: الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية. ألائي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعرا اطبع ولا اقدر على بيت منه. وما احسب مذهبه الا ضرا من الشعر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها. فأفحم خضم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه. (٤) وفي نسخة: ما قد غنى الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
 مَنْ كَانَ لَا تَشْبَهُ أَعْمَالُهُ أَقْوَالُهُ فَصْنَتُهُ أَجْمَلُ
 مَنْ عَدَلَ النَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا قَدْ فَارَقْتَ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْدَلُ
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعْدَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
 لَا تَحْطِظَنَّ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلٍ يَقُولُ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ عَضٍ جَلِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ وَبَيْتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مَنْ سَالَ
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِبُهُ مِنْ لَذَّةِ الْإِنْسَانِ يَحْكِي لَعْنَةَ الْآلَاءِ
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
 مَا حِيلَهُ أَلْمُوتِ الْأَكْلُ صَالِحَةٌ أَوْ لَا فَمَا حِيلَهُ فِيهِ لِحْتَالِ

حدث أبو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقلت أباثا اعز به فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بُدَّ منه ولئن سلونا عن فقدا ليسلون عتاً من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا إيلاءه. فلما سمعتُ هذا منه قلت: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجددين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربهما (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عبر

وقال في تغلبات الدنيا وفي زوالها وفي الرهد بها (من الكامل)

حِيلُ أَلْبِي تَأْتِي عَلَى الْخِتَالِ وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهَنْ بَوَالِ (١)
 شُغْلُ أَلَا لِي كَذُّوا الْكُنُوزَ عَنْ التَّقَى وَهَسُوا بِطَاهِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِعٍ وَأَرْحَلَ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْأَرْحَالِ
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفِّيْ ظِلَالِ
 وَحَقَّقْتُ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
 قَدْ كُنْتُ يَا دُنْيَا مَلَكَتْ مَقَادِي فَقَرَيْتَنِي (٣) بِوَسَاوِسِ وَحْبَالِ
 حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي فَبَجَّاهُ قَاتِ إِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
 غَرَسَ الْفَخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةِ مَالِي
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى وَالْآنَ فِيكَ قَبْلُ مِنْ عُدَّالِي
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِ ضُبُورِي وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ جِبَالِي
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَامَهَا وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
 وَمَلَكَتْ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهُوَى أَذْيَالِي
 وَتَنَاولْتُ فِكْرِي عَجَابُ جَمَّةٍ بِتَصْرِفِ (٤) فِي أَحَالِ بَعْدَ أَحَالِ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكًا يَرَى الْأَكْثَارَ سَكَا لَا قِلَالِ
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خَفَفْتُ

(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصري

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَتَحَكَّ الْهُوَى مَزَجَ الْهُوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلِ قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسْفَالِ
 وَإِذَا أَلْفَتَى حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ رَشَدَ أَلْفَتَى وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ
 وَإِذَا أَلْفَتَى لَزِمَ التَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ
 وَإِذَا تَرَلَزَلَتْ الْأُمُورُ لِفَضَاهَا فَالْدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِثْقَالِ
 أَمَسْتَ رِيَاضَ هَذَاكَ وَمِنْكَ خَوَالِيَا وَرِيَاضُ غَيْرِكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
 قَيْدٌ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ وَأَقْمَعَ شَطَاكَ فِي الْهُوَى يَتَكَالِ
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدِّبًا وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
 يَرُدُّ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعِ قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى فَاحْذَرِ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ
 إِخْزَنَ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا وَأَحْذَرِ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ^{مُحَسَّنٍ} أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ أَلَيْسَتْ حُلَّةُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَدْلَةٍ إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْلالِ
 وَإِذَا سَجَّيْتَ إِلَى الْهُوَى أَذْيَالَهُ كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 وَإِذَا حَلَّتْ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالُهُ أَلَاكَ مِنْ قِيَلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 وَإِذَا ظَلَمْتَ إِلَى التَّقَى أُسْقِيَتْهُ مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وإِذَا أَنْبَلَيْتَ بَدَلًا وَجْهَكَ سَائِلًا
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بَدَلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِفِ بَوَقَاتِهِ
 رَجَّحَ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ قَانَسَهَا
 صَافِ الْكِرَامِ فَلَانَهُمْ أَهْلُ الْاُنْهَى
 صِلَ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطَاهُمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلَوْ بَمَا أَرْتَمَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ
 فَا بَذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْفَضَالِ
 أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ وَطَالِ
 عَوْضًا وَلَوْ نَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ
 يَمْشِي التَّجَنُّزُ وَمِشَى التَّخْتَالِ
 كَثُرَ الْكُنُوزُ وَمَعِينُ الْإِفْضَالِ
 وَأَحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ
 وَإِذَا قَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
 وَلَوْ بَمَا سَقَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
 مَا قَدْ رَعَى وَرَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَسَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكلمات الالهية وفي الرجاء يد تعالي (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْخَلِيلُ
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ
 وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
 وَإِنْ لَهُ بَلَاءٌ لَيْسَ يُخَصَى
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
 سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقَصُ ذَلِيلُ
 وَإِنْ سَائِلُهُ هُوَ السَّائِلُ
 وَإِنْ عَطَاءُهُ هُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ
 وَكُلُّ مُقَوِّهِ أَثَنٌ عَلَيْهِ لِيَلْبَغَهُ قَمْحُ حَرْبٍ كَلِيلٌ
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَاسِيَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ
 وقال بعضُ المرءِ على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهِ صَبْرٌ جَمِيلٌ
 مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ رَى لَمْ يَزَلْ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتِ إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ
 إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفَاةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَبِيلٌ
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ أَلْبَلِيَّ يُسْرِعُ فِي جَنْبِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
 تَرَوْدُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا وَقَمْدٌ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خُطْبًا جَلِيلٌ
 أَصْبَحَ مُعْتَرَاً قَامَسَى ذَلِيلٌ أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ م وَالرَّيْحَانُ وَالرَّاحَةُ وَالسَّلْسِيلُ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَىٰ يَمَّا تَمَنَّىٰ وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدَلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُحْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدَلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خَلَقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلِي لَدُو جَهْلٍ
وَلِيْلَيْتَنِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَىٰ قَبْلِي

وقال في تقابلات الدهر وفاء العمر (من البسيط)

إِنَّ قَدَرَ اللَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا نَعْلَمُ إِنَّا لَأَحِقُونَ بِمَنْ وَلَىٰ وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا
ضَمِنْتُ لِلطَّائِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَا كُفْلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّىٰ رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًا وَمَنْقُولًا

وقال يبكّت نفسه عن غرورها (من الطويل)

تَسَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَحَ ذُو وَعْدِي وَأَحْمَدْتُ غِبَ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَىٰ جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ وَمَنِ النَّاسُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكيت

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي وَعَرَضَنِي وَدِينِي مَا حَيَّتُ مَا قَضَيْ (١)
 أَجِنُّ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقُ الرَّحْلُ
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ خُلْدٌ كَمَا لَمْ يُخْلِدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْإِلَى وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى نُكْلِ
 وَإِنَّا لَنَحْنُ دَارُ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعَ الشُّمْلِ
 وَلَهُ فِي الْأَسَاكِ وَالْقَنَاعَةِ (مَنْ الْوَافِرِ)

شَرِهَتْ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
 وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بِنِعَى (٣) وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍَ وَقِيلِ
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا أَلْعَنِي كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
 أَمَا تَتَفَكَّرُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ تَجُورُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ
 لَكِنَّ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَنَايَا وَتَسْتَلِبُ الْحَلِيلَ مِنَ الْحَلِيلِ
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: ذَا أَهْلٍ (٢) وفي نسخة: كَمَا لَمْ يَخْلُدْ مَنْ مَضَى ذَاهِلًا قَبْلِي

(٣) وفي رواية: مَنْ أَمَلٍ يَنْعَى

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَقَارَ الْجِلْمَ يَشْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمَ الصَّبْرَ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ
وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اعتمد لنفسك وأذكر ساعة الأجل ولا تغرن في دنياك بالآمل
سابق ختوف الردى وأعمل على مهل ما دمت في هذه الدنيا على مهل
وأعلم بأنك مسئول ومفتحص عما عملت ومغروض على العمل
لا تلعبن بك الدنيا وزخرفها فإنها قرنت في الظل بالمثل
لا يجذر النفس إلا ذو مراقبة في الدنيا على وجل
ما أقرب الموت من أهل الحياة وما أحيى القلب بحسن القول والفعل
والموت مدرجة للناس كلهم قصدا إليه بكره يجمع السبل
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والأفلاس بالرجل
وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل)

فَلِمَنْ يَجِبُ مِنْ مَحْسَنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالِي
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تعي (٢) نفسي إلى مرّ الليالي تصرفهنّ حالا بعد حال

فَمَا لِي أَنْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ أَمُوتَ مَا لِي
لَقَدْ آيَقَنْتُ آتِي غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبَالِي
وَمَا لِي عِزَّةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَفَانُوا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)
كَانَ مُرَضِي قَدْ قَامَ عِشِي (٢) بِنَعِشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عَجَالٍ
وَحَلَفِي نُسُوءَ يَبْكِينَ شَجْوًا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
سَاقَعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً (٣) بِمَالٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤) أَذَلَّ الْخِرْصُ أَغْشَاكَ الزَّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشْيءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ أَلْيَالِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي أَلْسَالَيْنِ لِي أَعْتَابُهُ وَمَا لِقُوَّةٍ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي

(٢) وفي رواية : يسى . وفي غيرها : كَانِي بِالْمُنْبَةِ اذْجَعْتِي (٣) وفي نسخة : مقاتلة

(٤) هو سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ حَمَادٍ كَانَ شَاعِرًا مُعَاصِرًا لَابِي الْعَتَاهِيَةِ وَيُسَمَّى الْخَاسِرَ

لِكَوْنِهِ بَاعَ مَصْحَفًا وَاشْتَرَى بِهِ طَبْجًا . وَكَانَ سَلَمٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَيَنْشُدُهُ الْأَشْعَارَ
فِيْمِيزُهُ . وَكَانَ مِنْ تِلَامِذَةِ بَشَّارٍ يَأْخُذُ مَعَانِيَهُ وَيَكْسُوهُمَا الْفَاطَا أَخْفَ مِنَ الْفَاطِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ
قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذَا قَالَ : وَيَلِي عَلَى الزَّنْدِيقِ جَمْعُ الْأَمْوَالِ وَكَتَرُهَا وَعَبَا الدُّورِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ
تَزَوَّدَ رِأًاءَ وَنِفَاقًا فَآخِذٌ جُفْتٍ بِي إِذَا تَصَدِّقٌ لِلطَّلَبِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْآيَاتُ :

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ

لَوْ كَانَ فِي تَرْهِيدِهِ صَادِقًا اضْحَى وَامَسَى بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ

أَنْ رَفُضَ الدُّنْيَا فَمَا بَالُهُ يَكْتَنِزُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ

يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

وَكَانَتْ وَفَاةُ سَلَمَ سَنَةَ ٥١٧٦ (٢٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْقَى سَرِيعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالَ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا ظَنَّمُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَفَعًا وَأَضْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ
وقال يحضُّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّيَ أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقَتْ لَهَا جَعَلْتُ لِنَفْسِي شُغْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي
وله في من يحتكر الاموال الغانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَّابِ اكْتِسَابِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْكَهُولِ
وَالْجَامِعِينَ الْكَثِيرِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْأَعُولِ
وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
وَضَعُوا عُشْرَهُمْ وَنَمِ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّؤُولِ
وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُضُولِ
وَتَتَّبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا وَالْمُرءَا عَاشَ أَمِلُّ أَمَلَا
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعِلَالَا
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصْرِفِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَالَا
إِنْ أَنْتَ كَفَّيْتِ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ نَمِي لَنْ يَضُرُّ نَدَى الْمَكْرُوهِ إِنْ تَرَلَا
ذُو الْجَلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سَهَا مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلُ جَهَلَا
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّادِقِ وَإِنْ آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا
خَفَّفَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِيحَتْ وَقَدْ كَانَ الْحَمْلُ الثَّقِيلَ مُحْتَزَلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عَزَا يَانَا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً مَ الدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُولَا
كُلُّ فَقَدْ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ يُلْهِي وَاصْكِنَ خَلْفَهُ الْأَبَلَا
يَا بُوسَ لِلْغَافِلِ الْمُضَيِّعِ عَنْ آيٍ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ عَقَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ قَالَهُمْ يُخْلِفُهُ وَكُلُّ حَيٍّ قَبِيْتُ عَجَلَا
كُلُّ يَوَافِي بِهِ انْقِصَاءَ إِلَى مَ الْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَرَوْدَتِ لِلرَّحِيلِ

(١) وفي رواية : يَأْتِيهِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْكَبِيرِ
إِنَّا لَمُسْتَظَنُّونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلَ
دَارٍ أَدَّى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلٍ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهُا سَتَقَى مِنْ مَنَزِلٍ مُقْفَرٍ تَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
هَيَّاتِ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَائِلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنِّي لَمْ أَصَبْ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا شَكِلْتُ خَلًّا تَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلٍّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَقَصِّرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ أَلَمْتُ لِلْأَمَانِي وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الْطَوِيلِ

مَا خَوْضَ النَّاسِ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
مَا أَفْضَلَ الرُّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْخَلِيلِ
مَا أَزِينَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشَيْنَ الْبُخْلَ مِنْ بُحِيلٍ

وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفله (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ
يُجْبِنِي حَالِي وَآيُ حَالٍ تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مِثِّي بِمَا اسْتِغَالِي
وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَبَلُّهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ غُمْرَكَ إِذَا بَارًا وَأَقْبَلَ تَبْنِي أَلْبَيْنَ وَدَبْنِي الْأَهْلَ وَالْمَالَ
لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَاعِشْتَ مَلْتَمِسًا (١) مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالًا
وَلَسْتُ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ إِلَّا أَمَالَ مُشْتَبِكُ إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ أَمَالَ
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الْدُنْيَا كَمَا نَالَ
أَفْزَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ أُلْمُكَ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت مالمسًا

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأبي

مَكَمِّ مَنْ مَمْلُوكٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًا واحازه عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثناب واحرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الانكسال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَلَا وَقَصَرَ أَمَالُ الْأَنَامِ وَطَوَلَا
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعَاوِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَقَضَاهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَكُنَّا عَلَى خُلُوقِ الْقَضَاءِ وَمُزْمَرِهِ تَرَى حَكْمًا فِينَا وَنَ اللَّهُ اَعْدَلَا
بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ فَيُقْبَلَا
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمُلْكِ أَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَاقِبَةٍ وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا
كَفَى عِبْرَةً آتِي وَآتَكَ يَا أَخِي نُصْرَفُ تَحْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعِزِّنَا نَخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِاجْمَعِهِمْ كَانُوا حَيَالًا تَحْيَلَا
وَلَكُنْتُ بِأَبْقَى وَنَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ تَاجَلَ حَيٌّ مِنْهُمْ أَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنِ الْمَوْتِ وَالْبَغْثُ بَعْدَهُ
وَمَنْ بَيْنَ مَسْخُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا قَطَالُ رُكُونَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا آحَثَّ رَحِيلَهَا
آبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّتِهِ
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَدَثَّتْ بِمَنْزِلِ
تَنَافُسٍ فِي الدُّنْيَا لِيَتَّبِعَ عِزَّهَا
إِذَا أَصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا أَلْفُضِلَ فِي أَنْ يُؤَيِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

يَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
فَنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُحَقَّقًا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُجَجَّلَا
فَأَفَّ عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَاجْهَلَا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَنَزِلَا
يَعَاوُنُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْحَلَلَا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالُ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَثْقَلَا
فَمَا (١) يَبْتَغِي قَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
تَلْخَفُ فِيهَا بِالْأَثَرِ وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
وَلَسْتَ تَكُلُ الْعِزَّ حَتَّى تُنْزِلَا
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غر

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولاي العنايه في التحذير من الموت وتلافيه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعِزْمٍ (٣) أَيَّ إِقْبَالٍ
وَمَا تَنَفَّكُ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ
فَيَا هَذَا تَجْهَزُمُ لِقِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدّث احمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : ابو العنايه اشعر الناس . قلت له : باي شيء استحق ذلك . فانشد الابيات الساقية ثم قال : هذا كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَرَوَالًا وَخَطْبُونَهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْسَالُ
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يَغْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فِرَالًا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَادًا
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى الْأَكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا لِأَفْلَالًا
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَكَ تُشْمَرُ الْأَمْوَالُ
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَحَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلق (٢) وفي رواية : ي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر للمأ (٤) وفي نسخة : بنعيم

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ رَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ أَلْمَلِكُ كَانَ حَيَالَا
 أَلَدَّهْرُ أَلَطْفُ حَاتِلِ لَكَ خَشَلُهُ وَأَلَدَّهْرُ أَحْكَمُ مِنْ رَمَاكَ بِنَالَا
 حَتَّى مَتَى تَمْسِي وَتُضِجُ لِأَعْبَا تَبْغِي أَلْبَقَاءَ وَتَأْمَلُ أَلْأَمَالَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْخَادَثَاتِ مُلْحَمَةً (١) تَنْفِي أَلْمُنَى وَتُقَرِّبُ أَلْأَجَالَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينَا مَسْلُوبَةً سُكَّانَهَا وَمَصَانِعَا وَظِلَالَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطْنًا (٢) وَمَمْلَكَا وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شَيْبَا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
 فَسَلِ أَلْخَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ وَسَلِ أَلْقُبُورَ وَأَصْفِيهِنَّ سُؤَالَا
 فَتَحْرِيرُنَكَ أَنَّهُمْ خَالِقُوا لِمَا خَلَقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَا
 وَلَقَلَّ مَا تَصْنَعُوا أَلْحَيَاةَ لِأَهْلِيهَا حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالَا
 وَلَقَلَّ مَا دَامَ أَلْسُرُورُ لِمَعْشَرٍ وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَلزَّمَانُ وَغَالَا
 وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالَا مِنْ آخٍ آخِيَتُهُ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالَا
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِجَيْرِ نَفْسُهُ حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
 فَإِذَا أَرَدْتَ أَلنَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَالَا

(١) وفي نسخة: محيلة (٢) وفي رواية: مسأطاً (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) نسخة: احبته

(٦) وفي رواية: يعاتبها

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ فَأَنْظِرْ لِأَخْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَالَا
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عَقَّةً عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالَا
 وَالْمَالُ أَوْلَىٰ بِأَكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا (٢) أَوَّلًا أَوْ مُسْكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَأَّرْتَ فَأَصْبِرْ لَهَا أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
 فَكَفَىٰ بِمُتَمَسِّسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً وَكَفَىٰ بِمُتَمَسِّسِ الْعُلُوفِ سِفَالَا
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ يَطْعَىٰ وَيُخْدِثُ بِدَعَا وَضَلَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَمَلَمْنَا كُرْبًا لَهَا شَعْبٌ وَإِنْ أَمَلَمْنَا أَهْوَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَلْدَارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ كُنَّا نَرَىٰ إِذَا بَارَهَا إِقْبَالَا
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لَطَالِبٌ يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
 قَالِمُ مَطْلُوبٌ بِمُجْجَةٍ نَفْسِهِ طَلِبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَخْوَالَا
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَىٰ بِشُغْلٍ وَاحِدٍ حَتَّىٰ يُؤَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
 وَلَرُبَّ ذِي لَعْوٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ سَعِيدَنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
 وَلَرَىٰ التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَلْخَلَقْتَ فِي طَبَقَاتِهِ يُنْسِي وَيُضِجُ لِلَّهِ عِيَالَا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَزْتَ نَوَالَهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
 مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ أَلْمُلُوكَ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفقًا

(٣) وفي نسخة: الختوف وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فَعَالَا

لَا شَيْءَ مِنْهُ آدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا
وقال أيضاً وإنَّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطْلِيَّاءَ تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابِيًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحْفَةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا
وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبِّ شَهْوَةٌ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَاهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطْفَكَ فِي السَّمَاءِ سَيْلًا
وَحُفِّ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَوَّلًا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولًا
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمَقْضُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَخِّقْ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ
وَالْدُّنْيَا وَدَانِعٌ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

رأه أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا راضيت من
المتاع بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو
العالية :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَلْمَالُ
أَنْقَوْمَ بَعْدَكَ فِي حَالِ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَخْكَمَ الْقَلِيلُ فِي الْيَرَاثِ وَالْأَقَالُ

وقال أيضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكَثِّرُ الْأَخْزَانَ (١) وَالْمِلَلَا
إِنْ دُقْتُ حُلُومُهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَخْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبُهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَلَا
قُبُلُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تَرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً حَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَالْخُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةٌ فَعَلَا
هِيَ إِلَيَّ لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه (من مجزوء الكامل)

الْحَرِصُ دَاهٍ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُمْ الْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا
 فَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَأَخَذَرُمْ أَنْ تَكُونُ لَهَا قَتِيلًا
 فَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَبْغِرْ بِهِ بَدِيلًا
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ كَلَّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَأَرَعَهَا وَأَكْسَبَ لَهَا فِعْلًا حَمِيلًا
 وَقَلَّ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا
 وَالْمُرءُ إِذَا عَرَفَ الْجَمِيلَ وَجَدْتُهُ يَنْبَغِي الْجَمِيلًا
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلًا
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الْيَتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّجِيلًا
 إِنْ لَمْ تُبَيِّنْ خَيْرًا آخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا
 وَإِذَا آتَلْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن
 البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا
 وَثَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَاطِبًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقْ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تُخَلَّى عَنْ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهْلًا
فَاكْرُمُ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا وَآكْرُمُ بَعَادَانِ دَارًا وَمَزِلًا
وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِكْثَارِ وَالْإِفْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَوْلِهِ أَلَّا لِي وَلَا بَاقِيًا كَثْرَةً مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَ أَرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالذِّمِّ لَدِ فَرْمٍ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ
وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

فَقُلْتُ وَائِسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ لِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرٍ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَدَّةٍ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَانِلٍ
وقال يمدح الإنسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْقَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ أَسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّصَحَّ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ

مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَا لَكَ تَشْتَعِلُ
 خُذْ لِلْوَقَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ قَدْ لَحِظَهَا قَبْلَ الْأَجَلِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِ بِغَافِلٍ عَنْ غَفْلٍ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تَ يَلِدْنَ إِلَّا لِلشَّكْلِ
 فَكَانَ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَنِ
 وَكَأَنِّي بِأَمُوتٍ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَزَلُ
 أَيْنَ الْمَرَاذِبَةُ أَلْحَجَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذَرُوا التَّفَاضُلَ فِي الْحَجَا لِسِ وَالْتَرَفُلَ فِي الْحُلُلِ
 وَذَرُوا الْمَنَابِرَ وَالْأَسْرَقَةَ م وَالْحَاضِرَ وَالْحَوَلِ
 وَذَرُوا الْأَشْهُدَاءَ فِي الْوَعَى وَذَرُوا الْمَكَايِدَ وَالْحِيلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ لُجُجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُمْ بَيْنَ سَقَلِ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثُ أَوْ مَثَلِ
 قُمْ فَأَبْكْ نَفْسَكَ وَأَرْضَهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكَ فِي مَهَلِ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلِ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلِ
 فَإِنْ أَتَقَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهُ مِنْ خَيْرِ النُّفُلِ
 وَإِذَا أَتَقَى اللَّهُ أَفْتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلِ

وقال بتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَحْيَاكَ سَبِيلُ وَأَيُّ وَهَذَا أَلَمْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَأَيُّيَ وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِأَلَمْتُ مُوقِنًا قَلِي أَمَلٌ دُونَ أَلَيْقِينَ طَوِيلُ
وَالِدَهْرُ أَلَوَانُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَإِنْ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعْجَاجَ دُونَهُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبَهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَالِيلُ
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَاكِيَاتٍ قَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُذْخِرُ مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (*)
وَلَتَحِقَّ أَحْيَاكَ لَعَمْرِي مَرَادَةٌ وَثَقُلَ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ حِمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَهْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَكْ قَوْمٌ حِينَ صَرْتُ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْفَقَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) جَوَادُ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(*) قبل لابي العاتية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء
مخارق المغني ويغني عند رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : مد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَدٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ

وقال يعض نفسه على التهيؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّجِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَزِنِ بِمِثْلِ يَنْسَى الْخَالِيلُ بِهِ الْخَالِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِثْلُ الثَّرَى ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا قَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَايْسَ مِثْلُ الْبَقَاءِ بِهَا سَيْلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِثْلَ الدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يُنْفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبَصْدِرُو مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلُ يَا أَخَا أَسْهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ مِثْلُ مَنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِثْلُ فِعَاكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيُكَ أَنْ يَمِيلَ مِثْلُكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركَنَّ (٢) وفي رواية: أبا (٣) وفي رواية: تدلُّ

(٤) وفي نسخة: روحها (٥) وفي رواية: منه (٦) وفي نسخة: جا

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْغَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَايِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
قَلَرَبَا عَثَرَ الْجَوَا دُورَبَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرَبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلَرَبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاذَهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيرها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرَطُ فِيمَا يَتَّبَعِي مَا لِي
الْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجُلَيْدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
أَلْقَى فِي ظُلَمَةٍ (٥) وَالْوَشْدُ فِي صُورٍ
وَالْقَوْلُ أَلْبَعُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ سَكَتَتْ مُدَبَّرَةٌ (٧)
إِنِّي لَا أَغْنَى (٢) إِذَا بَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَذِهِ عُمْرِي وَفِي تَضَرُّفِ أَحْوَالِي
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْعَايِشِ يَحْكِي أَمَّةَ الْأَلِ
مَا سَلَتْ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمَثَالِ
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَاجْمَالِ
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالِ
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : إني وفي رواية : لأعتر

(٣) وفي رواية : أتعب وفي نسخة : الأيام بينها تعدو

(٥) وفي رواية : ظلة وفي نسخة : ما موقف

(٧) وفي نسخة : مصرفة

فَحَمْدُ اللَّهِ مَا تَنَفَّكُ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَالٍ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى مَرَّ الشَّبَابِ كَمَا يَنْعَى الْأَنْبَسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْحَالِي
لَا ظَنَنْتُ إِلَى دَارٍ خُلِفْتُ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا سَكُنُ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِحُتَالٍ
وَالْمَوْتُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَا أَمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأَمَالِي
وَهُ فِي تَنْقُلِ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامِ وَمِنْ خُطُوبِ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَأَعْجَلِ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيْفَتِي عَلَى الْأَقَاتِ وَالْإِلْهَالِ
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا قَانَ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا قَتْلُ
وَقَدْ آتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَشْدُمُهُ فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لَيْلِي وَالْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّوَالِ
رُبَّ أَمْرٍ لَا يَعْجَبُ لَاهُ بِزُخْرُفِهَا يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلِ
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ.

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

” يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلِ خَلِفْتَ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا أَلِيًّا أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ
يَا عَجَبًا إِنَّا كُنْهُوَ وَقَدْ نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلِ
وقال بحث على اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ رَائِلٍ بَالٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالًا
لَا خَيْرَ فِي أَمَلٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَلٍ
أَمَّا وَدَيَانِ (٢) يَوْمَ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ مُخْتِجِبٌ عَنَّا بِأَمَالٍ
وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَانَ الْمَوْتُ قَدْ تَرَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا جَلَا
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣) إِسْمِعِكَ ضَارِبٍ مِثْلَا
وَحِيلَتْكَ أَلَّتِي لِلْمَوْتِ تَرَفِي أَنْ تُحْسِنَ أَعْمَلَا

(١) في نسخة: يبغي الزوال

(٢) وفي رواية: انا وديان (٣) وفي بعض النسخ: أمل وأمد

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ أَظْلَالٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرُكْبِ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الزَّحَالِ
 رَبٌّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا نَعَشَهُ قَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ لَمْ تَكُذْ خَطَرُ مِنْهُ بِسَالٍ
 إِنَّمَا الْمُسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ بِمَالٍ
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْجَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْغَالٍ
 إِنْ آيَامًا قَصَارًا حَمَتْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالٍ
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ
 اخْتِيَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِيَالٍ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ أَتَدْرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي أَسْوَائِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى التَّوَدُّ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَفِي الْأَعْفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ ^(١) فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ (١)
 يَدُ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَلِ ^(٢) ^{طَحَنَ} يَكُونُ الذُّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِ لَمَّا عَلَتِ أَلْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ
 تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا فَصَانُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
 وَجْهُهُ الْغَيْشُ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحِلَالِ
 أَتُكْرَرُ أَنْ تَكُونَ أَحَا نَعِيمِ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فِئَةِ الظَّلَالِ
 وَأَنْتَ تَرُومُ ^(٣) قُوَّتِكَ فِي عَفَافٍ وَرِيَاظًا ظَمِثَتْ مِنَ الزُّلَالِ
 مَتَى تُنْسِي وَتُضْمِجُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ الدَّهْرُ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 تُكَادُ جَمْعُ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَحِيًّا بِالِ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ ^(٤) مَجْرَى كَثِيرِ الْمَالِ فِي سِدِّ الْحِلَالِ
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ قَفْرِي وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ ^(٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طراً (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَّ أَسَائِلُهُ مُعْطَاهُ مَنَازِلُهُ
 عَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: بجيل فعل

(٣) وفي نسخة: تصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَاهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ
وَكُلُّ لِبَاسٍ لِدَهْرٍ مُرْعَضَةٍ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنْكَزِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَخِيَانَا يُخَايِلُهُ
وَأَخِيَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَلَّتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَالُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُخَفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيَرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيُثْنِي عِظْفُهُ مَرَحًا وَيَغْجِبُهُ شَكَايَلُهُ
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ مَوْلَى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَقَعَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَقَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاوِلُهُ
وَيُضِجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُفْجَعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخْمَشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّةً (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

(١) وفي نسخة: يَخَفُّ بِهِ (٢) وفي رواية: مُثَلَّبة

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا قَانْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلٍ وَحْدَةٍ بَيْنَ مِائَةِ الْقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَاحِلُهُ
بَعِيدِ تَرَاوِرِ الْحَيَا نِ ضَيْقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَيُّهَا الْمَقَابِرُ فَيْكُم مَن كُنَّا نُكَازِلُهُ
وَمَن كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَن كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَن كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَن كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
وَمَن كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَن كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَن كُنَّا نُزَاقِفُهُ وَمَن كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
وَمَن كُنَّا نُصْكَارِمُهُ وَمَن كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَن كُنَّا لَهُ إِنْفَاقًا قَلِيلًا مَا تُرَايِلُهُ
وَمَن كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ مِائَةً أَوْ خِيَانًا نُؤَاصِلُهُ
فَحُلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلَّاهُمْ صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِّنْ الْخَلْقِ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لَيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَاسْرِعْ فَائِزًا بِاخْتِيَارِهِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وله في القناعة وفتح الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
قَقْلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى
عَلَيَّ مِنْ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلَهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا
وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب الحماد (من الوافر)

إِذَا مَا الْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدَّ فِيهَا
وَلَمْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِمَالٍ
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ
وَحَنَّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِاخْتِيَالِهِ
أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا
أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ
أَخُوكَ الْمُتَبَغِّي لَكَ كُلِّ خَيْرٍ
وَصَاحِبُكَ الدَّائِمُ فِي وَصَالِهِ
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَّ (١) عَنْهُ
وَأَنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي
فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

(١) وفي رواية: تعرَّ (٢) وفي نسخة: لِسَانِهِ

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْصَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ حَيْثُ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ
وقال في التقوى وتعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى الدُّخْرِ خَيْرٌ تَبْلُهُ (٢) وَيَبْرَّ كَلَامِ الْقَائِلِينَ فَضْوَاهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالْصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ فِي دَارٍ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ نُجُجَانِبُ فِيهِنَّ (٤) الْخَلِيلُ خَلِيلُهُ
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بَرَادٍ مِنَ التَّمْيِ فِكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ
وَمِنْهُ الْمُنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ الْمُنَايَا مَنْ آتَتْ لَا تَقِيلُهُ
وَمَا حَادَثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِلْمَلِكِ تَرْيَلُهُ

وقال في الارشاد بمنال النير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَحَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُعْرِ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

- (١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : ألا ان خير الدهر خير تبليه
(٣) وفي نسخة : دار بلعة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهن
(٥) وفي بعض النسخ : تفت وتبت (٦) وفي رواية : احواله

يَغْطُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَخْتِزِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بَيْنَ أَمَةٍ فَإِنَّهُ شِبْهُ بَيْتِ أَلِهِ
لَا تَغْطُنَ الدَّهْرَ ذَا تَرَوُهُ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَكَالِهِ
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتْ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
يَنْسَى السُّلُوحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَاقْبَالِهِ
وَمَا تَرَالِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْنَصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ
لَيْسَ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ
يَا بُوْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَاجْمَالِهِ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
يَمُوتُ ذُو الْإِلْهِ وَالتَّقْوَى فَتَغْطِيهِ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَالَلَهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ: ذا عقل وذاعقده (٢) وفي رواية: المرء يسمعه

(٣) وفي نسخة: ماذا اعتددت الى الموت وهو معتل الوزن

وقال في وصف من دُرَج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ اللَّزَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصَيِّبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَعُورَةٌ سَهْلَهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَالَةٌ خَبَطَتْ (٢) جَمِيعَ أَلْعَالِينَ بِمِثْلِهَا
جَدَاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَفْضِهَا وَبِقِتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا نَغْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلَامِهَا
أَعَذَّرْتَ نَفْسَكَ يَا أَخِي بِغَيْهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَفْجَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمُلُوكِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة: درجت (٢) وفي بعض الروايات: حبطت وحبطت

(٣) وفي رواية: أكثر

إِنَّ الْحَوَادِثَ رَبِّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِئْسَ لَهَا
فَلَذَا رَمَتْكَ بِنَبَلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِئْسَ لَهَا
وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزؤه الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةَ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِعَمَالِهِ
أَخْلَقُوا كُلُّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحْبَبَهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيَالِهِ
وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمِضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ
وَالرَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُذِيرَةٌ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ الْفَوْثَ مِنْ قَبْلِي
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ
لَمَّا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء، ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصَرَ أَوْ ذَى أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكُلُّهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 حَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فُكَاةٍ
 تَرَوْدَتْ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْبُهُ
 وَعَذَلُ الْفَقَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَايِرِهِ
 لَعَمْرُكَ إِنْ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعُ
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْقُقُ وَجُوهُهُمْ
 وَمَا صَحَّ فَرَعٌ أَضْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدُ
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِشَوْقِهِ
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ قَالَهُ بَعْدَهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سَوَى اللَّهِ زَائِلُ
 أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَى
 أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْإِلَى بِخَفِيَّةٍ
 إِخْيَ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً
 إِذَا مَاتَ أَوْ لَى أَمْرُهُ بَانَ وَضْلُهُ (١)
 وَلَا دَارَ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّكَابِ وَهَزَلُهُ
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
 إِذَا مَا الْفَقَى عَنْ نَفْسِهِ صَاقَ عَزْلُهُ
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
 يُخَفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
 وَلَكِنْ يَصْعُقُ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَضْلُهُ
 وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدَلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَالَهِ وَقَضْلُهُ
 وَيَعْفُو وَلَا يُجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ أَلَمْتُ لِي مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: مات اصله (٢) وفي رواية: ترودت قسمن المتيب وجدته

(٣) وفي نسخة: زهر

وَأَمَّ أَرَّ مِثْلَ أَلَمٍّ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَنَلَهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فَعَلُهُ
قال في التفرُّد والسُّلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ الْإِهْلَةِ فَاسْأَلْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضَحِيَّةٌ
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقَتُّ بِالْدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٌّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنْ أَلَمٍّ سِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةٍ
فَأَلْبَسَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ عَلَى الصَّبْرِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ
مَا بَقِيَ الْإِخَاءُ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةٍ
عِشْ وَحِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُذْرَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَخْوَالَهَا
إِنَّا لَنَرْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

قَافِيَةُ الْمَيِّتِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمُوتُ وَيَعِيشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسْأَلُ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنَعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيسِ قَفْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَتَى يَجُوزُ لَهُ الرِّزْقُ وَلَا عَاجِزٌ يُعَدُّ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَانَ لَهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ
إِنَّ الْمَنَايَا وَإِنْ أَضْبَحْتَ فِي لَبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا آيَا حَوْمِ
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمَ
 سُجَّانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ
 وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِثِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِمَتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
 كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبْدَلُوا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ الْحِمَامُ
 وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيِّ دِمَامُ
 سَاءَتْ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي مَأْنَهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ
 إِلَهٍ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
 إِلَهٍ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مُنِيعٌ لَا يُضَامُ
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقْلَمِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ
 دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَانَتْهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ
 مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ آتَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَامُ

وقال ينذر نفسه قرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نَمَتِ فَاسْتَنْهِي (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامُ
 أَصْحَرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحِمِي مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
 لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ أَلِي وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامُ

(١) وفي نسخة: اعظام (٢) وفي رواية: فاستيقظي

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَدَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ الْبَغِيَّةُ كُلُّ السَّامِ

وقال في من يقنع بدينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ مَ وَيَذْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامِ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْمَرِي لَوْ اتَّعَظْنَا الْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالتَّكَاثُرُ فِي الْمَالِ لِي وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْخُدَامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَاِنِي الْعَيْشِ بِالْذَا نَحْمُ أَيْنَ الْعُقُولِ وَالْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُذْرُ وَإِصْنٌ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخطيئ (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْفَوَاحِشِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمًا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَسَادِ نَعِيمًا
مَنْعَ الْجَبْرِيدَانِ الْبَقَاءَ وَالْبَلِيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنْ أَقْرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ممماً (٣) وفي نسخة: جاهلاً

وَسَأَلَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيماً
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً
 فَلَمَّا شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنَعِيمٍ وَلَكِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً بَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيماً
 وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات وذرل الغايات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَانَ لَذَائِهَا أَضْعَافُ أَخْلَامٍ
 يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَتَفَكَّرُ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامٍ
 يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَعَّدَةً وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي
 يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا أَتَّفَعْتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
 وَلِلزَّمَانِ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَذُو نَقْصٍ وَإِبْرَامٍ
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)
 إِنِّي لَا أَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِهَا
 فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مِنْكَ بَهُمْ حَشَا بِنَعْسِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِهَا
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تُودِّعُهُ تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَاذٍ وَلَا حَامٍ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِهَا
 كَمْ لِابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْفَوَاقِثِ مِنْ شَدٍّ وَأَقْدَامِهَا

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ربع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعمام (٤) وفي نسخة: لوقد علا

كُمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَّهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
 هُوَكُمْ تَحَرَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
 يَاسَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا وَالْدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبَةٍ وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَأَحْكَامِ
 وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَاوِيَهُ (٤) وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامًا فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
 لَقَدْ أَبَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا لِيَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
 وَتَجْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبْتَ فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
 فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعتها وحيد عاقبتها (من الطويل)

يَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
 يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لغت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات وأقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكرم

إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ أَلَا عَلَى اللَّهِ تَعَلَّى
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدَتْ اللَّيْلُ وَأَقْتَرَشَتْهُ
 لَقَدْ صِرْتَ لَا يُلَوِّي عَلَيْكَ حَمِيمٌ
 قَدْ لُغِيَ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
 آيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجُحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى لَلِّيمِ
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمِ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبَرَّ كَنْزَهُ
 تَخَوَّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحْكَيمِ
 وَمَنْ يَأْمَنِ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى
 لَهُنَّ صُرُوفًا كَنَيْدُهُنَّ عَظِيمِ
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمِ

(*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ
 فِجْرَى حَدِيثَ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ عَذْرٌ وَلَا حِجَّةُ الْآرْجَاءِ
 عَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَلَوْلَا عَزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصْبِرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابَعًا
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَبَوِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدَ وَلَا أَعْبَدَ مِنِّي: فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ
 عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ:

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح)

فَضَبَّ خَزِيمَةَ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَةِ الْمَحْدُ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرًّا. فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَاكَ. فَقَالَ: لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 (١) وَفِي نَسْخَةٍ لَا يَرْجُحُ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ الْعَالِيَيْنَ قَدِيمٌ
وَلَهُ يَفْتَخِرُ بِالتَّقْوَى وَيَتَبَرَّأُ بِهِ عَلَى مَنْ عَابَهُ بِذَلِّ أَصْلِهِ وَنَسَبِهِ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الدَّلُّ وَالْعَدَمُ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ جَحَّمَ
وَلَهُ فِي الْحِكْمِ وَالنِّصَاحِ (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَحِمَ النَّاسَ رُحِمٌ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمٌ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّعْيَ فَهِمٌ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمٌ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغَيَّ نَدِمٌ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمٌ
مَنْ عَفَا وَاسْتَكْفَى زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ أَثِمٌ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا	مَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمٌ
لَمْ يَغْدُ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قُسِمَ

وقال يبشّر المرء بالرحيل ومجده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشِكِ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِغْثَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ اللَّبَاقِينَ حَتَّى يَلْحُقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبْرًا ثَمُرُ كَانَهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَانَهَا أَخْلَامُ
قَدْ وَدَّعْتِكَ وَنَ الصَّبَاءِ تَزَوَّاءُ فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
عَرَضُ (١) الشَّيْبِ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ مُوَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ وَلَقَدْ وَفَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ
بِلِهِ أَرْبِنَةٌ عَهْدَتْ رَجَاهَا فِي النَّائِبَاتِ وَرَأْنَهُمُ الْكِرَامُ
أَيَّامُ أَنْطِيَّةُ الْأَكْفِ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)
فَلِغِبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ
زَمَنٌ مَكَّاسِبُ أَلِهِ مَذْخُورَةٌ دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سِرَاتُهُ حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت

(٣) وفي نسخة: اذلا يضيع الذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا
 لَمَّا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِيرُجِ أَهْلِهَا
 وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا إِسْبِيلَهُمْ
 وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 وَغَجِبْتُ إِذْ عَلَّلَ الْخُوفِ كَثِيرَةً
 وَالْغِيَّ مُزْدَحِمٍ عَلَيْهِ وَغُورَةً
 وَالْمَوْتَ يَعْمَلُ وَالْعَيْنُ قَرِيرَةً
 وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ
 وَالْخَلْقُ يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو
 كُلُّ يَدُورُ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا
 وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبُّ لَمْ يَزَلْ
 وَالنَّاسُ يَتَبَدَّعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ
 وَتَحَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢)
 مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَهُمْ لَا يَطْبِقُ الْأَرَابَ طَعَامُ
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَخَطَامُ
 وَلَمْ يَضِيَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَرَابِ رِكَامُ
 وَالنَّاسُ عَنْ عَلَلِ الْخُوفِ نِيَامُ
 وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
 تَلَهُوْا وَتَلَعَبُوا بِالْمَنَى وَتَنَامُ
 وَالْمَرءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
 دُ الْخَلْقُ وَنَهْ إِلَى أَلْيَ الْقَدَامُ
 وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
 مَا كَمَا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 بِدَعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
 عَنْهُمْ تَسْلِيمٌ وَلَا اسْتِسْلَامُ
 إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ دَوَامُ
 وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَخْلَامُ
 لَا تَسْتَقِلُّ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْ جُهِدَ الْإِنْجِلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو العاتية في أول أمره وعليه قميص فيه ثغار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان جالوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القمص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فيجيزونه فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم وإن لم تفعلوا فمليكم عشرة دراهم . فمزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري بإحدى القمريّن رطب يؤكل فإنه قر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ .

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذ بلغت الشمس ولما لم يجزوا البيت غرموا الخطر وجعل جزاً بهم وتمه :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ وَمِثْلَنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَيْجُكُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البني والظلم وهو أحسن ما جاء في هذا الباب . قيل أنه ارسل بها إلى الرشيد وكان امره يجسسه والتضييق عليه لأنه امتنع عن مجلس خمره وإني انشاد شعر الغزل فلماً سمعها رق له وامر باطلاقه . وتروى هذه الايات لمي (من الوافر) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ الظَّلَمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ

إِلَى دِيَانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لَأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ إِلَيَّ كَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا غَدًا عِنْدَ إِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنَاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُومُ
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمْنُ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَلَايَا تَنْبَهُ لِلْمَيِّتَةِ يَا نَوُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
تَهْوَتْ عَنْ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا وَكَمْ قَدَرَامَ غَيْرِكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَطَّتْ فَتُخْبِرُكَ الْعَالَمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَتَفَكَّرُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ مَحَالِهِ كَلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَيْتُ عَمَّا فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُومُ
وَلَيْسَ يَدُلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْعِشْمِ الْعُشُومُ
وَالِدَعْتَادُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْعَادَاتِ يَا هَذَا لَزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي مُخْلِصَ يَوْمٍ بَعَثَ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ الْكُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع الذاذة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقُمُ
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمُ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
رَأَيْتَ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَاءِ وَاللَّذَرِ هُمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى (من الخفيف)

سَحِطْتَ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَأَلْقَرَاتٍ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَأَهْتَمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهُ مَ لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ أَهْتَمَامِي
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلْ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه إجابته في الحدة (من الوافر)

كَأَنِّي بِأَثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بَرِيعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا
بَرِيعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْإِلَى قَدَمًا فَقَدَمًا
ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صُحْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
 سَيُفْنِنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَامًا وَطَسْمًا
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا عَزِيزًا نَكِرَ السَّطَوَاتِ فَحْمًا (١)
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْحُتُهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْحُتُهُ إِيْمًا
 فَوَسِعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تُجِدْ لِلْعَاشِ طَعْمًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصْمًا
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِذْعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَثْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا
 وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العاتية لابنته رقية في علته التي مات فيها :
 قومي يا بنية فاندبي اباك بهذه الايات فقامت فندبته بقوله (من الكامل) :

لَعِبَ الْإِلَى بِعَمَالِي وَرُسُومِي وَقُتِرَتْ حَيَاتِي تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي
 لَزِمَ الْإِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْإِلَى لَمُوكَّلٌ بِإِزْدِي
 ولابي العاتية في حكم الله وقسمه الخير لخلائقه (من مجزوء الكامل)

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ
 سُجَّانٌ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بَعْدَ لَهُ فِي حُكْمِهِ

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَظْفِهِ وَإِطْفِئِهِ وَبِحُلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كُلُّهُ يُخْرِجِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حُسن الآداب والحمد (من الكامل)

أَجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُّ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يِعْفُ حَالِمُهُ (١)
وَإِذَا أَمْرٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِثْلُ الثَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يَدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُفْحِهَا دَائِمٌ تَكَارُمُهُ
وَأَيْنَ التَّمَامِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ مِثْلُ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَقَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطَرِّفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُّمُهُ
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رَبَّ جِيلٍ قَدْ سَعِغَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ حَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلَهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمَتْ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَنَعِ الْعُرُودِ كَمَا رَنَعَتْ جَمَى الْمَرْعَى بِهَائِمِهِ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : بُنِيَتْ

كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِعُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَا زِمُهُ
 يَا ذَا الدَّمَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
 أَمَّا الْقُلُوبُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ كَانَتْ خَادِمُهُ
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَقَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
 وَالضُّحَى يُغَبُّ فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغَبُّ فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم اللش (من معزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وقال في الشيب وفي انداره بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
 يَتَنَاهَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهِمَا
 الشَّيْبُ إِحْدَى أَلْمِيتَيْنِ تَقَدَّمَتِ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتِ إِحْدَاهُمَا
 فَكَانَ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا



قَافِيَةُ الْيَوْنِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المبدد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَعْمَلْ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبُوسَا
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَ بَيْنَهُمْ فِي حُجَّهَا الْإِحْنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (*)

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميتها

(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الحيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال: أأنت القائل:

كل حيٍّ عند ميته حظه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
مَا لَهُ يَمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُلَّنَا بِأَلَمَاتٍ مُرْتَهِنٌ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت مسلماً الحاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنب والانس لابي العتاهية فانشدته
الآيات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَضِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْخُذْنَانِ
يَا دَارِي الْحَقَّ أَتَيْتِي لَمْ أَتِيهَا فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
كَيْفَ أَعْرَاءَ وَلَا مَحَاةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتَعِي إِخْوَانِي
نَفْسًا يُكْفِكُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ
لَوْلَا إِلَآهُ وَإِنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ إِيكَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعد مالك كله لثمن كفك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قيراط وادفع الي قيراداً واحداً والآخر واحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقيم لك كفلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احضر رددته على ورثتك أو رده كفلي عليهم . فحجل ابو العتاهية وقال : اعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومرو السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت . فما رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَطَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي أَنْ أَلْصِقَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ
فَقُنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَاجِمٍ زَخِخَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَلَانِي
وَأُمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يثت الإنسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِلَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَالَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُوَ وَاللَّهُى جُنُونٌ وَلَكُنْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْفَحُ مِنْ لَيْبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سَنِي
إِذَا مَا لَمْ يَثْبُكْ كَهْلُ لَشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَدُو الْقُرُونِ وَذَرُّوا الْمَدَائِنَ وَالْخُصُونِ
وَذَرُّوا الْجَبَرِ فِي الْحَجَا لِسِ وَالْكَبِيرِ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَّ فِي دَارِ الْإِلَى عِلْقَ الرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَالْدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ثُبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْفُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنِ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حَوْثِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتمدحهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ رُكُوبِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّاتِي وَفُتُوبِي
وَطَالَ إِحَاثِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأَثَّرٌ بِكَ دُونِي
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلَقْتَ فِي أَهْلَائِكِينَ رَهْوَئِي
فَيَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي وَإِنَّا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
وَإِن كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيذِهِ وَإِن جِئْتُ أَنْبِئِي سَيِّئَهُمْ مَنَعُونِي
وَإِن نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنَّا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَإِن وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا وَإِن تَرَلَّتْ لِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَإِن طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكَبَّهُوا بِهَا وَإِن صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يُخَيَّنَ إِلَيْهِمْ (*) وَأَحْجُبُ عَنْهُمْ نَظِيرِي وَجَفَوْنِي
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سَهْوَةٍ أَرْجِي (١) بِهِ عُمرِي وَيَوْمِ حَزُونِي
أَلَا إِن أَصْفَى الْعُمُشِ مَا طَابَ غَبُهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عَفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا أَطْلُبُ الْآخَرَى فَإِن أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْغَنَى

(*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفع عن

الماثم ومغبة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمع من

يستثنى بسببها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارحي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَ
مَا اسْكُرَ الدُّنْيَا إِصْحَابَهَا وَأَضَرَّهَا الْعَقْلَ أَحْيَانًا
دَارُهَا شُبَّهُ مُلْبَسُهُ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانًا

وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنًا
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْتَى مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعْتَنَا الْأَمْالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نُنْفِكُ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قِنَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمُضِينَ وَلَا نُنْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَقْتَرَبْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأُسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَكَايَا كَأَنَّا لَا زَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقًّا قَرَّرَ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَحَاشُنُ

حَطَّوَاتُهُ الْمُتَحَرِّكَاتُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عانها (من المجنث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ قَوْقُ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبَطُونُ (١)
وَلِلزَّامَانِ تَنَنٍ كَمَا تَنَتَّى الْقُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ مَعْرُوفَةٌ وَحَزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَرٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَافَتِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَجَنَّ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْعُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءٌ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ إِلَّكَ إِلَيَّ فَكُلُّهُنَّ خَوْنُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

مَا فِي الْمَكَابِرِ وَجْهٌ عَنْ التُّرَابِ مَصُونُ
 لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمَنُونُ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْخُصُونَ الْخُصُونُ
 بَمَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ شَجَانُ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
 شَجَانُ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
 شَجَانُ مَنْ لَا شَيْءَ يَجِبُ عَلَيْهِ فَالَسِرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
 شَجَانُ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجَا أَبَدًا وَأَلَيْسَ لِغَيْرِهِ الشَّجَانُ
 شَجَانُ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعِيَانُ
 شَجَانُ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
 شَجَانُ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
 مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْتَجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
 مَلِكٌ لَهُ ظَهَرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جَدَّةٌ مَلِكِهِ الْأَزْمَانُ
 مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَانِهِ وَيُنْحَانُ
 يَبْلَى لِكُلِّ مُسَاطِرٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرَف (٢) وفي رواية: متسلطان

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا عَلَيْهِمُ الْحِذَانُ
 أَبَشِرْ بِمَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا قَالِمُهُ يُحْسِنُ طَرَقَةً فَيَعَا^(١)
 نُفِي^(٢) (٢) اَلْتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَضْجَعَتْ فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ اَلْأَعَزَّةُ^(٣) كَانُوا
 اَلْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ اَلنَّفْصَانُ
 وَنَجَّ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ
 وَنَجَّ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ اسْتَيْقَانُ
 يَوْمَ اَلْاُنْشِقَاقِ اَلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ اَلْإِلَى فِيهَا وَيَسْدُو اَلْاَسْخَطُ وَاَلرِّضْوَانُ
 يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ اَلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ اَلْإِحْسَانُ
 يَا عَاِمِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ بِاَلَّذِي يَبْقَى لَهَا سَكَّانُ
 تَفَنَّى وَتَبَقَى اَلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى اَلْمَسَاخُ وَيَرْحَلُ اَلرُّكْبَانُ
 أَهْلُ اَلْقُبُورِ نَسِيْتَكُمْ وَكَذَلِكَ اَلْإِنْسَانُ مِنْهُ اَلْسَهْوُ وَاَلنَّسِيَانُ
 أَهْلُ اَلْإِلَى أَنْتُمْ مُعْصِرُكُمْ وَخَشَعَةُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ اَلْبَعْدُ وَاَلْهَجْرَانُ
 اَلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ إِلَّا وَحَشُو فُؤَادِهِ إِيكَانُ
 وقال في عمل الاحسان وُحِدَ ذَكَرُ الْفَتَى الْفَتَى (من البسيط)

عَمُرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خَزِيئُهُ لَا يَوْمُهُ اَلدَّائِي
 فَآخِي ذِكْرُكَ بِاَلْإِحْسَانِ تَفَعَّلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة : وِجَانٌ وهو غُلَظٌ صَرِيحٌ

(٢) وفي رواية : فَنِي (٣) وفي نسخة : اَلْاَصَاغِرُ

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِنَعْفَلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَا نِي
فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَتْرَلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
وَعَزَاءِ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سَيَّانِ
فَالِي مَتَى كَلَفَنِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَا تَأْنِي
أَنْبِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دُرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ أَلْسَى مُتَحَرِّيًا بِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الْآرَى فَوَقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا قسم (من المتخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ بِمِ حِطِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ
لَيْتَ حِطِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دُرُّ أَيْبِكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَآيَّ أَهْلِ زَمَانٍ
كُلُّ يَوْمٍ نَكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْزِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فتن بجب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُوهُ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ عَدَا مَدْفُونُ
فَهَوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ بِمَا اكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلَّنَا يُكْثِرُ التَّمَنَّةَ لِلدُّنْيَا مَ وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَكَ (٢) أَلْمَنَاءُ وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاكِهِ عَلَيْكَ الْخُصُونُ
وَرَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمَنْكَ الرَّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضْرَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْيِيهِ الْمُنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَافْتَنَّهُمْ أَلَا يَأْمُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلنِّكَاحِ وَلِابْنِ آدَمَ أَيَا مَ وَيَوْمَ لَا بَدَّ مِنْهُ خَوْفُونُ
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَانِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ فَنُونُ
وَلِعَمْرٍ أَلْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتُ كَانَهُنَّ سُكُونُ

وَالْمَكَادِرُ لَا تَكَاوِلُهَا إِلَّا هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
 وَسَجَّيْرِ عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهُومُ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ سَا نْتَ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
 وَالْعَفَى أَنْ تُحْتَمِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْمَحْزُونُ
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَخْيَاكُلِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَاشْتَغَلِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي
 وَآدَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ أَتَيْتُ كَفِيفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَنْغِينِي
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا حَلَمَ كَلَامُهُ إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِكَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَنَجَّ نَفْسِي إِنْ أَرَانِي بِدُنْيَا ي ضَنْبِيًا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَأَعْطَى كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقَوْتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله ابو العتاهية في مرضه الذي

مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ دَلَالَةٍ لِي فِي الْهَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا عَصَصْتُ أَنَا مِثْلِي وَقَرَعْتُ سَنِي

يُظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَغْفُ عَنِّي

أَجْنُ بَرْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّسْمِي (٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيهَا ظَهَرَ الْبُحْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتسبي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: الله

وقال يوتج نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ أَلَيْسَ تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُونَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَضْجَتِ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمْسُكِي بِرُغْبَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْحَكِي قَسَبِي بِالصَّالِحِينَ
 وَتَفْكَرِي فِيمَا أَثَرُ لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأَلَى جَمْعُوا وَكَأ نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ
 أَنفَاهُمْ الْأَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 فَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَمْعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِكَ سَتَرَ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَاتِ
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْهُ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفُهَا مِنَّا
 وَلَوْ أَهْمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَضْجَتِ بِاللَّذَاتِ مُفْتَنَاتِ
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعُدُّ الْقُرُورَ وَتُنْتِ الدَّرَنَاتِ
 مَا يَسْتَبِينُ سُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُورُهُ حَزَنَاتِ
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمَوْطِئِهَا م الْقُرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَاتِ

بَيْنَا أَلْقِمِ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمانَ وَالزَّمانُ خَوُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِالْإِلَى وَسُكُونُ
رُؤَيْدِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنْ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ قَسُوفٌ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَضْحِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شَتِيدَتِ وَحُصُونُ
سَتَقْطَعُ أَمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَغْلُقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ دُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ سُوءُنُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
يَحُولُ أَلْفَتِي كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نُصُونُ فَلَا بَقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ فَحَانَتْ عُيُونُ النَّازِرِينَ جُفُونُ
زَى وَكَأَنَّا لَا زَى كُلَّمَا زَى كَانَ مُنَانًا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعْزُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رَبَّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدّة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ أَلْفَتَى الْبَطْرِهْ الْبَطِينِ تَهْتِجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْ الْيَقِينِ
فَدَعُهُ وَأَسْتَجِرْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ
أَغْفَلُ وَاللَّنَايَا مُثْبَلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ آتَى عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ آخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا التَّسْتَنُّ قُلْ لِي تَلَسَّسَنُ
سَمَتَ نَفْسِكَ لِلَّيْلِ وَبَطْنَتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتَ كُلِّ إِسَاءَةٍ وَظَنَّتْ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنْ
يَاسَاكِينَ الْخُجَرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ
الْيَوْمِ أَنْتَ مُكَائِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَدَرِّجُ
وَعَدًّا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْطٌ وَمُكَنَّ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَاهَا لَكَ مُمَكِّنُ
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحُوفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُوا
فَإِذَا مَضَتْ أَكْ جُمُعَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَخْزُوا
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَحْصَنُ
وقال في الحرص على الدنيا والاعتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوَصَّى كَأَنَّكَ لِلْخَوَادِثِ آمِنُ
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهُ أَجِنُ
وَاللَّهُ مَا انْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ
وَالْمَرْءُ يُوطِّنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا طَاعِنُ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
أَلَمُوتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَانُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغَانِي قَالَ: سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي أَيِّ شِعْرَانِ اشْعُرُ.
قَالَ فِي ذَوِلِي:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) فِي نَسْخَةِ: تَوَّامُنْ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتُهُمْ وَمَصُورًا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
 جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَضْبَحُوا وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الْأَرْبَابِ الدَّافِنُ
 لَتَسَاوَلَ الْأَوْرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي وَرَثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
 قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعِدَّ لِيَنِيهِ إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
 وَأَنْزَمَ أَخَاكَ فَإِنْ كُلُّ أَحَدٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِي مُرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ الْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوَّنتَ إِلَّا سَيُوهِنُ
 مَا يَكُونُ الْغَيْشُ حُلُوءًا كُلُّهُ (١) أَمَّا الْغَيْشُ سُهْلٌ وَحَزُونُ
 كَمْ بَهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكُضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولاي العاتية في حكم المنية وعمومها (من الطويل)

أَرَى أَلَمْتُ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينَا وَأَضْبَعْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
 سَيُخَفِّفُنِي حَادِي الْمَنَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
 يَقِينُ الْفَقَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
 عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِييًّا بِالْنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُثْقَلُ أَهْلَهَا فَتَبْعَلُ ذَا غَنًّا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
لَا تُثْبِنَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَنَكَ أَدَى وَلَا مَنَّا
وَالْعَتَبُ يَنْعُطُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيَرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)
وَأَرْبَ ذِي الْفِيفِ يَفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا صَنَّا (٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِعَافِلٍ عَنَّا
سَيِّئِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا
يَا إِخْوَةَ خُنَّا أَلْحِيظُ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا أَلَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْخَوَادِثِ حِينًا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَعَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَتَلْ خَيْرُهُ الْأَدَانِي
أَنْتَ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَضْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِجَالِئِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: ستنى (٢) وفي نسخة: ظنا

لَا تَرْجَحِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى الْهُوَانِ
 فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ
 وَلَا تَدْغِ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَكَا
 قَالَمَالُ مِنْ حِلِّهِ قَوَامٌ لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
 وَالْفَقْرِ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ النُّجُزُ وَالْتَوَانِي (*)
 وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُورُهُ هُنَّ مِنَ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ
 سُجَّكَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوفِ تَانٍ
 قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَإِنْ
 يَارَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم أبي العتاهية وغرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
 سُجَّكَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٍ
 مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعَيِّنِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتُ دُونَ أَلْمُوتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا
 هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ مَوُ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفَنَّا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفقير لاسيما بعد ما اورده الحق

سبحانه أن : طوبى للساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتَبْدِلَنَّكَ غَمْرَةً مِ الدُّنْيَا بِطَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلَقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّثَهُمُ الْأَيَّامُ طَحْنًا
مَا رَأَتْ الْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنًا
يَا ذَا الَّذِي سَيْرُصُ وَادُّهُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِنَسْأَلِ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَرْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبَا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوِّدُ عَنِ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمُغْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُتَادَى فَتُظْعَمَا
يُرِيدُ أَمْرُوهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَنِّ سَيْلٍ فَأَبْتَنِي وَتَحَصَّنَا
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْغَرَضِ مَا ذَمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشَّكَّ حَتَّى تَيْقِنَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيٍّ وَنُحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيٍّ قَدْ تَلَانِي فَأَحْسِنَا
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعْهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِعَفْوِهِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَنْعَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَا

مَا زِلْتَ وَتَحَكَّ يَا أَبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذِهِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنٍ
يُبْلِي الزَّمَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَفْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرَّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ
أَحْمَدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْخُرُوصِ بِالشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا رِأْضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَثَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَلِكَ فِيهَا قُوَّةُ الْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا وَاعْمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلُبُ الْأَيَّامَ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ الْغَيْشَ صَحْحًا يَمِّنْ لَقَلَّمَا كُنْتَ إِلَّا سَكَنَ
أَقْبَلَ مِنَ الْغَيْشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نَلْتَهَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شَتَّتْ فَإِنَّ أَلْيَى يُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(٣) قبل أن أبا العتاهية أخذ معنى البتتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:

أنا ببني وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجيدون لذته وأنا وهم في غدٍ على وجل

وأنا هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَلَا يَأْمُ حَوَانَةُ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يُخْنِ

اخبر السعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض : اغا يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره (من الكامل) .

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوْنَتْ لَيْسَ بِهَيِّينٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدَتْ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمْعُوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّ هَكَذَا تَزَلُّوا لَمَّا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً ظَنُّوا

وقال يفرح البخيل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقِضِي مَتِي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِمْ مَعْرُوفًا حَزَنُ
لَمْ يَضُرْ بُحْلُ بُحِيلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنُ
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْبَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ كَانَ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّعُ فِي الْمُنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَارِ أَلْفَتَنُ
حَبْدًا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرِمُ (١) يَنْ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا أَلْمَزَ صَفَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعَ أَلْمَزَ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنُ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنِ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمَكَايَا كُلَّ عَرَبَيْنِ وَالتَّخَلُّقُ يَفْنَىٰ بِتَحْوِيلِكِ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُنْشِينِي
وَمِنْ عِلَاقَةِ تَضْيِيعِي لِأَخْرَجَنِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتَرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الْطَلِيلِ بِالْطَّلِيلِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَانْظُرْ إِلَىٰ مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضْلُمُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمانينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْحَقَاةِ وَالْأَمَنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَالْأَفَانِهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي حَطَاطِهَا أَلْخَجِنِ
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَلَةٍ فَصِرْتُ إِلَىٰ مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سَبْحِنِ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجْرِبُ مَا تَبْدِينِ
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَىٰ وَشَيْكًا حَقِيقٌ بِالْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرَ طَرَفَةً لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً تُصْرِحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تَكْنِي
 أَيَّامِينَ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنٍ
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نَفِضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنٍ
 وَمَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْلَةٍ أَبَيْتُ بِهَا مِنْ خَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفٍ
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ بُرِّي فَقِي أَوْسَعِ الْأُذُنِ
 أَعْمَرَكَ مَا ضَاقَ أَمْرُهُ بِرٍّ وَأَتَّقَى قَدُوا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنٍ
 وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْخَبَرِ لِلتَّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وَقَالَ ذَاكِرًا دَاعِبَاتِ الْهَفَاءِ (من السريح)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَارَعَى عَلَى مِ الْأَمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانٍ
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخْ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
 وَقَلَمًا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللَّهِ إِنْسَانٍ لِإِنْسَانٍ

وَلَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ (من المشرح)

مَا كُلُّ مَا تَسْتَهَيِّ يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُونُ
 قَدْ يَغْرِضُ الْخُتْفُ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ الْفُتْحَةُ اللَّبُونُ
 الصَّبْرُ أَنْجَى مَطْيَى حَزْمٍ يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ

وَالسَّغِي سَيِّئُهُ لَهٗ اَنْتِقِلَابٌ فَنَهُ فَوْقَ وَوَنَهُ دُونُ
 وَرَبَّكَ لَانَ مَا تُكَاسِي وَرَبَّكَ عَزَّ مَا يَهُونُ
 وَرَبَّ رَهْنِ بَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَعْلَقُ الرُّهُونُ
 لَمْ اَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ
 مَا اَذِىرَ الْمَكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالٍ اِلَيْهِ بَنَّا الرُّكُونُ
 لَا يَأْمَنَنَّ اَمْرُهُ هَوَاهُ فَاِنَّ بَعْضَ اَهْوَى جُنُونُ
 وَكُلَّ حِينٍ يَجُونُ قَوْمًا اَيَّ الْاَحْيَايِنِ لَا يَجُونُ
 اِذَا اَعْتَرَى اَلْحَيْنُ اَهْلَ مُلْكٍ خَلَّتْ لَهٗ عَنْهُمْ اَلْخُدُونُ
 كُلُّ الْجَبِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَكَّاتَ بِهِ الْقُرُونُ
 وَلِلْبَلَى فِيهِمْ دَبِيبٌ كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ
 كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ اَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ
 تَكَنَّفَتْنَا اَلْهُمُومُ مِنْهَا فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
 وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ اِلَّا لَهٗ كَنْكَلُ صَحُونُ
 وَالْمَرءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ اَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْاَلْيَقِيْنُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى حَتَّى كَاثِي لَا اَرَاهُ عِيَا
 فَعَمِيْتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَاثِي اُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ اَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْنِ عَنِّي جَمِي لَضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْإِسَارِ مَحْتَهُ مِ الْعَظِيمِ وَاسْتَصْفَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بمجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَلْحَقَ دِينِي فَتَذَلِّي ثُمَّ اسْتَكِينِي
فَالَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَنَحْكَ خَيْرِي
وَالَى مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَجِيحَةٌ وَالشَّحُّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوْبِي مِنْ مُرٍّ خَاةٍ الْآخِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَقْلَقِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ
وَتَمَكَّرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَلْبِسِي
فَلْتَفْشِيَنِي عَشِيَّةً يَنْدَى لِسْفَرَتَهَا جَبِينِي
وَلْتَفْعُولَنَّ الْمَعُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ
وَلْتَجْعَلْنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلْتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ نَحْتَمِ التُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المحدث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القائل (من الكامل)

وَمُسْتَدِ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلب قال : لقينا ابا العتاهية فقلنا له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول (والبيت له من الكامل) :
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقبة الرجل
فقلت : انشدني شيئا من شعرك . فانشدني (من البسيط) :

إِلَيَّ أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمِيتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
تَبْغِي النِّجْمَةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ بَيْنَ الْهَكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِدَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمَوْنِ
لَمْ يَبْقَ يَمْنٌ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
وَإِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمَرءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفِطَنِ
أَلَسْتُ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَفْعَلُ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَا تَجِبَنَّ وَأَلَى يَنْقُضِي عَجْبِي النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وظَالِمٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ مُطِيبُ النِّكَايَا غَيْرَ مُدْهَنِ
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدَلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنْ الشَّيْخِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَلُوي بِمُجُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنٍ
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ فِيمَا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ أَلْعَى بِاللَّسَنِ
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا إِلَى الْمَنَآيَا وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي
 وَأَيُّ يَوْمٍ لَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْقَبْرِ
 لِلَّهِ دُرُّ أَنَاسٍ عُمِرَتْ بِهِمْ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ أَلْعَى وَالْقَتَنِ
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا وَخَفَّهَ لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنُ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَعْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ وَصِرْتَ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُحَيِّنِي
 تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قُرَيْبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْعِي
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَضْمُورُ صَبْرْتُ عَلَى الْقَدَى وَعَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبِجْتُ كَيْمَا تَلِينْ لِي فَحَسَنْتَ تَهَيَّجِي وَقَبِجْتَ تَحْسِينِي
 رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فِعِشْ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
 وَمَا أَلِغُ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالتَّقَى وَمَا أَلْفُضِلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالَّذِينَ
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
 بَرَعْنِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهَ لِي مَا يُعْزِينِي
 وَحَسَنِي فَلَا بِي لَا أُرِيدُ إِصْحَاحِي قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يُغْنِينِي
 وَأَيُّ أَرَى أَنْ لَا أَنَافِسَ ظَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حُرْمًا لِلْحَيَاتَا
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةً يُبْقِي لَا وَلَا دِينَ
وله يُعْذِّرُ الْمَرْءَ مِنَ الثِّقَةِ بِالزَّمَانِ (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حِدَاثَانِهِ
وَأَنَا النَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَضْمَحَ وَاشْتَقَا زَمَانِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِمِلْمَةٍ كَانَ الثَّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقِلَّ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ هِجْرَانَهُ فَيَلْجُ فِي هِجْرَانِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَلَامُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلْهَفًا بِلسَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غُشْبَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غُشْبَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَّةٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقَلًا بِمَكَانِهِ

(*) حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَتْ مَرْتَبَةُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ. فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا أَحْسَنَ بَيْنَهُمَا لَكَ وَأَصْدَقُهَا. قَالَ: وَمَا هُمَا. قَالَ قَوْلُكَ:

مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بِمِلْمَةٍ كَانَتِ الثَّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

(يعني من أعوان الزمان) قال: وإنما تقتل الفضل بن الربيع جذبين البتين لاختطاط مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك للغيره مع أخيه

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَقَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَلَّى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَأَسْخِفَ بِشَانِهِ
وقال في ضبط أهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُدُّ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدِيرٌ عَنْهَا
وَالنَّفْسُ ذُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ قَانَ صَعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوْنُهَا
وَالنَّفْسُ طَائِرٌ يَنْتَقِضُ إِلَى الْهَوَى بِأَخْبَجَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكْنُهَا
وله في الصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لَهُمُومُ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبَدَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُعْطَاهُ مَشُورًا بِغَيْرِ عَيْنِهِ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَزِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَقَى لِيَتَكَاةَ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
فَصَفَحَ حَدِيثًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِحَدِيثِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُفْتَرٍ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمِهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَلِكَ وَاحْتِلَ عَثُهُ لِسَمِينِهِ
بِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُورُهُ قَدَحُ غِيٍّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُتُونِهِ
وقال في حسن المصادقة ومداراة الإخوان (من مجزؤه الكامل)

الْمَرْءُ نَحْوُ مَنْ حَدِيثِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَالْمُرُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهِ
وَأَلِنْ جَنَاحَكَ تَتَقَبَّذَ فِي النَّاسِ مُحَمَّدَةً بِلِينِهِ
وَأَعِزَّنِي إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَرْزُقَنِي قُورْنَهُ
وَالصَّنْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ
وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ
كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي عَلَيْكَ إِذَا تَطَرَّتْ إِلَى خَدِينِهِ
رُبَّ أَمْرٍ مُتَقِنٍ غَلَبَ الشُّكَّاءُ عَلَى يَقِينِهِ
فَارَّالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ
وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المشرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يُمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ الْعَافِينَ أَمْنُهَا
أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ قَدْ حَرَبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا
وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبْنَهُ
وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَانٍ سَطَوَاتُهُ أَسِنَّةُ
صَارَ التَّوَاضُّعُ بِدَعَا فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سِنَّةُ

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدِ بِنَا لَمْ تَسْلُبْنَاهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِحُكَايِمِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَّلَتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبُ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ أَمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا أَمِنْ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُوفَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةً إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ قَالَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أَنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَابِلِنَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلٍ تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ آفَى قُرُونَهَا
وَالنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَقْضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قافية الهاء

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويحيثون . فقال : أما تراه هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحظر فقال : يا بني لو خففت بعض هذه الحيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك . فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذْرُوءٌ وآخرك جيفة فذرة وأنت بين ذنك حامل عذرة . قال : فأرخی الفتى اذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية (من المزج) :

أَيَا وَاهَا لَذِكْرِ اللَّهِ يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ مِ بِالسَّبِيحِ أَفَوَاهَا
فَيَا آتَنَنْ مِنْ زِبِلٍ عَلَى زِبِلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتَّبِعُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لُحُوهَ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَفَّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَنْبَغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَأَتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفضهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغَضٍّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ
وقال ينذر المندوع جهواه والمنهك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَجْدَعُهُ مُنْكَاهُ وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِهِ
يَا إِذَا أَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ يَمِّنَ تَعَبْدِهِ هَوَاهُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَهِنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ مَذْشَحِطَتِ نَوَاهُ
قَدْ كَانَ مُعْتَرًّا بَيْنَ مِ وَقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ
النَّاسُ فِي عَقْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَقِيَ وَبَيَّكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهُ لِعَازِرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فَعْلَ مَنْ يَتَذَرُهُ
وَأَذْفَعُ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
حَدَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكُلِّ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَاتَّصِفْ
بِالْحِلْمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَنْفَعُهُ
وَدَعِ الْفِكَاهَةَ بِالْإِزَاحِ فَإِنَّهُ
يُرْذِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ
يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَشْرَعُكَ الْآذَى
مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْآذَى
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَذَلُّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
بِالصَّمْتِ وَنَهْ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا
حَتَّى يُذَلِّلَهُ الدُّنْيَى الْأَسْفَهَ
وَلَرُبَّمَا كَسَى الْوَقُورُ وَقَارَهُ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَذَهَّدُهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا
بِالصَّمْتِ إِلَّا انْجَبُوا وَتَنَهَّنُوا
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْآذَى مُتَحَجِّبٌ
وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَذَرُّهُ
وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَيُدَوِّكُهُمْ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ
بِصُرُوفِهِ وَمِيقَظٌ وَمُنْبَهُ
أَقْبَهَتْ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتُهَا
هَيْهَاتُ لَيْسَتْ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى
شَرَّهَا وَأَلَيْسَ يَكَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ
وَمُنَافِسٌ وَمُكَارِحٌ وَمُقَهِّقٌ

قُلْ لِلَّذِينَ كَتَبُوا بِذَوِي الشَّقَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِهَهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الشَّقَى مِنْ ذِي الشَّقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَأَلِّهِ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوَجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ مُطِيعٍ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِ
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَابِرٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهٍ
وَمَنْ لَمْ يَحْكَسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِهٍ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا اللَّذْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلَ جَهُولٍ سِوَاهُ
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا إِذَا هُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَنْبُوهَا أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهَوْهَا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتَبَا رَ مَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبَهُ
طَفَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِي طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ لُشْتَاقًا (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كَرِزْتُ عَلَيْهِ

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ هَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَعَ يَدِي

حدث علي بن يزيد الحنرجي الشاعر عن مجي بن الربيع قال: دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم أمر به فجرّ برجله. ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشد أبو العتاهية (من الوافر) :

أَرَى الدُّنْيَا لَمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِنُ الْمُكْرَمِينَ لَهَا بِصُغْرِ وَتُكْرِمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ قَدَعَهُ وَخَذَ مَا أَنْتَ مُخْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام أبو العتاهية ثم قال: والله يا أبا المؤمنين ما رأيت أحداً أشدَّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي جرّ برجله الساعة ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعزّ الناس فما برح حتى رأيته أذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في اثنياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ أَهْمَنِي الْخَدَمَ عَلَى الْمَنِّ وَالْزَيْدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيماً ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ
قال المبرد: قد تقدّم أبا العتاهية غيره من الشعراء إلى هذا المعنى ولكنّه جوده

(١) وفي رواية: وتكره

وقال في سوء عاقبة الطمع (من محزوه الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانِعُ مَا فِي يَدَيْهِ
وَأَغْضَبُ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مَاسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ فِي الرِّغْبَةِ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوتِي إِلَيْهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسك باهداها (من البسيط)

أَرْفِيكَ أَرْفِيكَ بِسَمِ اللَّهِ أَرْفِيكََا مِنْ يُجْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا
مَا سَلِمَ كَفِكَ إِلَّا مَنْ يُكَاوِلُهَا وَلَا عَدُوكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِكْلَ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نُ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التَّيَّاسُوتِهَا
رُبَّمَا أَتَبَّتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَغَهَا وَخَلَهَا لِبَنِيهَا
مَعْلَلِ النَّفْسِ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
نَمَّا أَنْتَ طُولُ عُمرِكَ مَا عُمِرْتَ مَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحض نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيِي فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَخَنُ وَشِيكَ لَا تَشْكُ لِيْلِيهِ
بُنُو الْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِهِ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُبُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ
وقال ايضا وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءته نفسه (من

الخفيف):

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشَرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ آيِهِ
مَا بَقَا: الْأَبِ الْمُلْحَجِ عَلَيْهِ بِدَيْبِ الْبَلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةٍ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَةٍ
اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَحْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَيْنَ الْأَلَى كَذَبُوا أَلْكَوْذَ وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
دَرَجُوا فَاصْضَبَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفَرًا وَأَضْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى سُجَّانَ مَنْ يُنْجِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِّلْمَوْتِ يُسَكِّي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلَّتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظُ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مَتَهُمَا إِذْ عَبَتْ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمُلْسِ الثَّوْبُ مِنْ غُرِيٍّ وَخَزَيْتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ الْأَلْثَمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عَرَفْنَاهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا وَهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعُيُوبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصع المعتز بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهًا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهًا
وَكُرْبَ صِلِمٍ لَفْظَةٍ عَلَقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعَدَنَّ مِنْ أَلِيمٍ أَلْهَمَ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مَ عَالِمًا طَبَا فَعِيهَا
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى التَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيدَهَا
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَارًا غَيْرَ دَارِ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَتَبِعِيهَا
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لُغْتَرِ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِ مُعْتَبَرٌ يُجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَقَةٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَلْمَالُ وَالْجَاهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ الْمُنَى لَعَرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْعَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 يَا رَبَّ يَوْمِ آتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّغِيِّ بُشْرَاهُ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَفَهُ أَحْسِنِ فِعَاوِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاوَا وَمُضْجِحَا مَنْ لَمْ يُصَيِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادٍ أَلْقَى الْقَبْرِ تَقْوَاهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ مِ النَّاسِ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِلْفِ يُسْرِ بِهِ إِذَا صَارَ أَنْفَضُهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلُغُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ)

رَبِّ مَذْكَورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَسْوُهُ
 وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ مِ الْمَرْءِ أَفْتَنَهُ سُنُوهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي مِ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُو فَقَالُوا أَدْرِكَوهُ
 سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرِّكَوهُ لَقِّنُوهُ
 فَإِذَا اسْتِيَّاسَ مِنْهُ مِ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدَدُوهُ عَمَّصُوهُ
 عَمَّصُوهُ لِرَحِيلِ عَجِّلُوا لَا تَحْسَبُوهُ
 اِرْفَعُوهُ غَسَّابُوهُ كَفَّنُوهُ حَطَّابُوهُ
 فَإِذَا مَا لَفَّ فِي الْأَمِّ كَفَّانٍ قَالُوا فَأَحْمِلُوهُ
 أَخْرِجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَبَّعُوهُ
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَاقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُمُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَّعُوهُ فَكَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَاتَّشَبَّعُوا عَنْهُ م وَخَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ
 رَابَقَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمِّ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآ مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّه
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تُسْرِدُهُ دُنْيَاكَ تُسُوهُ
وَاِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ اَمْرُوهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ اِلَيْهِ صَعَّرُوهُ
وَالِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ اِلَيْهِ اَكْبَرُوهُ
اِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ
اَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوحنا بن يوسف (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَتَّبِعَهَا وَأَنْ أَتْرُكَ اللَّهُوَ الْمُخِزَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَصَكَّرَهَا
كُنْتُ بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنْ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهِ الْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ تُوَجِّهُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تُوجِّهَا

وقال أيضاً وهو من امثال السائرة الفاخرة (من مجزؤ الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حَيْكَ الدَّهْرِ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرة شعره (من الكامل)

تَامَ الْحَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنَهُ الشُّجُوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ الَّذِي الرِّعَايَةُ لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٍ وَلَا لَهْوِ
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُوُ
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنِهِ وَهَتْ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوُ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَدَى وَتَكَدَّرَ الصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات .

فقلت : ما أحسها فقال : أهكذا تقول حقاً اخاروحانية بين السماء والارض

وقال يذم (الناس لسهوم وتصايهم) (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرَوْا بِهِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوَا
إِلَى اللَّهِو حَتَّى لَا يُسَالُونَ مَا آتَوْا
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُهُولٍ وَجَلَّةٍ
فَيَأْسُوهُ الشَّيْبُ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هُجِنَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءُ صَبَا

(١) وفي رواية : يطرق

أَكْبَبُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَانْتَهَمَ لَتَنَّهُمْ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ انْتَهَوُا
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ تَعُدُّهُمْ وَنَحْنُ وَشَيْكَأ سَوْفَ نُنْجِي كَمَا مَضَوْا
 آلا فِي سَبِيلِ اللَّهِ آيٌ نَدَامَةٌ غَوَتْ كَمَا مَاتَ الْأَوَّلَى كُلَّمَا خَلَوْا
 وَلَمْ يَتَذَرَّدُوا لِلْمَعَادِ وَهَوِيلُهُ كَرَادِ الَّذِينَ اسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا
 آلا آيَنَ آيَنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ وَمَا غَلَبُوا عَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَرُوا
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَامَ تَأَنَّهُ قَدِ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالْإِثْمِ وَأَسْتَوُوا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَخْلَى لَوْحَشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء انه قال: حلوا الدنيا مرًا الاخرة ومر الدنيا
 ٠ حلوا الاخرة. وان كل كلام في غير ذات الله لغو. وكل فكرة لغير الله سهو.

وكل عمل لغير الله لغو (من المنسرح)

الصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ
 وَمَنْ بَنَى السَّرَّوْ فَالْتَزَهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّو
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفَنَّى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوٌ
 وَإِنْ خَلَوِ الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكَّ لَمْزُومُهَا هَلْوٌ

قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)
 كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلِيًّا وَقَدْ أُخْرِجْتَ مِمَّا فِي يَدَيَا
 كَلَانِي يَوْمَ يَحْثُو التُّرْبَ قَوْمِي مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
 كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
 كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً وَمُرْتَهَباً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
 كَانَ الْبَاكِياتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً
 ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَخِيَّ

وقال في تصريف الأيام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يُرَى عَلِيًّا يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا
 كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُجْرِمُ شَيْئاً
 تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِمَّا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا
 وَطَبَاعُ الْأَلْسَانِ مُخْتَلِفَاتُ رَبِّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي وَنَعِنَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ لَيْسَلَمَنْ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيَكَ
الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ وَالْمَرْءُ تَضَحُّهُ إِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ
يَأْرُبُ بِالْكَ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِئَةٍ لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمْتَ أَنْ بُكِيَكَ
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَّتْهُ مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ بُعِيَكَ
عَلَيَّ بِأَنِّي أَذُوقُ أَلَمَاتٍ نَغَصَ لِي طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِيكَ
كَمْ مِنْ آخٍ تَعْتَذِرُ دُودُ التُّرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبَاً يَجْلُو الْعَيْشَ مُعْتَذِرًا
يَلِيَّ مَعَ أَلَمْتَ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيًا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم لَوْهُ أَجْفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيًا
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيُزْعِجَنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ رَاحِلًا لِي كَانَ مُعْتَذِرًا
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَكَ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حَيَاضِ أَلَمَاتٍ فِي لَعِبٍ يُمِيسِي وَيَضْحِكُ رَكَّابًا لِمَا هُوَا
وَمُنْقُضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَنْقُطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقُضِيَكَ
وَلَهُ أَيْضًا فِي غُرُورِ الدُّنْيَا فِي سُرْعَةِ انْقِلَاجِهَا وَمَصِيرِهَا إِلَى الْفَنَاءِ (من الطويل)

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ ضَلَّةً وَكَشَفَتْ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
وَأَنَا لَنُزْمَى كُلِّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا
نُسْرُ بَدَارٍ أَوْرَثَتْكَ تَضَاغُنًا عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْكَ تَعَادِيَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى تَقَلَّبَ غُرِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَلِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عَشْتَهُ اللَّهُ رَاجِيًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ فَحَسْبُ عَبْدُ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا
 وَكَمُ مِنْ هَنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنْ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ أَلْفَاعِيكَ
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْلِي وَبُحْلُكَ أَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ وَتِي وَمِنْكَ مُوَاسِيًا
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمِي وَيُضِجُ عَارِيًا
 كَأَنِّي خَلَقْتُ الْبَقَاءَ مُخَلَّدًا وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيًا
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى مِنْ الْخَلْقِ طَرَأَحِيثُ كَانَ لَا قِيَا
 حَسَنَتِ أَلْمَنَى يَأْمُوتُ حَسَنًا مَرِحًا وَعَلِمَتْ يَأْمُوتُ أَلْبَسَاءُ أَلْبَوَاكِيا
 وَمَرَقْتَنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مُمَزَّقٍ وَعَرَفْتَنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ أَلْدَوَاهِيَا
 أَلَا يَطْوِيلُ السَّهْرُ أَضْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَضْبَحْتَ مُغْتَدًّا وَأَضْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرَى لِعُغُولٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
 أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لِنَغِيرِ بِلَاغَةٍ أَلَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِرَوَالِ الْعُسْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيَا وَأَضْبَحْتَ مُحْتَالًا مُحْزُورًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولي من السررات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِي يَاعَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَثَرِيَّةِ

لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسَعِدُنِي
لَا بَكِينَ وَيَكِينِي ذُو ثِقَتِي
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي شِقَّةٍ
يَا نَائِي مُتَجَمِّعِي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنَ كَمْ عِبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ
يَا عَيْنَ فَانْهَسِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ فِدَعِي
يَا كَرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِنْ حَثَّ لِي عَازُ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي
أَمْسِي وَأُضْمِجُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
أَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
إِنِّي لَأَلْهُو وَأَيَّامِي تُنْقَانِي
مَاذَا أُضْمِجُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي
الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ
يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا

نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرُخْلَتَيْهِ
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي إِمْرُوتَيْهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ اخْلَاطِي وَاخْوَتَيْهِ
بَيْتِ أَنْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرُخْلَتَيْهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرَابَتَيْهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتَيْهِ
يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بَعْدَ شَقِيَّتَيْهِ
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتَيْهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتَيْهِ
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتَيْهِ
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضَبَتَيْهِ
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقَالَتَيْهِ
مَاذَا أُضْمِجُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتَيْهِ
وَأَنَا رَهْبَتِي فَرَعٌ لِرَغْبَتَيْهِ
حَتَّى تُسَدَّ لِي الْأَيَّامُ حُفْرَتَيْهِ
لِفَقْلَتِي وَهَمَّا فِي حَذَفِ مُدَّتَيْهِ
وَأَلْعِي يُجْعَلَانِي عَبْدًا لِشَهْوَتَيْهِ
الشَّيْبُ فَاعْتَرِي فِي الشَّيْبِ ضَحِيَّتَيْهِ

يَا نَفْسُ وَنَجِّكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمَّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَحْسَرَتِيهِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي وَأَلَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
أَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أُقَدِّمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاتحا (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُّوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَاسْتَبَدَلَتْ بِهِمْ دِيَارُهُمُ الرِّيحُ الْهََاوِيَةِ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْعَاشِيَةُ
فَإِذَا مَحَلُّ لِلْوُحُوشِ وَلِلْكَلابِ الْعَاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ
فَلَنْ عَقَلَتْ لَتَبَكَيْنَهُمْ مِ بَعَيْنٍ بَاسِكِيَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةِ
لِلَّهِ دُرُّ جَمَاجِمِ تَحْتَ الْجَادِلِ ثَاوِيَةِ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَهُمْ فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرَزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةِ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَقَاوَتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةِ

وَالَّذَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ
يَا عَاشِقَ الدَّارِ أَلَيْتَ لَيْسَتْ لَهُ بُمَوَاتِيَّةُ
أَخْبَيْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ نَاهِيَّةُ
أَخِي قَارِمَ مُحَاسِنِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَائِيَّةُ
وَأَعْصِ أَهْوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَسْ الدَّاعِيَّةُ
أَتَرَى شَبَابَكَ عَابِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَّةُ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ أَلْبَلَى وَارَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةُ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَّةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَّةُ
مَا نَزَعُوهُ لِلْعَادِيَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَّةُ
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةُ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهَنَّمَ إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتُ غَافِلَاتُ لَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَيَاةِ وَدُورِهَا لَسَاهِيَّةُ
أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَّةُ
تَصُبُّ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَتَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَّةُ
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِلَّا مَا مَنَانُنَا مُتَوَالِيَّةُ

إِنِّي أَرَى الْأَسْكَارَ أَسْكَارَ الرِّعَايَةِ غَالِيَةً
وَأَرَى الْمَكَّاسِبَ تَزْرَعُ وَأَرَى الصَّرُورَةَ غَاشِيَةً
وَأَرَى غُفْرَمَ الدَّهْرِ رَا نَحْجَةً ثَمَرُ وَغَادِيَةٍ
وَأَرَى الْإِتِّمَامِي وَالْأَرَا مِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَةِ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَةٍ
يَشْكُونُ بِمَجْهَدَةٍ بِأَضْوَاتٍ مِ ضَعَافٍ عَالِيَةٍ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَةِ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مِ لِلْعَيْنِ الْبَاسِكِيَةِ
وَمِنْ مُضِيكَاتِ جُوعٍ تَمِي وَتُضِجُ طَالِيَةٍ
مَنْ يُرْتَجَى لِلدِّفَاعِ كَرُ بِ مِلَّةٍ هِيَ مَا هِيَ
مِنْ الْبُطُونِ الْجَانِعَاتِ وَالْجُجُومِ الْعَارِيَةِ
مَنْ لَا زُبْعَ الْإِسْلَامِ إِذَا سَمِعْنَا الْوَاعِيَةِ
يَا أَبْنَ الْخُلَافِ لَا فُقِدَتْ مِ وَلَا عَدِمَتْ الْعَافِيَةِ
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَةٍ
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِ مِنَ الرِّعَايَةِ شَافِيَةٍ
وَمِنْ ظَرِيفِ قَوْلِهِ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَائِحِ (مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجْزِ)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَاسِ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُورُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفُهُ ضَيْقُهُ نَفْسُكَ فِيهَا خَايَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِغَزَلٍ عَنِ الْوَرَى فِي تَاجِيَةٍ
تَدْرُسُ فِيهِ دَقَاتِرًا مُسْتَبْدًا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بَيْنَ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَايَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَعْقِيهَا عُقُوبَةٌ تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُحِبَّةٌ بِجَايَةٍ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَارِي كَافِيَةٍ
فَأَسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ



الْجُزْءُ الثَّانِي

فِي

مَنْشُورَاتِي

البَابُ الْأَوَّلُ

في المديح والتهنيت

مدح الخليفة المهدي

حدّث ابن عمّار قال : جلس المهديّ للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمه . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع فلما سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا يجزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : ويحك أو يستشدد ايضاً قبلنا فقلت : قد ترى . فأنشد (من المقارب) :

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا آدَلْتُ فَاجْمَلْ إِذْ لَهَا
وَأَلَا فَقِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا جَنَيْتُ سَقَى اللَّهِ أَطْلَاهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنه . حتى اتى ابو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ تَكُ تَضْلَعُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَضْلَعُ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَلَوْ تَطِيعُهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضٍ لَا إِلَيْهِ لِيَبْغُضَ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد اهترأ طرباً : ويحك يا اخا سليم انرى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكة فقلت له : من اشعر اهل الاسلام من
المحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهدي (من المنسرح) :

وَمَهْمِهِ قَدْ قَطَعَتْ طَامِسُهُ قَفَرٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْحُكَامَةِ
بِحَسْرَةٍ جَسْرَةٍ عَذَابَةٍ خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَةٍ
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي
يَا نَاقَ خَيْي بِنَا وَلَا تَعِدِي نَفْسَكَ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُتَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمُهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَقْرِقِهِ تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ
يَقُولُ لِلزَّيْجِ كُلَّمَا عَصَفَتْ هَلْ لَكَ يَا رَيْحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ أَخَوَالَهُ أَكْرَمَ أَخْوَالاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن أبي العتاهية فتأطَّفَ حتَّى أنشده قصيدته التي يقول
فيها (من مجزوه الكامل) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمُدَا بَرُّ فِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ
بَيْنَ الْعُمُومَةِ وَالْخُورِ لَهُ وَالْأُبُورِ وَالْجُدُودِ
فَإِذَا أُتِّمِمْتَ إِلَى آيِكَ مَ قَانَتْ فِي النِّجْدِ الْمَشِيدِ
وَإِذَا أَنْتَمَى خَالٌ فَمَا خَالٌ بِأَكْرَمَ وَنَ يَزِيدُ (*)

وانشده أيضاً قوله (من المديد) :

عِلْمُ الْعَالَمِ أَنَّ الْمَلَايَا سَاوَعَاتُكَ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَ

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري

فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَاغٍ رَجَعَتْ تَرَعَفُ مِنْهُ فَنَآكَ
وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها امرأ كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة . فقال له المهدي :
ان شئت أدبائك بضرب وجع لاقدامك على أمر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف
درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير
المؤمنين الى كرم عفوه جميل معروفه ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولي
من شفع نعمة وامم كرمه . فامر له بثلاثين الف درهم وعفا عنه

مدح موسى الهادي

حدث عمر بن شبة قال : كان الهادي واحداً على أبي العتاهية للمازمته اخاه
هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحه (من المنسرح) :

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
مَا أَبَيْنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ (*)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعْشَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ
يُسِيرُ مِنْ مَسِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ يَمْسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ الْوَلَدِ مِثْلُ الْمُهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرُ
قال فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه انشده (من مجزوء الكامل) :

هَلْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرِثِ وَالسَّيْرِ
إِذْ تَحْنُ فِي غُرَفِ الْحَنَّا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغانى : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن المتوكل المغربي في

خاية الجودة وما بان به فضله في الصناعة

وَالِىَ آمِينَ اللَّهُ تَهَرَّبْنَا مَ مِنَ الدَّهْرِ الْعُشُورِ
 وَإِلَيْهِ أَتَعْبْنَا الْمَطَا يَا بِالرَّوَّاحِ وَبِالْبُكُورِ
 ضَعَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا جُتِحْنَ أَجْنَحَةُ النَّسُورِ
 مُتَسَرِّبَاتٍ بِالظَّلَا مَ عَلَى السُّهُولَةِ وَالْوُغُورِ
 حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
 مَا زَالَ قَبْلَ فِطَاوِهِ فِي سِنِّ مُكْتَهَلٍ كَبِيرِ
 قال فاجزل صلاته وعاد الى افضل ما كان له عليه

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمَانَ قَالَ: وَلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ
 فَدْخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَنَشَدَهُ (مَنْ السَّرِيعُ) :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَاوِهِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
 وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصِيدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
 فَأَكْثَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بِهَجَّةٍ وَأَسْتَبْشَرَ الْمَلِكُ بِبَيْلَادِهِ
 كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقَوَائِدِهِ
 فِي مَحْفَلٍ تَحْقِيقُ رَايَاتِهِ قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ
 قال فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطع في الزهد
 غاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المدح ليس كشمعه
 في الزهد. فقال ابن الاعرابي: افليس ابو العتاهية الذي يقول في مدح الرشيد (من الطويل):
 وَهَارُونُ مَا! الْمُرْنُ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدْيُ بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ

وَأَوْسَطُ بَيْتِ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبَيْتُهُ وَأَوَّلُ عِزِّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ
 وَرَحْفُ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سُوقُهُ وَتَحْكِي الرُّعُودِ الْقَاصِصَاتِ حَوَافِرُهُ
 إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبِضُّهُ وَمَعَاوِرُهُ
 إِذَا نَكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَسْكَبِهِ فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثَابِرُهُ (٢)
 وَمَنْ ذَا يَقُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ مُدْرِكُهُ كَذَا لَمْ يَفُتْ هُرُونٌ ضِدُّ يَنَافِرُهُ
 فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ أَجْمَعُوا عَلَى فَضْلِهِ

حَدَّثَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَتِ الشُّعْرَاءُ عَلَى بَابِ الرِّشِيدِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا
 وَانْشَدُوا فَأَنْشَدَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ السَّرِيعُ) :

يَا مَنْ تَبَعَنِي (٣) زَمَنًا صَالِحًا صَلَاحُ هُرُونٍ صَلَاحُ الزَّمَنِ
 كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مَلَكِهِ بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَمِنٌ
 قَالَ فَادْهَسَ لَهُ الرِّشِيدُ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَمَا خَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنَ
 الشُّعْرَاءِ بِصَاحَةٍ غَيْرِهِ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمُهَدَّبِيِّ قَالَ : بَعَثَ الرِّشِيدُ بِالْمَجْرَشِيِّ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ فَبَجَا لَهُ مِنْهَا
 مَا لَا عَظِيمًا مِنْ بَقَايَا الْخَرَاجِ فَوَافَى بِهِ بَابَ الرِّشِيدِ فَأَمَرَ بِصَرْفِ الْمَالِ أَجْمَعِ إِلَى مَضَى حَظَائِبَاهُ .
 فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَقَدْ أَخَذَهُ شَبَهُ الْجُنُونِ . فَقَالَتْ لَهُ :
 مَالِكٌ وَيَحْكُ . فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ أَيَدْفَعُ هَذَا الْمَالُ الْجَلِيلُ إِلَى امْرَأَةٍ وَلَا يَتَعَلَّقُ كَتِفِي
 بِشَيْءٍ مِنْهُ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الرِّشِيدِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَأَنْشَدَ (مَنْ مَجْزُوءُ الْكَمَلِ) :

اللَّهُ هَوْنٌ عِنْدَكَ مِ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكََا
 فَابْنَيْتَ إِلَّا لَا أَنْ تُصْغِرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكََا

(١) فِي نَسْخَةِ عَزْرٍ (٢) فِي رِوَايَةٍ : نَاصِرُهُ (٣) فِي نَسْخَةِ تَمِيمٍ

مَا هَاتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ أَحَدٍ كَمَا هَاتَتْ عَلَيْكََا

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ تُتَخَذُ خَلِيلًا فَمِثْلَ الْفَضْلِ فَاتَّخِذْ خَلِيلًا

يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ الْجَزِيلًا

أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمُتُ طَرَفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلًا

فقال له الفضل : والله لو أني أساوي أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده

حدث المبرد قال : دخل أبو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتأملت عليه الناس فأنشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رَزَقَ اسْتَغْنِ اللَّهُ بِاللَّهِ أَثِقْ

عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِقَلْبِي كُلُّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ اللَّهُمَّ عَلِقْ

بِأَيِّ مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وَدُّ قَلِيلٌ فَسَرِقْ

يَا بَنِي أَلْعَبَّاسِ فَيَكُم مَلِكُ شَعْبِ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفَرَّقْ

لَنَدَى هَارُونَ فَيَكُم وَلَهُ فَيَكُم صَوْبُ هَطُولٍ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ قَتَلَ الشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خُلِقَ (١)

قال فاعجب الناس بشعره وقال بعض الهاشمين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطمع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الايات غناء حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة ألف درهم ومائة ثوب

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيراً كله مات كل الشر منذ يوم خلق

حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: لَمَّا عَقَدَ الرَّشِيدُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ لِبَنِيهِ الثَّلَاثَةِ الْأَمِينِ
وَالْمَأْمُونِ وَالْمُؤْتَمَنِ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الطَوِيلُ) :

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ الْأَحْمِيلِ قَعُودِي إِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ
وَرَاعٍ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رُقُودِ
بِأَوِيَةِ جَبْرِيلُ يَتَقَدَّمُ أَهْلَهَا وَرَايَاتِ نَصْرِ حَوْلِهِ وَبَنُودِ
تَحْكَافِي عَنْ الدُّنْيَا فَآيِقَنَّ أَنَّهَا مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَتِيَّةٍ ثَلَاثَةِ أَمْلَاقٍ وَلَاةٍ عُهُودِ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ
تُقَلِّبُ الْحَظُّ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُمْ عُيُونُ ظُلُمَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودُ هُمْ شَمْسُ أَتَتْ فِي أَهْلَةٍ تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي نُجُومِ سُعُودِ
قَالَ فَوْضَلُهُ الرَّشِيدُ بَصْلَةً مَا وَصَلَ بِهَا شَاعِرًا قَطًّا

وَلَمَّا غَزَا الرَّشِيدُ نَقْفُورَ مَلِكِ الرُّومِ فَانْقَادَ إِلَى الرَّشِيدِ وَحَمَلَهُ الْأَمْوَالُ وَالْهَدَايَا
وَالضَّرِيَّةُ . قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِحَمْدِ الرَّشِيدِ (مَنْ الطَوِيلُ) :

إِمَامُ الْهُدَى أَضْجَتْ بِالَّذِينَ مَعْنِيَاً وَأَضْجَتْ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَطَرٍّ رِيَاً
لَكَ أَسْمَانِ شَقًّا مِنْ رُسَادٍ وَوَنَ هُدًى فَانْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدَاً وَمَهْدِيَاً
إِذَا مَا سَخِطْتَ الشَّيْءَ كَانَ مُسَخِطًا وَإِنْ تَرْضَى شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيَاً
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعُلَى فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيَاً وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيَاً

وَوَسَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى قَاضَجَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًا
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى التَّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطُورًا
قَضَا اللَّهُ أَنْ صَفَى لِهَارُونَ مُلْكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًا
تَجَلَّبَتِ الدُّنْيَا لِهَارُونَ بِالرِّضَا وَأَضْمَجَ نَقُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيًا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاه من الانقياد فجهز الرشيد وغزاه فترسل على
هرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلَا نَادَتْ هَرْقَلَةُ بِالْخَرَابِ مِنْ الْمَلِكِ الْمَوْفِقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُزْعِدُ بِالنَّيَا وَيُبْرِقُ بِالْمَذْكِرَةِ الْعِصَابِ
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ النَّصْرُ فِيهَا ثَمْرُ كَانَهَا مَرُّ السَّحَابِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفَرَتْ فَاسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حَمَّ فانشده (من المسرح) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَيْتَ أَجْمَعُهُمْ
خَلِيقَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّامِ سِ إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ يَسْتَقْنِي إِذَا مَا رَأَاهُ مُغْدِمُهُمْ
وله في الرشيد أيضاً (من المتقارب)

وَأَنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ فَعَرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى عمرو

ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّوَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأُمِيرِ جِبَالَا
 لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْأُجُوهِ نِعَالَا
 مَا كَانَ هَذَا الْجُودَ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُ وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا
 إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرِمَالَا
 فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ نَحْفَةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ شَقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسلة الظام قريبة المتناول . وروي ان عمرأ بن العلاء
 وصله عليها بسمعين الف درهم فحسده الشعراء وقالوا : لنا بباب الامير اعوام نخدم
 الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاقبل ذلك به ببعض آيات فامر باحضارهم وقال :
 بلغني الذي قلتم وان احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشب
 بنمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق طلاوته وان ابا العتاهية
 كان المعاني تجمع له فدخلني وقصر التشيب . ثم انشدهم الآيات

مديح يزيد بن المزيدي

اخبر ابو العتاهية عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن مزيدي فانشدته قصيدتي
 التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي وَاثِقٌ بِمَا لَدَيْكَ وَآتِي عَالِمٌ بِوَفَائِكَ
 كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا حِجْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَبْدَانِكَ
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَ
 كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَوْثَرِ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
 فَمَا آفَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ جِبَائِكَ

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بصرجها ولحاما

البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انه حجَّ في زمان المهدي وُضِرَتْ بدمه السَّكَّةُ فلَمَّا عَادَ كَتَبَ
الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدًّا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَةً
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ بِأَلْفِ دِينَارٍ جُدَّدَ وَبِشْرَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ جَدِيدًا أَيْضًا . وَقَدْ رَوَى
صَاحِبُ الْأَغَانِي هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنِ الْمَأْمُونِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : لَمَّا حَبَسَ الْمَهْدِيُّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ تَكَلَّمَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ
مَنْصُورٍ الْحَمِيرِيُّ حَتَّى أَطْلَقَهُ . فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَشْكُرُهُ :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحُهُ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَيْبٍ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

أَخْبَرَ عُرْوَةُ بْنُ يَوْسُفَ التَّقْفِيَّ قَالَ : لَمَّا وَلِيَ مُوسَى الْهَادِي الْخِلَافَةَ كَانَ وَاجِدًا عَلَى أَبِي
الْعَتَاهِيَةِ لِلْمَلازِمَةِ أَخَاهُ هَارُونَ وَانْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَتَرْكِهِ مُوسَى وَكَانَ أَيْضًا قَدْ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ
مَعَهُ إِلَى الرِّيِّ فَأَبَى ذَلِكَ فَخَافَهُ وَقَالَ يَسْتَغْفُهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

أَلَا شَافِعُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَأَتَى عَلَى عَظَمِ الرَّجَاءِ لِحَفَاتِفُ كَانَ عَلَى رَأْيِي الْأَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمَنُ يُمَيِّ وَيُضِجُ عَائِذَا بِعَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال: دخل أبي على الهادي فأنشده (من مجزوء الرمل):

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَكَالِي لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَا لِي
لَمْ أَنْلُ مِنْكَ الَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبْذُلُ الْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال: فأمر المعلي الخازن ان يعطيه عشرة آلاف درهم. قال ابو العتاهية: فأتيت فالي ان يعطيها. وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت اخافه فلم يطعني طبعي فامر لي بجدا المال فخرحت. فلما منعني المعلي صرت الى ابني الوليد احمد بن عقيل وكان يخالس الهادي فقلت له (من الكامل):

أَتَبْلُغُ سَلِمْتَ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ انْجَامِي
وَإِذَا حَصَرْتَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ جُرْمَتِي وَذِمَامِي
وَأَطْلَمًا وَفَدْتُ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَحْطُوطَةً فَلَيَاتُ كُلُّ مَلَامِي
أَيَّامَ لِي لَسْنُ وَرِقَّةٍ جِدَّةٍ وَالْمَرْءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ
قال: فاستخرج اليّ الدراهم وانفذها اليّ

اخبر المبرد قال: اهدى ابو العتاهية الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنية صيدية فيها ثوب ممسك عليه بالعنبر (من البسيط):

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْنِيهَا

إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا أَخِقَارَكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
فَهَمَّ الْمَهْدِي أَنْ يَنْبِلَهُ سَوْلُهُ

كان الرشيد امرأاً العتاهية بان ينشده الشعر في الغزل فامتنع عليه أبو العتاهية
فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيق عليه فصاح: الموت. اخرجوني فانا اقول كل
ما شئتم. ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الخفيف):

مَنْ لَعَبِدِ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعُ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَحْشَا هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَحْشَاهُ

ثم دفع الايات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي
فغنى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لما حبسه اشعار كثيرة منها قوله (من الرمل):

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَجْحِي لَا عُدِمْتَ الرَّشَادَا
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدًا
أَعِنِ الْخَائِفَ وَأَرْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَا بَلَائِي مِنْ دَعَاوَى آوِيلِ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أُمْنِي بَعْدَ بَعْدَ غَدٍ يَنْقُذُ الْعُمُرَ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

اخبار محمد بن ابي العتاهية قال: كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الا
في طريق الحج. وكان يُعْرِي عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون.
فلما قدم الرشيد الرقة لبس ابي الصوف وترهد وترك حضور المائدة والقول في
الغزل فامر الرشيد بحبسه فحبس وكتب اليه من وقته (من الطويل):

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ يَرْوَحُ عَلَيَّ أَهْمُ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهُ حَقِّي وَجِرْمَتِي وَمَا كُنْتُ تُؤَلِّينِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ (١)
 لِيَالِي تُذَيِّنِي وَنِكَ بِالْقُرْبِ بِمَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَنْقُطُ
 قَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً إِلَيَّ فِي سَائِلِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ
 قال فلاماً قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه (من
 الوافر) :

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي الثُّعَاسُ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
 أَمِينَ اللَّهُ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ وَنَ اثَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
 تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تُسَوِّسُ كَمَا تُسَاسُ
 كَانَ الْخَلْقَ رَكْبُ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
 أَمِينَ اللَّهُ إِنَّ الْخَبَسَ بَاسُ وَقَدْ وَقَعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ
 غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي

قل وكتب ايضاً ابي اليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَأَنْبِئِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
 فَأَوْكَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لَأَا يَهْوَى
 قال فامر باطلاقه

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امر فوعده به فسمح للخليفة شغل استمر به
 فتهجب ابو العتاهية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح
 فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسّم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من
 الكامل) :

(١) وفي نسخة : كذلك يذكر (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّحْتُ الرِّيحَ لِحَاجَتِي فَأَذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ شَمِيمٌ
فقال : احسن الحديث . واذا على الثانية :

أَعْلَقْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يُحِثُّ إِلَيْكَ لِي وَرَسِيمٌ
فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَكِنَّمَا اسْتِیْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ الْجَّاحَ كَرِيمٌ
فقال : قاله الله ما احسن ما قال . ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا ابا العتاهية
وفي غير نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه فغضب وقال :
أَسْفَرْنَا مِنْهُ . و امر بجبسه فدفعه الى تنجيب صاحب عقوته وكان فظاً غليظاً .
فقال ابو العتاهية (من مجزوه الكامل) :

تَنْجَابُ لَا تَتَجَلَّ عَلَيَّ مَ قَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ
مَا خِلْتُ هَذَا فِي مَحَا يَلِ ضَوْءِ بَرْقِ سَكَايِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طالب مكنته ما قال يخاطب الرشيد (من
الحفيف) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِيْطَةً وَكَرَامَةً
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عِلَامَةً
فقال الرشيد : لله ابوه لو رايته ما حبسته وإنما سمحت نفسي بجبسه لانه كان غائباً
عن عيني . و امر باطلاقه

وروي انه لما قُتِل الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها
اياتاً يستطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيَتَمَعُّ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ
أَصَابَتِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ وَتِي يَدَيَّ فَسَلَّمْتُ لِلْإِقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرُ لَمْ يُفْتَقِدْ وَمُحَمَّدُ

فلمَّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها. فقبل له: أبو العتاهية. فامر له بعترة
آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعاً

كان أبو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدة فتأخر عنه بوه
فكتب إليه يستبطئ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ أَلْعَيْنُ يَا عَمْرُو فَحَنُّ لَهَا بَنِي التَّمَكِيمِ وَالنَّشْرُ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَائِكَ صَلْبَةٌ وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صَلْبَةٌ تَفْلُقُ الْحَجَرَ
سَهْرَ قَيْكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلِكَهَا فَإِنْ لَمْ تَفْقَ مِنْهَا رَقِيْنَاكَ بِالسُّوَرِ
ثم قال أيضاً (من البسيط):

يَا أَبْنَ الْعَلَاءِ وَيَا أَبْنَ الْفَرَمِ مِرْدَاسِ إِنِّي أَمْتَدَحُكَ فِي صَغِيٍّ وَجَلَّابِي
أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ ضُفْرِ طَاطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي
فامر حاجبه أن يدفع إليه المال وقال: لا تدخله علي فاني استحي منه

حدث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحاً وفيه يقول بشار بن برد:

إِذَا أَيْقَظَكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَبَنَهُ لَهَا عَمْرٌ ثُمَّ تَمَّ
فبلغه أن أبا العتاهية عليه عتاب في إهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقلاء
إليه فختلف عنه. فساء ذلك عمرًا فكتب إليه: قد بلغني الذي كان من تجنبك فإني

استغفرك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت متردداً من العسى في بلاييع
الشبهة . ولو كان معك من علمك داع الى لقائي لكشفت لك مورد الامر ومصدره
لارجع الى الصلة فيقال او تأني الآ الصريمة فتصرم . وقد قال الأول :

ومستعجب ابدى على الظن عتبه واخرج منه المحفظات غليل
كشفت له عذراً فابصر وجهه فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فحابه ابو العنايه : لم أجربعتي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة مع عظم قدرتك
الى حمل اللائمة فقصر لي الخوف من سخطك على ترك معانبتك . لان المعانبة لا تجني الآ
من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصعوبة وسالف
المدة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِنَعَضِ الذِّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِشَلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَّقِي مَعْبَةَ مَا تَجْنِي يَدَيَّ وَلِسَانِي
وَلَوْ أَنِّي عَانَدْتُ (١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْخَدَّائِنِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ وَنَكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي فَإِنِّي أَمْرٌ أُوْفِي بِكُلِّ ضَمَانِ
فتراحا الى احسن ما كما عليه

ومأ جاء له في الشكر قوله بمدح اليانة اخوال المهدي وفي الايات الحن (من
الوافر) :

سُقِيتَ الْغَيْثَ يَا قَصَرَ السَّلَامِ فَنِعْمَ مَحَاةَ الْمَلِكِ الْهَمَامِ
لَقَدْ نَشَرَ أَلَاةَ عَلَيْكَ نُورًا وَحَقَّكَ بِالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْجِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبْعِي وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في العزل
فقال: لا اقول شعراً بعد موسى ابداً. فحبسه. وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال: لا اغني
بعد موسى ابداً وكان محسناً اليها. فحبسه. فلما تنحصر الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة
وقطع بينها بجائط ونال: كونا هذا المكان لا تخرجاً منه حتى تشعُر انت ويغني هذا.
فصبراً على ذلك برهة. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر س يغي معه فغنت
جارية صوتاً فاستحسنه وطرباً عليه طرباً شديداً وكان بيداً واحداً فقال الرشيد: ما كان
احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فاستمتع مدة طويلة ثم فقال له جعفر: قد
اصبته. قال: من اين. قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به لقد رثى على الشعر وسرعته.
قال: هو انك من ذلك لا يميننا وهو محبوبوس ونحز في نعيم وطرب قال: بلى. فاكتب
اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك. فكتب اليه بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيداً ثانياً
فكتب اليه ابو العتاهية:

شَغِلَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْحَيْنِ فَارَقَ الرُّوحَ وَأَخْلَى وَنُ بَدَنَ
وَلَقَدْ كَلَفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ التَّقْرِيحَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرفتُك انه لا يفعل قال: فتخرجه حتى يفعل. قال: لا
حتى يشعر فقد حلفت. فأقام اياماً لا يفعل. قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا
تلاخ الخلاء هلم أقل شعراً وتعني فيه. فقال ابو العتاهية:

إِنَّمَا هَارُونَ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُدَّ يَوْمَ خُلِقَ

فرضي عنه واحزل نحوه العطاء



البَابُ الثَّالِثُ

في العتاب والهجو

حدّث ابو غريبة قال : كان مجتاع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فساكن يقوم بجوانحها كلها ويخلص مودّته ثبات . وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية (من الطويل) :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَّتَا وَضَمَيْتَ وَدَا بَيْنَنَا وَلَيْسِيَّتَا
وَمَنْ عَجَبُ إِلَّا يَأْمُ أَنْ مَاتَ مَا لَقِيَ وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا
فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعّدنا ما بعد هذا خير . ثم قضى حاجته

وله ايضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحجب عنه فلم منزله واستبطاه عمرو فكتب ابو العتاهية : ان الكسل يبعثني من لقائك . وفعى كتابه بيتين (من المشرح) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ وَنَكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرَفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وكتب اليه يوماً وكان محجب عنه (من المشرح) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ أَحَاثِكَ مَ وَأَسْتَبَدَلْتَ يَا عَمْرُو شِمَةً كَدَرَةً
إِنِّي إِذَا أَلْبَابُ بَاهٍ حَاجِبُهُ لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ قَظَرَةٌ
لَسْتُ تَرْجُونَ لِلْحِسَابِ وَلَا يَوْمُ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْفَطِرَةً
لَكِنْ لِدُنْيَا كَاظِلٍ بَهْجَتُهَا سَرِيعَةٍ إِلَّا نَقِضَاءَ مُشْمِرَةٍ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فَأَلْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ النَّسْكَرَةِ

حدث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجي بها الى مجامع بن مسعدة فقال : هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل . فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة . فلبلغ المأمون خبرها فقال : هذه اليّ وانا اعرف العلامة . والبيتان هما (من الخفيف) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَفْتَرَقْنَا بِسِنْدَا نَ وَمَا هُكَّذَا عَهْدَنَا لِأَحَاءَ
تَضْرِبُ النَّاسُ بِالْهَنْدَةِ أَلْيُضْمِ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ
قال فبعث اليه المأمون بما لكان وعده به

قال ابن المعتز : كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة ببراً واسع . فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقبه ابو العتاهية أو دخل عليه يسر به ويرفع مجلسه ولا يزيد به على ذلك . فللقية ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فأثدده (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَقْطِينِي أَشْيَ عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُؤْلِينِي
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الشَّرَّ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هَذَا زَمَانُ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ
أَمَّا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا أَبْنَ يَقْطِينِي
أَتِي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ
فقال علي بن يقطين : لست وحقق ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضياً . وامر له بما كان يبعث به اليه في كل سنة . فحمل من وقته وعليّ واقف الى ان تسلمه

حَدَّثَ أَبُو خَثِمٍ الْعَتَرِيَّ وَكَانَ صَدِيقًا لَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :
 أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ مَعَهُ إِلَى الصَّيْدِ فَوَقَعْنَا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ فَمَرَّقَ اصْحَابَهُ فِي طَلَبِهِ وَاخْذَلَ
 هُوَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ فَلَمْ يَلْتَقُوا . وَعَرَضَ لَنَا وَادَّ جَرَّارٌ وَتَغَيَّسَتِ السَّمَاءُ وَبَدَأَتْ
 بِمَطَرٍ فَخَيَّرْنَا وَاشْرَفْنَا عَلَى الْوَادِي . فَإِذَا فِيهِ مَلَاخٌ يَعْبُرُ النَّاسَ فَيَجْأِلُنَا فُسْأَانَهُ عَنِ الطَّرِيقِ
 فَيَجْعَلُ يَضْعِفُ رَأْيَنَا وَيَعْزِزُنَا فِي بَذْلِنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْغَنِيمِ لِلصَّيْدِ حَتَّى أَبْعَدَنَا . ثُمَّ أَدْخَلَنَا
 كَوْحًا لَهُ وَكَادَ الْمَهْدِيُّ يَمُوتُ بَرْدًا . فَقَالَ لَهُ : أَغْطِيكَ بِجَبَّتِي هَذِهِ الصُّوفَ . فَقَالَ : نَعَمْ .
 فَنَفَّطَهُ بِهَا فَتَاسَكَ قَلِيلًا وَنَامَ . فَافْتَقَدَهُ غُلَامُهُ وَتَبِعُوا أَثَرَهُ حَتَّى جَاؤُنَا . فَلَمَّا رَأَى الْمَلَاخُ
 كَثَرَتِمْ عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ فَهَرَبَ وَتَبَادَرَ الْعُلَمَاءُ فَفَتَحُوا الْحَبَّةَ عَنْهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْخَزْرَاءُ وَالْوَشْيُ .
 فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِي : وَبِحُكِّ مَا فَعَلَ الْمَلَاخُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا . فَقُلْتُ : يَهْرَبُ خَوْفًا مِنْ
 قَبْجِ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . قَالَ : أَنَا اللَّهُ أَنِي لَقَدْ ارْتَدْتُ أَنْ أَغْنِيَهُ وَبَايَ شَيْءَ خَاطَبْنَا نَحْنُ مُسْتَعْتَقُونَ
 لَا نَفْجِ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . بِحَيَاتِي هَلِيكَ إِلَّا مَا هَجَوْتَنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَطْيِبُ
 نَفْسِي بَانَ الْهَجْوِكَ . قَالَ : أَلَمْ تَفْعَلْنِي فَإِنِّي ضَعِيفُ الرَّأْيِ مَغْرَمٌ بِالصَّيْدِ . فَقُلْتُ (مِنْ
 السَّرِيعِ) :

يَا لَا بَسَ الْوُشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِي الرَّاحِ

فَقَالَ : زِدْنِي بِحَيَاتِي . فَقُلْتُ :

لَوْ شِئْتُ أَيْضًا جُلْتُ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ

فَقَالَ : وَيْلَكَ هَذَا مَعْنَى سُوءٍ وَأَنَا اسْتَأْهَلُ زِدْنِي شَيْئًا . فَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ تَغْضَبَ .
 قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُتَّةٍ مَلَاخِ

فَقَالَ : مَعْنَى سُوءٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَفَنَّا وَرَكَبْنَا وَانْصَرَفْنَا

أَخْبَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ
 فَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَرْجُو أَنْ يَتَكَلَّمَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِهِ فَابْطَأَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ .
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مِنْ مَجْزُوءِ السَّكَامِلِ) :

أَجَوْتُيَ فِيمَنْ جَفَانِي وَجَعَلَتْ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَأَطَالَمَا أَمْتَنِي بِمَا أَرَى كُلَّ أَلَامَانِي
حَتَّى إِذَا أَنْقَلَبَ الزَّمَانُ نَ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل إليه الفضل بأمره بالتغوص ويذكر
له ان امير المؤمنين قد رضي عنه. فتشخص اليه فلما دخل الى الضل انشده قوله فيه :

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَائِيهِ قَرِيبًا سَمِيعًا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

حدث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي
الغضائيه فلما خدم المأمون وخص به راي منه ابو الغضائيه جفوة . فكتب اليه (من
الطويل) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَكَيُّهُ عَلَى الْإِخْلَاءِ فِي الْوَفْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُجْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
وَإِنَّ نِلْتَ تَيْهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجُمْلِ وَالصَّبْرِ
قال : فبعث اليه بالغي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره

حدث الزبير بن بكار عن معروف العاملي عن ابي الغضائيه قال : كنت منقطعاً الى
صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي
وداً وصديقاً . فجننت يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فنظرت اليه قد
قصر بي عنها وعادته ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظره اليّ ثقيلاً فنهضت وفلت
(من الخرج) :

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضًا
وَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْفُضُ مِ إِلَّا زِدْتُهُ نَفْضًا

وَالَا زِدْتُهُ مَقْتًا وَالَا زِدْتُهُ رَفْصًا
 أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا
 تَغَضَّبْتَ مِنَ الزَّيْجِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى
 لَئِنْ كَانَ لَكَ أَلْمَالُ مِ الْمَصْفَى إِنْ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فنى الكلام الى صالح فنادى بالمداوة فقلت فيه (من الوافر) :

مَدَدْتُ لِعَرَضٍ حَبَلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِبَالِ
 حَبَالُ بِالْصَّرِيحَةِ لَيْسَ تَنْفَى مُوصَلَّةٌ عَلَى عَدَدِ الزَّمَالِ
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرْدِنِي وَلَا تُقَرِّبْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِي
 فَلَيْتَ الرِّدْمَ مِنْ يَاجُوجَ بَيْتِي وَبَيْنَكَ مُتَبَتًّا أُخْرَى اللَّيَالِي
 فَكَرِّشْ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَتَقْطَعْ قِجْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ

حدث ميمون بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يوماً منزلاً بمجي بن خاقان . فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واثاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه (من الوافر) :

أَرَاكَ تُرَاعٍ حِينَ تَرَى خِيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خِيَالِي
 لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ أَلَامَانُ مِنَ أَسْوَالِ
 كَفَيْتُكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ يَمَلْ بِي لِأَطْلَبَ مِثْلَكَ بَدَلًا بِحَالِي
 وَأَنْ أَلَيْسَ وَمِثْلُ الْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيْهَمَا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي
 فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيه مجاشع قال : بينا انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العنابية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أَكَّارُهُ أَرَانِي لَا أَلَانِيهِ
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا هَبَّ لَانِيهِ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليه فأتاني فقلت له : اما رعيت حقاً ولا ذماماً ولا مودة . فقال لي : ما قلت سوءاً . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليّ رسولاً . فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلت (من مجزوء الكامل) :

يَا بَنِي الْمَعْلَقِ بِالْمَنَى إِلَّا رَوَاحًا وَادِلَاجًا
إِرْفِقْ قَعْمُوكَ عُوْدُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعُوْجَاجًا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا
فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذراً

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العنابية صديقاً لصالح الشهرزوري وآنس الناس به فسأله ان يكلم الفضل بن يعقوب في حاجة له . فقال له صالح : لست اكلمه في اشباه هذا ولكن حملني ما شئت في مالي . فانصرف عنه ابو العنابية واقام اياماً لا يأتيه . ثم كتب اليه (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ إِتِكَانَهُ قَلْبُجٌ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَكْجُ فِي غَشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ قَيْمِلٌ (١) مِنْ غَشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

وَأَقْلُ مَا يُلْقَى الْفَتَى ثَقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخْفَفَ بِشَانِهِ
فَلَمَّا قُرَأَ الْآيَاتُ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَتَجْعَلُنِي لِمَعِي إِيَّاكَ شَيْئًا تَعْلَمُ إِنِّي مَا ابْتَدَلْتُ نَفْسِي
لَهُ وَتَنَسَّى مَوَدَّتِي وَأُخُوَّتِي . وَمَنْ دُونَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا أَوْجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْذِرَنِي .
فَكُتِبَ إِلَيْهِ (مِنْ الْكَامِلِ) :

أَهْلَ الْتَحَاقٍ لَوْ يَدُومُ تَحَاقٌ لَسَكَنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَحَقَّقُ
مَا النَّاسُ فِي الْأَمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ قَبَائِلُهُمْ إِنْ حَصَّوْا أَتَعَقُّ
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَرَّدَ أَهْلُهُ تِيهِ الْمُلُوكُ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ
فَلَمَّا أَصْبَحَ صَالِحٌ غَدَا بِالْآيَاتِ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَحَدَّثَهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ : لَا
وَحْيَاتِي مَا عَلَى الْأَرْضِ ابْضَعْ إِلَى مَنْ إِسْدَاءُ عَارِفَةٍ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِأَنَّهُ مِنْ لَيْسَ يَظْهَرُ
عَلَيْهِ أَثَرُ صَبِيْعَةٍ وَقَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهُ لَكَ . فَرَجَعَ وَارْسَانِي إِلَيْهِ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ . فَقَالَ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَايِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجُلًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَنْعِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَنْبِي وَوَجْهِي بِمَا

وَأَشْدَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لَابِيَهُ بِعَاتِبِ صَالِحًا فِي تَأْخِيرِهِ قَضَاءَ حَاجَتِهِ :

أَعْنِي جُودًا وَأَكْبِيَا وَدَّ صَالِحٍ وَهَيْجَا عَلَيْهِ مُعْوَلَاتِ التَّوَانِجِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخْ لِي أَوْدُهُ فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةً صَالِحٍ

وقال في آخر جفاه وماطله حاجته (من المنسرح):
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عَشْتُ حَاجَةً أَبَدًا
 مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرُ بِهَا إِلَّا تَثَاوَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (١)
 وله يعاتب الرشيد لما حبسه (من الطويل):

خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرِّي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنْ أَحْتَمِ
 صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي بِجَلَادَةٍ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
 كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَحِيرِ مِنَ الظُّلْمِ
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَفُوتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي
 ودخل يوماً على بعض العاشقين فحبه وقال له: تكون لك عودة فقال (من
 الطويل):

لَئِنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لظَالِمٌ سَاَصْرِفْ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى الْمَكَارِمُ
 مَتَى يَظْفَرُ الْعَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَخْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ
 وله في قاض (من المتدارك):

هَمْ الْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرَبُ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا عُوتِبَ
 مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عُذْرُ الْقَاضِي وَأَقْبَلُ
 (يريد أنه إذا قلبت لفظة عذر بالتصغير تصير عُذْر)

حدث عبد الرحمن بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجار من أهل باب
 الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب اخذها منه قرابة يوماً . فقال صاحب الدكان لغلام

(١) وفي نسخة: أكل يوم طول الزمان اذا جئتكم في حاجة تقول غدا

ممن يخدمه حسن الوجه: أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده. فأدركه على راس الجسر. فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له: ما حاجتك يا غلام. قال: أنا رسول فلان بعثني إليك لأخذ ما له عليك. فامسك عنه أبا العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى أبا العتاهية جمع الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوه الكامل):

وَاللّٰهُ رَبِّكَ إِنِّي لَأَجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكَ
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ وَشِلْمَ وَجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًّا بِذَلِكَ

فخجل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع إلى صاحبه وقال: بعثني إلى شيطان جمع عليّ الناس وقال فيّ الشعر حتى انخبطني فهربت منه

حدث الصولي قال: تحدّد عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوّفه. فقال أبو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ دَامَ الَّذِي فِي أَلْوَدٍ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِقْتُ مَا قَالَا فَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسَدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا
فَضَعُ مَا كُنْتَ حَلَيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْفَالَا
وَمَا تَضَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنَيْهِمْ كَفَيْهِ لِمَا نَالَا
قَصِيرُ الطُّولِ وَالطَّيْلَةُ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَضْجَحْتَ بَطَالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطّ فلحنني إنسان آلألت يحفظ شعر أبي العتاهية

فِي فَيَنْظُرُ إِلَيَّ بِسَبِيهِ (يريد الاشعار المتقدمة آنفاً)

وله فيه هجو كثير منه قوله (من السريع):

يَا صَاحِبِي رَحْلِي لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلٍ
 سُيُبَانُ مَنْ خَصَّ ابْنُ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسُهُ عَلَى مَنْ الْجَلُوءُ يَا أَهْلِي
 أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الشَّائِخِ وَالْثَبَلِ
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَيِّ جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَشَلِي
 يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ قِيًّا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
 مَا قُلْتُ هَذَا فَيْكَ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَفْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليه عبد الله وأمر غلامه بان يوسعوه شتمًا فاحتالوا عليه حتى اخذوه في مكان وضربوه مائة سوط وقال له ابن معن: قد جريتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب. قال: بل الصلح. فقال: فاسمعني ما تقول في الصلح. فقال (من مجزوء الرمل):

مَا أَعِذُّ إِلَيَّ وَمَا لِي أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ
 عَذَّلُونِي فِي اغْتِفَارِي لِابْنِ مَعْنٍ وَأَحْتِمَالِي
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَيُفْرِمِي وَفَعَالِي
 أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ عِشْرَةٍ فِي كُلِّ حَالِ
 قُلْ لَنْ يَحْبِبَ مِنْ حُسْنٍ رَجُوعِي وَمَقَالِي
 رَبِّ وَدِّ بَعْدَ صَدِّ وَهَوَى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَاكِلِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا اتَّصَلَ هِجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ يَزِيدُ فَهَجَاهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِقَوْلِهِ (مَنْ الْوَافِرُ):

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدُمُهُ يَزِيدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحَسَادِ عَمَّا وَهَذَا قَدْ يُسْرِ بِهِ الْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنَعٍ وَبُخْلِ وَيَنْقُصُ فِي النَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي مَعْنٍ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوْسَطَ بَيْنَهَا سَادَاتُ أَهْلِ
الْكُوفَةِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: كُنْتُ حَالِسًا مَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ إِذْ مَرَّ بَنَا حَمِيدُ الطُّوسِيِّ فِي مَوْكِبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالُ وَكَانَ يَقْرُبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ سُودِيَّ عَلَى اثْنَيْنِ فَضَرَبُوا وَجْهَ الْإِثْنَيْنِ وَتَحَوَّهَ عَنِ الطَّرِيقِ وَحَمِيدٌ وَاضِعٌ طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ بِعُجُوبٍ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ تَبًا. فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ مَجْزُوءُ الْكَمَالِ):

الْمَوْتُ أَبْنَاءَ يَهُمُّ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَاثَتِي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قَالَ: فَلَمَّا جازَ حَمِيدٌ مَعَ صَاحِبِ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الْخَفِيفُ):

مَا أَذَلَ الْقَلِيلُ فِي أَغْنَيْنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقَمَّاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : اشدني قولك في تبخيلك الناس كلام . فضحك وقال : ها ها . قلت : نعم ، فانشدني (من مجزوء الكامل) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَنَّ وَأَنْتَقِدِ الْخَلِيلًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبِغْ لَهُ بَدِيلًا
وَلَرَبَّمَا سُلَّ الْبَخِيلُ مِ الشَّيْءِ لَا يَسْوَى قَتِيلًا
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَاهُ مِ لَهُ إِلَى خَيْرِ سَيْلًا
فَأَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا

فقلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فأكذبني بمواد واحد . فاجبت موافقته فالتفتُ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما اجد احداً . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنَيَّ حتى كدت تسرف



الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العباس زائدة بن معن صديقاً لابي العتاهية ولم يكن اخويه عليه فأت فرثاه بقوله (من الوافر) :

حَزَنْتُ لَمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَقِيقُ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ سُرُنِي
فَتَى الْفَتِيكَانِ زَائِدَةُ الْمُصَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي
فَتَى قَوْمِي وَآيُ فَتَى تَوَارَتْ بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرَى وَلَبْنِي
الْأَيَّاقِبَرِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كَيْ تُحِبَّ فَلَمْ تُجِنِّي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (١) أَصَبَنَ بَيْنَ رُكْنَيْنَا بَعْدَ رُكْنِي

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن ميمصور خال المهدي - اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان باراً بابي العتاهية كثيراً فضله عليه . وعنه أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويعتمه منه من المكاره . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيه (من البسيط) :

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشْرِ أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
يَا سَاكِنَ الْخَفَرَةِ الْجَهْجَهْرِ سَاكِنُهَا بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْجُبْرِ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَفْسِي وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَبْرِي
فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً أَمَنْظَرِي أَسْوأَ فَيْكَ هُوَامُ جَبْرِي

(١) وفي نسخة : سل الأيام عني إن قومي

ي (البنّي) الظلم

ن (البطيّة) الكثيرة البطاء

و (الصبح) أضاء. (الأبلىج) الأوصاء
والأوضح

خ و (البلّاء) كماله. (البلّاء) كماله
يتألم به من العيش في زمانه البلاء

هـ (نله الامر) اي دعه واتركه

يا خلق ورث فهو بال وهي بالية
بوال. (بالي) الامر وبالامر
اهتم به. (لهم ثيل) عوض لهم ثيل

نفي (بنات القلب) الهواجس والافتسار

هت (البهتان) الضذب والظلم

م (البهجة) أولاد الضأن والبقرة
بههم وبهم

همل (البهلول) السيد الكريم البهلاء
والضحاك

ها و (باهاء غباهاة) ايه باراه ونافسه

باق و (البائقة) الداهية به بوانق

بان و (ببون) البون والفرق

بات ي (فلان بيات) اي ادركه الليل
(بيجة) اوقفه في الليل

باض ي (أبيض) هو السيف به

بان ي (البي) بعد وانقطع. (والبحن)
الاتصال

تب و

(البنّي: تباً) هلك. (وتباً له)
ويحاً وهلاكاً

تبع ا

(التبعية) عاقبة الفعل من خير

تب و

او شمر تبعا (التبني)
مكتسب الى تبنيه

تب و

(الرجل) باء وبه تروى

ترب

(الترب) اللذة والصديق به

ترب

أتراب

ترب

(المترى) المتستر بالترس

ترف ا

تتمهم. (المترف) المتميز

ترك و

(الترك) مال الميت يخلفه بعده

تره ا

(التره) الباطل والكذب به

تد و

(التد) التأييد والمثند هو

تد و

المال الاصيل القديم

تم ي

(التميم) ما يُصان به من

تاه ي

البحر به تاهم

تاه ي

تبخرت تكبر. (التيه) العجب

الماء

تبط و

(تبط) ابطأ وعوقه

ترا و

(التروة) اليسار وسعة الدنيا

ترى ا

(الترى) الارض النديّة والقبر

شكل ا

(البنه) فقده. (التاكل)

والسكنى (المفقودة الولد)

ثَمَدٌ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى
ثَمَرٌ و (تَمَر ماله) انما وزاده
ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به
وسكن

جَلَدِي (اجلبد) القوي المضارب على
الشدّة

بَلَا و (نفسه على فلان جأرة) غرضه

جَمَعَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو
(جَمُوع)

جَمَل و (اجمل) في الطلب اعتدل
واصطفى

جَن و (أجن) اخفى. (الحنين) الولد
في بطن امه به اجئة

جَنِب و (أجنبه) بعده. (الجنب)
معظم النبي

جَنَح ا (الجائحة) به العرائج الاضلاع

جَنَد (جند الجند) حذهم وجمعهم

جَنَدَل (الجندل) الصخر العظيم به
جندل

جَنَى ي (الذنب عليه) جرّه. (والثمن)
تأولة. (وتجني عليه) اذعى
عليه الذنب (الجو) (الهمر

جَهَد ا (الجهاد) المجاهدة والحرب

جَهَز ا (الجهاز) ما يُعَد من الامتعة
للتقلّة كعدة الدفر والراد

جَاح و (الجائحة) الشدة العظيمة
والمصيبة به جوائح

جَارَ و (أجاره الى كذا) اي بذله

جَاسَ و (الشيء) طلبه بعرض واستقصا

الجيم

جَبَحَ (الجبح) السند به جعاجة

جَدَّ و (الجديدان) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجذب) الماحل والغير المُنْصِب

جَدَثَ (الجَدَث) القبر به أجدات

جَدَسَ (جديس) قبيلة افنساها الله
لأتمامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعته

جَدَلَّ و (جدله) صرته ورمى به

جَدَى ي اعطى. (الجدى) العطاء

جَدَل ا فرس

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب. (الجرم)
الذنب والامر به جرور وأجرام

جَزَلَ و (الشيء) كثر. (الجزالة)
النصاحة في المطلق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجسرة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي نشف

جَفَا و (ولأنا) عامله بنفط

جَلَّ ي (جل الشيء) معظمه واكثره

جَوْهَر (الامر) ذاته وحقيقته

الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّب) تَوَدَّد وتَلَطَّف

حَبَا و (فَلَاتًا كَذَا وَبِكَذَا) وَصَلَهُ وَانْمَحَ عَلَيْهِ. (حَابَاةً) سَاهِلُهُ وَسَامِعُهُ. (الْحَبَابَةُ) الْمَطَاءُ وَمَصْدَرٌ حَالِي

حَتَفَ (الْحَتَفُ) الْمَوْتُ أَوْ وَرُودُهُ بِحَتُوفٍ

حَثَّ و (اِحْتَثَّ عَلَى الْأَمْرِ) حَمَلَهُ عَلَى فَعْلِهِ

حَثَا و (الْإِثْرَابُ) صَبَّهُ

حَثَّى ي (مِثْلُ) (حَثَاً)

حَجَّ و (لِحَجَّةٍ) مَعْظَمُ الطَّرِيقِ وَوَسْطُهُ. (الْحِجَّةُ) السَّنَةُ

حَجَبَ و سَتَّرَ. (الْحِجَابُ) الْيَسْتَرُ. (الْحَاجِبُ) الْبُؤَابُ

حَجَّرَ و (الْحُجْرَةُ) الْغُرْفَةُ وَالْقَمَرُ بِحُجَرٍ. (الْمُخْتَجِرَاتُ) الْحَرِيرُ وَالنِّسَاءُ الْمُخَصَّصَاتُ

حَجَلَّ ي (الْحَجَلُّ) الْفَرَسُ الْبَيْضُ الْقَوَالِمُ

حَجَّمَ و (أَخْجَرَهُ عَنْهُ) كَفَّ أَوْ كَصَّى هَيْبَةً

حَجَّنَ و (الْأَحْجَنُ) الْأَعْوَجُ بِحُجْنٍ

حَدَا و (فَلَاتًا) سَاقَةٌ فَهُوَ (حَادٍ)

حَدَّثَ و (أَخْدَثَ الدَّهْرُ) نَوَائِبُهُ

(الْمُخْدَتُ) الْحَدِيثُ الرَّجُودُ وَضَدُ الْقَدِيرِ

حَذَفَر (الْحَذَائِرُ) الْمَنْهَيُونَ لِلْحَرْبِ. (نَلَتْهُ بِحَذَائِرِهِ) أَيِ بِأَسْرِهِ

حَرَبَ و (الْحَرْبُ) الْهَلَاكُ وَالْوَيْلُ

حَجَّى ي (الْحِجْيُ) الْمَقْلُ

حَرَجَ أ (الْحَرَجُ) الضِّيقُ

حَرَدَ ي غَضِبَ. (الْحَرْدُ) النَّاغَمُ وَالْمُنْتَظَاظُ

حَرَصَ ي (الْحِرْصُ) الْبُغْلُ وَالْإِمْسَاكُ

حَرَفَ ي (حَرْفٌ) إِمَالَةٌ

حَرَنَ و (الدَّائِبَةُ) اعْتَاصَتْ عَنِ الْإِنْتِقَادِ فَهِيَ (حَرْزَنٌ)

حَرَمَ ي (الْمَحَارِمُ) وَالْخُرُمَاتُ الْأُمُورُ الَّتِي لَا يَجُوزُ انْتِهَاكُهَا

حَرَى ي (تَحَرَّى الشَّيْءَ) قَصَدَهُ وَفَضَّلَهُ. (الْحَرَى) بِالْشَّيْءِ الْحَقِيقِيِّ بِوَالْمُسْتَحْتَقَّةِ

حَزَّ و (الشَّيْءُ) قَطَعُهُ

حَزَنَ أ (الْحَزَنُ) الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالْأَرْضُ النَّالِيَةُ الصَّعْبَةُ بِحَزُونٍ

حَسَبَ ي (حَسْبِي) أَيْ كَفَايَ

حَسَرَ ي (الْحُسْرُ) جَمْعُ الْحَاسِرِ وَهُوَ الْمُتَلَهِّفُ. (الْحَسِيرَةُ) الْبَاقِيَةُ وَالشَّعِيرُ حَسْرَةٌ (الْمُنَاقَةُ) الْعَبِيَّةُ

حَسَى و (الْحَسَى) الشَّرَابُ

ما تُحصى به جنة الميت من العقاقير
لصيانته من الفساد

حَادَّ وَي (عن الطريق) مال

حَاضٍ وَ (القَوْض) مجمع الماء والبركة
به حيّاض

حَالٍ وَ (الحَوْل) السنة . (حيلة الشيء)
قبائلته . (هو جباله) أي بارائه

حَامٍ وَ (على الشيء دار حوله) . (الحومة)
معظم القتال . (حومة الموت) هجومه

حَافِي جَارٍ وظاهر

حَانِي قُرْبٍ . (الحَيْن) البائبة والهلاك

حَيٍّ أ (المَحْيَا) الحياة به محاي

الحاء

حَبَّ أ (الرَّجُلُ) كان خفاة . (العُتْب)
ضرب من السير

حَبَّتْ (الإخبات) الخشوع والتواضع

حَبَّرَ وَ (الخَبَر) العلم بالشيء . والتجربة
والاختبار

حَبَلٍ وَ (فلاناً) حبسه . (والعز) حبسه
وافسده عقلة

حَتَلِي وَ (حَتْل) خدعة فهو مختول .
(وحثلته) مبالغة في حتل .
(الحتل) الزنداء

خَدَجٍ وَ (الخداج) القصاص

خَدَّرَ وَ (الخدر) السرير يُمدد للجارية
في ناحية البيت به خدور . (ربة
الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخدن والمخادِن) الصديق

حَشِيَّ أ (تعاشى) عن الشيء - تعاماه
وتنازه عنه وتعاطاه

حَشَرِي وَ (الحشر) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ (الحَشْرَجَة) الفراغة عند
الموت

حَصَّ وَ (الحصّة) النصيب به الجصص

حَصَبَ وَ (الحَصْب) الحصى وصغير
الحجارة

حَضَرَ وَ (المحَضَر) المشهد به المحاصر .
(الحَضَر) خلاف البادية وساكن
المَدَن

حَطَمَ ي (الحطام) الهشيم . (وحطام
الدنيا) مالها قل أوكثر

حَفَرِي (الحافر) قدم الخيل به حوافر

حَفِظَ أ (المُحَفِظَة) الامر المحرك النصب
به المحيطات

حَقَّ وَ (حقيق بالشيء) أهل به

حَقَبَ أ (الحَقْب والحَقْب) الدهر ارمدة
تعاين سنة

حَلَّ ي (الحِل) ضد الحرام . (الحليلة)
الزوجة به حلال

حَلَفَ وَ (الحليف والمخالف) الصديق

حَمَّ وَ (الحمام) الموت

حَمِيَّ (الحمية) الأنفة والإباء

حَجَّرَ (الحجارة) الحلقوم به حناجر

حَنَطَ وَ (حنط الميت) صبره . (الحنوط)

خَلَفَ و (الخلف) المقل بالوعد	حَرَقَ و (الحرق) الحما والكرب
خَاقَ و (الخاق) التوب البالي . (الخاق) الطبع . (تحاق) تحاقف غير طعمه . (أخاق بو) اي ما اجدره واحرى به	حَرَمَ ي (حَرَمُهُ وتجرمه) اي قطعه واساسا
خَمَشَ و ي (خَمَشَ وجهه) خدشها بأظفارها فهو مخمش	حَصَرَمَ البحر والكثير من كل شيء - حصارمه
خَنَى و (الخنى والحنأ) الفحش في الصلح	حَطَّ و (الحط) الطريقة والمساك - حطط
خَوَّرَنِي سر ساء ملوك العرب	حَطَّى ١ (الحط) الصير الحطأ
خَاصَ و (الخوصا) الغارة العين	حَظَبَ و (الحطب) الامر العقيم والداهية - حطوب
خَاضَ و (البحر وغيره) ركبه . خاض القوم في الحديث (افاضوا فيه وسوغوا)	حَظَرَوِي (الحظر) الكبر والرجس . خاطرة التي (ساء بترك له القلب) لها جس - خاطر
خَالَ و (حوله زعمته) منحه ايأها واسم عليه بها	حَظَفَ ١ (حطف البرق) لمعان . (الحطاف) الجديدة المعوجة . (حطاطيف الموت) مغالبه واطفاره
خَانَ و (الخون) الخا	حَظَا و (الحظوة) ما بين القدمين - حطى
خَوَى ي ذرع . (الخاوي) الحالي	حَقَّتْ و سكن الصوت . (الحافت) الساكت - حفوت
الدال	حَقَّقَ وَي (فلانا) ضربه ووجهه . وفي القرب غيبه
دَابَّ ١ (الدائب) المقيم على العمل	حَلَبَ و (الحلب) المكر والخداع . (الحلب) ظفر الشبع - مغالب
دَبَّ ي متى على اربع قوائم . (الدبيب) مصدر هو السريان	حَلَجَّ ي (اختلج في صدره) تردد مع رية وشك
دَبَّرَ و (ادبر عنه ادبارا) ولَّى وانصرف . (الدبائر والمقابل) الكبر الأتو	حَلَدَ و (الحالد) (الخاود) مصدر . (الحلد) البقاء ودار النعيم
دَثَّرَ و (الدثري) وقدم	حَلَسَ ي (الحلي) (الحلس) بسرعة . (الحلسه) الاختلاف - حلس
دَجَا و (الدجى) الظلام	

دَحْضَ ا (الدَّحْضُ) الرَّأْيُ	دَاكَّ و (العِطْرُ وَغَيْرُهُ) سَحَقَهُ
دَخَلَ و (المَدْخُولُ) المَهْزُولُ والمَخْتَلَّ العَقْلُ	دَامَ و (الدَّيْمَةُ) اسْمُ السُّتَيْطِيسِ دِيمٍ
دَرَّي سَبَّال . (الدَّرَّ) الجَلِيْبُ (وَلِلَّهِ دَرَّةٌ) اَيُّ لَهِ عَمَلُهُ . تَقَالُ فِي المَدِيحِ والدُّعَاءِ	الذَّال
دَرَجَ ي وَمَضَى وَمَات . (دَرَجُهُ) نَوَاهُ واهْدَنُهُ . (المَدْرَجُ) اِمْدَهَبَ والمَسْلُوكُ . (المَدْرَجَةُ) الطَّرِيقُ ومعظمُهُ . (مَدْرَجُ القَمَلِ) مَدْبُوعُهُ وطريقُهُ الخَفِي	ذَابَ ا (الذَّوَابَةُ) سَمَرٌ مَقْدَمَةُ الرَّأْسِ ذَابَ وَالب
دَرَسَ و (التَّيُّ) عَمَّا وَذَهَبَ اَتَرُهُ . (الدَّرَاسَةُ) العَاقِبَةُ الَّتِي ذَهَبَ اَثَرُهَا فِي دَوَارِسَ	ذَرَّ و (التَّجَرُّ وَالشَّمْسُ) طَلَعَ
دَرَكَ (الدَّرَكُ) اَتَمَّهُ وَقَعَرَ الشَّيْءَ . (الدَّرِيكَةُ) سَبِيلٌ يُوَصِّلُ بِهِ	ذَرَّاي (الذَّرْوَةُ) العُلَى وَالْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَاَعْلَى الشَّيْءِ فِي ذَرَى
دَرَنَ ا (الدَّرَنُ) الوَسْخُ	ذَكَرَ و (الذَّكَارُ) مَصْدَرُهُ هُوَ الذَّكَرُ
دَسَكَرَ (الدَّسَكْرَةُ) القَرْيَةُ وَالْقَصْرُ وَبَيْتُ المَلَايِكَةِ فِي دَسَاكِرَ	ذَكَا و (ذِيْلَان) كَانِ مَحْرِيْمُ الفَهْمِ فَوْ ذِكِي : (وَذَكَتِ النَّارُ) اسْتَمْعَلَتْ
دَعَا و (الدَّاعِي) الجَاذِبُ وَالبَاثِلُ فِي دَوَاعِي . (وَدَوَاعِي الشُّغْلِ) اِهْوَاؤُهَا وَامْيَالُهَا	ذَهَبَ ا (المَذْهَبُ) الطَّرِيقَةُ وَالبَدِيعَةُ
دَكَ و (الحَاطَّةُ) هَدَمَهُ فِي اُذْرَانِ	الذَّال
دَلَّي (اِدَلَّتِ الْمَرْأَةُ اِدْلاَلًا) تَلَطَّفَتْ وَتَمَتَّعَتْ	رَبَّ و (فَلَانًا) رَبَاهُ حَتَّى اِدْرَكَ . (وَالشَّيْءُ جَمَعُهُ
دَلَا و (اِدْلَى بِالْمَالِ) دَفَعَهُ	رَبَّعَ ا (عَلَى نَفْسِهِ) اتَّظَرَّ وَتَحَلَّسَ . (الرَّبْعُ وَالْحَرَبُ) المَقَاتِلُ وَالْمَقَامُ فِي اَلْبَيْمِ
دَاحَ و (الدَّاحَةُ) الشَّجَرَةُ الْعَمِيصَةُ فِي دَاحِ	رَبَّقَ وَي (الرَّبْقَةُ) عَرِيَّةُ الرَّبْقِيِّ . (وَالرَّبْقُ) حَبْلٌ ذُو عَرِيٍّ تَشْدُ بِوَالْبُحْمِ
دَارَ و (الدَّائِرَةُ) النَّائِمَةُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَعَقِبَةُ الْاِنْسَانِ فِي دَوَائِرَ	رَتَعَ (فِي الْمَكَانِ) رَغَدًا فِيهِ عَيْشُهُ
	رَبَّي (الرِّثَ) البَالِي
	رَجَّي (ارْتَجَى) اضْطَرَبَ
	رَجَحَ ا (بَو) مَالٌ وَقُضِلَ . (الْأَرْجُوحةُ)

